

أعلام مشاهير الصوفية

عبد المنعم الجعفرى

دار الفکر

أعلام ومشاهير الصوفية



عبد المتعم الجعفرى

A'Laam Wa Mashaher Al Sofia

Abdelmoneim Al Ga'efarec

14 x 21 cm. 232 p.

ISBN: 977 - 339 - 099 - 3

عنوان الكتاب : أعلام ومشاهير الصوفية

تأليف : عبد المنعم الجعفرى

14 x 21 سم . 232 ص .

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2002/7784

اسم الناشر : الدار الثقافية للنشر



كافة حقوق النشر والطبع محفوظة للناشر

الدار الثقافية للنشر - القاهرة

ص.ب 134 بانوراما أكتوبر 11811 - تليفاكس 4035694 - 4172769

Email: nassar@hotmail.com

كتاب

مركز تحقيقات كتابية و ترویج اسلامى

۳۸۶۶۷

شماره ثبت:

المقدمة

الحمد لله الذى شرح صدور أوليائه **أحمد وحمداً كثيراً على ما**
تاريخ بيت
 أصبح من نعم ، أشكره على فضله وإحسانه وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى
 آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً . . . وبعد . . .

هذا كتاب من كتب تراجم السادة الصوفية الذى وصل فيها أوج
 تمامه وكتب التراجم من المؤلفات التى تضم الكثير من المعلومات
 والأحوال ويطلق عليها اسم كتب الطبقات وقد عنت كل طائفة
 بوضع تراجم لكبار رجالها وصفوة علمائها والإشادة بهم وتخليد
 ذكراهم لكى تكون نبراساً للمريدين والمحبين فجاءت شاملة . ولا
 يبلغ ولى درجة النبى ولا تسقط عنه التكاليف بكمال الولاية ،
 والكتاب يتحدث عن إثبات الكرامة لمن اصطفاهم الله تعالى وخصهم
 بولايته ويقدم الأدلة القاطعة الكثيرة على ذلك من الكتاب والسنة وما
 صح نقله من الوقائع الثابتة التى لا تحتمل الشك كما يتحدث الكتاب
 عن الأولياء والمشاهير . منهم الولى من تولى الله بالطاعة وتولاه الله
 تعالى بالكرامة والرعاية وكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس
 بولى وإن طار فى الهواء ومشى على الماء وليس صدور الأمر الخارق

للعادة من شخص دليلاً على صلاحه وتقواه بل المنصوص عليه أن
الأمر المخارق للعادة إن ظهر على نبي فهو معجزة وإن ظهر على يد
ولي فهو كرامة وإن ظهر على يد فاسق أو ظالم فهو سحر أو استدراج
وإن ظهر على يد غير خاص فهو معونة من الله تعالى فالحكم
باعتلاف الأشخاص والولي هو القريب إلى الله تعالى والكرامات
مثل قصة مريم في سورة آل عمران وقصة أصحاب الكهف في سورة
الكهف، وقصة الذي عنده علم من الكتاب وعرش بلقيس، وقصة
الصبي الذي تكلم في المهد في زمن جريج الناسك، وقصة خبير الغار
والصخرة، فقد ثبت أن الرب ولي العبد وأن العبد ولي الرب وأيضاً
الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب ولا يزال العبد يتقرب إلى الله
بالتواقل حتى يحبه فإذا أحبه كان له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً ويداً
ورجلاً فبه يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يمشي وقال تعالى : « من أذى
لي ولياً فقد أذنى بالمحاربة » وصاحب الكرامة لا يستأنس بتلك
الكرامة بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد والفرح
بغير الحق حجاب عن الحق، وإن كل من طالع في هذا الكتاب على
وجه الاعتقاد فكأنه شاهد جميع الأولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم
فإن صورة المعتقدات إذا ظهرت وحصلت لا تحتاج إلى مشاهدة صور
الأشخاص إلا أن الإنكار على الأولياء لم يزل في كل عصر وذلك
لعلو مقامهم على غالب العقول فطريق أولياء الله مشيدة بالكتاب
والسنة وإنها مبنية على سلوك الأنبياء والأصفياء .

فإذا أَلَفَ العبد الإعراض عن الله تعالى صحبته الوقیعة فی أولیاء
 الله فولى الله لا یأتى بشرع جدید إنما یأتى بالفهم الجدید الذى لم
 یکن یعرف من قبله والناس فریق معتقد وفریق متعبد مكذب وقد
 اقتضت الحکمة الإلهیة عدم اتفاق الخلق کلهم ﴿..... أَلَلَّمْ یَسِیْرُوا
 فِی الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَیْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ
 اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (یوسف : ۱۰۹).





مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

التصوف

ذهب المحققون في وضع هذا الاسم عدة مذاهب فمنهم من قال :
إنه من صفاء القلوب عن شوائب الدنيا وكدورتها ومنهم من قال :
نسبة إلى لبس الصوف وقال الجنيد : التصوف أن يبيتك الحق عنك
ويحييك به وقال : أيضاً التصوف هم أهل بيت واحد لا يدخله غيرهم
وقال : التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع امتناع وعمل مع اتباع .
وقال : الشبلي رضي الله عنه التصوف الجلوس مع الله بلا هم .
وقال : الحريري رضي الله عنه التصوف هم قوم أثروا الله عز
وجل على كل شيء قآثرهم الله عز وجل على كل شيء .
قال عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في (الطبقات) : التصوف
عبارة عن علم انقذح في قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب
والسنة فمشوا في الناس بنور ربهم ، والتخلق بالاخلاق النبوية ولا
يأتى ذلك إلا بعد خلو القلب وتطهيره وذلك لثقتهم بما ثبت من كلام
الحق عز وجل فهم ذوو مبادئ شريفة في العلم والأخلاق والزهد
والصبر ولهم إشارات رائقة ومذاقات في الفهم عالية لا يدركها إلا من
كان منهم وسلك مسلكهم وشرب من مشربهم . والصوفية الذين قاموا
بأركان الدين ، الذين يذكرون الله كثيرا فهم يسبحون الله ويكبرونه ليل
نهار ويمجدونه تعالى ويمدحون الله ورسوله يذكرون الله بأسمائه
الحسنى قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويذكرونه في أنفسهم باللسان
وبالقلب والعمل . راضين مرضين من الله تعالى .

قال أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه : التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية . وقد تعددت الطرق الصوفية باشتهار الأفاضل في كل عصر : كالقادرية والرفاعية والأحمدية ، والدسوقية ، والشاذلية ، والبيومية ، والإدرسية والشيخانية ، والخلوتية وغيرهم . فهم قوم إذا رزقوا آثروا وإذا حرموا شكروا رضى الله عنهم .

فخلاصة القول أن الصوفية لا يجمعون كلاما وإنما يتكلمون من فيض الله على حسب المناسبات فهم حاضرون مع الله لا يغيبون عنه وإذا فتح لهم من فيض علمه نطقوا به

المتصوف والصوفي

المتصوف هو الذى يتكلف أن يكون صوفيا ويتوصل بجهد إلى ذلك والصوفي إذا اتصف بهذا المعنى فالمعنى مأخوذ من المصافاة يعنى عبدا صافاه الحق عز وجل فيكون الصوفي من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموماتها سالكا لحמיד مذهبه ملازما للحقائق غير راكن بقلبه إلى أحد من الخلائق .

فالمتصوف المبتدئ أخذ في طريق الوصل والصوفي قطع طريقا ووصل إلى من إليه القطع ، وصل المتصوف متحمل والصوفي محمول . حمل المتصوف كل ثقل وخفيف حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت إرادته فصار صافيا فسمى صوفيا . فحمل مضمار محمول القدر منبع العلوم والحكم بيت الأمن والفوز درة التاج فنظر الرب ، والمريد المتصوف مكابد لنفسه وهواه وشيطانه متعبدا لربه

عز وجل وتصفيه باطنه من الميل إليها والاحتفال بها فيخالف شيطانه
ويترك دنياه ويجاهد نفسه وهواه بأمر الله عز وجل ويتجوهر لرب
الأنام . فيرضى بقضاء رب الأنام ورب الأرباب .

ثم يزداد قرباً فيجلس على كرسى التوحيد فانياً عن نفسه وصفاته
عن حوله وقوته وحركته فيصير كالإناء الصافي عارفاً بنفسه عارفاً بربه
الذي هو محي الأموات والمخرج أولياءه من ظلمات النفوس والطباع
إلى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والأسرار ونور القربة ثم إلى نوره
عز وجل فصار لجمواهم بقلوبهم فاشتغلوا به عن سواه فهم في قبضته
وحصنه وحرامته هنأت نفوسهم فامتلاً قلب كل واحد منهم بحب
ربه عز وجل ونوره وعلمه فالمحبة تقوية والشوق يدنيه والمشيئة مؤدية
إليه .

فالتصوف هو العمل بالكتاب والسنة والاقتداء بالنبي ﷺ
والصوفي غلبه حب الله ورسوله على حب كل شيء فهو متجه دائماً
للحق سبحانه والصوفية يتكلمون من فيض الله تعالى على حسب
المناسبات لأنه سبحانه وتعالى رحيم بهم يخرجهم من التجلى الجلالى
إلى الطمأنينة فلا يجمعون كلاماً فهم ينطقون بما يثبت في قلوبهم على
مقتضى الكتاب والسنة .

ألفاظ تدور بين الصوفية

إن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عن
سواهم وذلك لتقريب الفهم على المخاطبين بها أو التسهيل في
الوقوف على معانيهم .

الوقت

يقول الأستاذ أبو على الدقاق رحمه الله تعالى : الوقت ما أنت فيه فإن كنت بالديا هو قوتك الديار وإن كنت بالأخرة فوقتك بالأخرة وإن كنت بالسرور فوقتك السرور وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا أن الوقت ما كان هو غالب على الإنسان وقد يعون بالوقت ما هو فيه من الزمان ويقولون الصوفي ابن وقته ومن كلامهم الوقت سيف .

والمقام ما يتحقق به العبد بمدرسته من الآداب مما يتوصل إليه سوع وتصرف ويتحقق به بصرف تطلب ومقاسات تكلف فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك وما هو مشتمل بالرياسة له وشرطه أن لا يرتقى من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام فإن من لا قاعة له لا يصح له توكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له إبانة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام هو الإقامة كالمدخل

ولا يصح لأحد مبارلة مقام ، لا شهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام ليصح ساء أمره على قاعدة صحيحة والمقامات مكاسب وتحصل بذل الجهود . وكل عن مقامه يتكلم

الحال ، والحال معنى يرد على ، نقلب من غير قصد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو سخط أو فحش أو شوق أو إرعاح أو هيبة أو احتياج فالأحوال مواهب

وصاحب الحال مترق عن حاله وقال بعض المشايخ الأحوال كالمرق ، فإن بقى فحديث نفس وقانون الأحوال كاسمها يعنى أنها كما تحل بالقلب تزول في الوقت

(التلوين والتمكين) هو صفة أهل الحقائق ما دام لعد في الطريق
فهو صاحب تلوين لأنه يرتقى من حال إلى حال ويتقل من وصف
إلى وصف .

المحبة

قال تعالى . ﴿يحبهم ويحبونه﴾

محبة الله سبحانه وتعالى هي الغاية القصوى من المقامات والدرجات
العليا من الدرجات ومحبة رسوله ﷺ من شروط الإيمان
وهذه المحبة لا تنكشف إلا بمعرفة حقيقة حق الله سبحانه وتعالى
ورسوله ﷺ ولا تحقق هذه المحبة إلا بعد إدراك والإيمان إذا أدرك
تماماً وأيقن تماماً أن هناك جنة ونار وهذاب وأن هذه الحياة مرحلة
بعدها تكون مرحلة الخلود والبقاء والنعيم في الأحرى ولا يكون هذا
الخلود والبقاء إلا باتباع أوامر الحق سبحانه وتعالى واتباع رسوله ﷺ
فليس الخلود والسعادة والبقاء والنعيم في الأحرى والبطر إليه سبحانه
وتعالى إلا بالحق القيوم الذي هو قائم بداره وكل ما سواه قائم به
سبحانه وتعالى وأدرك الإنسان أن الله سبحانه وتعالى خلقه ليكون
خليفة في الأرض وشرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه انظر
ماذا قال الله تعالى لسيد داود يا داود بلغ أهل الأرض أنني حبيب لمن
أحسني وجليس لمن جالسي ومؤنس لمن أسنى بذكرى وصاحب لمن
صاحبى ومختار لمن اختارى ومطيع لمن أطاعنى ما أحسنى عبيد علم
ذلك يقينا من قلبه إلا قلبه لنفسه وأحبته حمالا يتقدمه أحد من
خلقى من طلبنى بالحق وحدى ومن طلب غيرى لم يجدنى

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ .
فالمحبة شجرة طيبة فهي منتهى انعامات وهو مقام الرضا .
فالأحباب أحباء وإن ماتوا وإنما ينقلون من دار إلى دار . فكل
محب لله فهي حي .

وقال ﷺ في دعائه : «اللهم ازرني حبك وحب من أحبك وحباً
يقربني إلى حبك واجعل حبك أحب إلي من الماء البارد»
فإنسان إذا عرف نفسه عرف ربه وإذا عرف ربه أحبه سبحانه
وتعالى وإذا أحبه أطاعه .

الأنس بالله لا يحويه نطاق وليس يدركه بالحواس محال
والأنسون رجال كلهم يحبونهم صموة لله عمال
وحب الله تعالى لذاته هو أسمى درجات الحب لأنه هو أهل لذلك
لأن الحب متفاوت بين الناس يتفاوتهم في المعرفة

فأسعد الخلق حالاً في الآخرة أقوامهم حباً لله تعالى والمحبة معها
القدوم على الله تعالى ودوام مشاهدته سبحانه جل شأنه تعالى فمن
الناس من يحب الله تعالى لكونه محباً إليه منعماً عليه ومن الناس
من يحب ربه تعالى بسبب كماله وجماله ومجده وعظمته ولذاته
تعالى قال الله تعالى :

«حلفت قلوب المشتاقين إلى من رضوانى وبعمتها سور وجهي
فأخذتهم لنفسي محدثي وجعلت أبدانهم موضع نظري إلى الأرض
وقطعت من قلوبهم طريقاً ينظرون به إلى يردادون في كل يوم شوقاً»
قال ﷺ . «إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من
قلبه يأمره وينهاه» .

فمن أحب الله تعالى ألزم نفسه مشاق العمل وأجتنب اتباع الهوى
وصار مواظباً على طاعة الله ومتقرباً إليه

نعمى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع
يقول : ابن العارص رضى الله عنه .

هو الحب إن لم تقصى لم تقصى ما رأيا
من الحب فاختر ذلك أو خل خلتي

فإحياء أهل الحب موت نفوسهم

وقوت قلوب العاشقين مصارع

ويقول الجنيد رضى الله عنه : فى محبة الله تعالى عام وخاص
فالعوام بالوا ذلك بمعرفتهم فى دوام إحسانه وكثرة نعمه فلم يتمالكوا
أن أرضوه إلا أنهم تقل محتتهم وتكثر على قلز النعم والإحسان وأما
الخاصة فالوا المحبة بعظم القدر والقدرة و العلم والحكمة والتعبد
بالمالك ولما عرفوا صفاته الكاملة وأسماءه الحسنى لم يمتنعوا أن أحبه
إذا استحق عندهم المحبة فذلك لأنه أهل لها ولو أزال عنهم النعم .

لا تخذعن للحييب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل

مها تنعمه بمرسلاته وسروء فى كل ما هو فاعل

فالمنع منه عطية مقبولة والمقرر إكرام وبر عاجل

يقول سيدى على محمد وى رضى الله عنه لا تصح صفة المحبة

لعدو وهو بخيل أو عده عجلة بلا حلم

الفناء واللقاء

وهو سقوط الأوصاف المدمومة وقيام الأوصاف المحمودة .
فمن فنى عن أوصافه المدمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة
والعكس إذا غلت عليه الخصال المدمومة استتارت عنه الصفات
المحمودة .

فمن عالج أخلاقه ونهى عن قلبه الحقد والحسد والنحل والشح
والغضب والكبر بقي بصفاته الحق تعالى فيكون بذلك فى هذه الحالة
صاحب تمكين والفناء لا بد أن تبقى معه لطيفة علمية عليه لترتيب
التكليف

أقسام الفناء ثمانية :

- ١ فناء حالى ٢ فناء تذكارى ٣ فناء قهرى
- ٤ - فناء سلى ٥ فناء وجدى ٦ فناء تذكّر عطمه الحق
- ٧ فناء تذكّر جمال الحق ٨ فناء عن الفناء

وأحسنهم الفناء عن الفناء بحيث لا تفقد (لا تعيب) عن السير
ومن توقف عن فناءه بقص فالوقوف مع الفناء بعينه ليس طريقا سليما
ومن وقف مع مرتبة من المراتب حجب عن المرتبة التى تليها

القرب والبعد

القرب من طاعة الله تعالى فيكون سبحانه وتعالى معيا للعبد
والقرب من العبد لله تعالى بإيمانه وتصديقه
فقرب الحق من العبد إكرامه فى الدنيا والآخرة قال تعالى .
﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾

والبعد . هو البعد والمخالعة عن الطاعات
فيجب عليك أن تكون قريباً من ربك بطاعته لكي يرصى عنك
وتفوز .

الجذب

في النصحات الربانية المحدود هو من أحدثه حدة إلهية فأسكرته
فجعلت زمانه لا يدري الحر من برد ولا الصيف من الشتاء ولا الحال
من المقال وكل من يصب بالحذب يحتاج لملاطعة وتهذئة . وبعد فترة
من الحذب يصحو المحدود ، ولكن الكامل أرقى وأرقى فهو يأكل
ويشرب وله دوام المشاهدة وهو استواء الطاهر عمده بالباطن .
والكامل الحقيقي أنقاسه كلها مع الله وربما ترقى في اللحظة الواحدة
أكثر من ألف مجذوب .

الاجتهاد

- ١ - اجتهاد مطلق مستقر وهذا نوع من القرن الرابع الهجري لا
يتصور وجوده الآن ولم يدعه أحد بعد الإمام الشافعي رضى الله
تعالى عنه إلا ابن حجر خاصة رضى الله عنه .
- ٢ - المجتهد المنتسب المطلق . وهذا هو المستمر الآن وإلى أن تقوم
الساعة .

اقسام النفس

- ١ - النفس الأمارة لا تأمر صاحبها بالخير
- ٢ - النفس اللوامة ترجع باليوم على ما وقع من صاحبها
- ٣ - النفس الملهمة : استنارت بتقوى .

٤ - النفس الراضية : دوام صاحبها المجاهدة فرضيت بكل ما يقع في الكون من غير اعتراض .

٥ - النفس المرصية : دوام صاحبها الذكر فانفتحت لها أبواب التجليات فصارت موحدة بعناية الله تعالى .

٦ - النفس المظمنة . دخلت مرحلة الإحسان فحلح عليها حلح الرضوان ودخلت صفات الشهود وهي أعظم النفوس قدراً .

٧ - النفس الكاملة : زالت عنها الشهوات وتبدلت بصمات محمودة وأدهت في تهديسها كل لذة، بإبعادها من عاداها فاطمأنت .

الخاطر:

يكون ربابي فيه تنبيه على عمل الخير ولا يؤدي إلى حيرة

الوارد:

ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بعمد من العبد .

الهواجس:

تأتي من النفس وتكون بالحاج شديد (حديث النفس)

الوسوسة:

تأتي من الشيطان ويزين المعصية والعواية .

الشوق:

هو ارتياح القلوب ومحبة النقاء و تقرب . فقلوب المشتاقين بنور الله تعالى ميرة بنوره سبحانه والشوق أول مراتب الإيمان بالله ورسوله .

الفتوة:

هو الصبح عن عشرات الناس ، وقيل أن لا ترى لنفسك فصلا على غيرك وقيل الفتوة الوفاء والحمد ط .

وقيل الفتوة أن تعمر لأحيث ولجعت أخطاءه وقال 齋 : « تصل من قطعك واعط من حرمت و اعمو عمن ظلمك » .

المصراصة:

تأتي حسب قوة الإيمان فالؤمن الحقيقي يرى بهور الله تعالى « اتقوا فمراصة المؤمن فإنه يرى سور الله » حديث

النفس:

فاصرف لنفس عن هواها بمعنى علم اتباعه وحادر أن توليه الولاية والإمارة عليك لأنه داع إلى الضلالة عبر صالح للإمارة ، إن النفس تراقب عملة الشخص لتقع في هواها والمعنى أن الهوى أن ولاه الشخص يقتله أو يصيبه

قال ابن عباس . « الهوى إنه يعد دون الله » وتلا قول الله تعالى .

﴿أفأرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾

قال الشعبي . « إنما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبه إلى البار » . وأمر

بملاحظة النفس وحثها على طاعة الله

وحالف النفس والشیطان و عصهما

ون هم محصاك الصبح فاتهم

وقد قيل الخروج عن النفس هو لنعمة العظمى وأول مراتب السعادة (أن الشيطان يفتح للإنسان سعا وتسعين بابا من الخير ليوقعه في باب الشر) ورب معصيه أو رثت دلا وانكسارا خير من طاعة

أورثت عزا واستكساراً فمتى يصير دواء النفس دواءها؟ وإذا حالمت النفس هواها صار دواءها والاستكسار هواها ما يحظر للطائع من كونه أحسن من الفاسق حالا وقد يتبدل الحزن.

يقول الخيلاني رضى الله عنه في كتاب العنيفة لطالبي طريق الحق.

وفي القلب خواطر ستة:

خاطر النفس: يأمر بتناول الشهوات ومناعة الهوى المباح منه والخرج.

خاطر الشيطان. يأمر في الأصل بالكفر والشرك والشكوى والمعاصي والتسويف في التوبة. وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء.

خاطر الروح وخاطر الملك: يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما يكون عاقبته سلام الدنيا والآخرة وما يوافق العلم فهما محمودان.

خاطر العقل: وأما خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر به النفس والشيطان وتارة بما يأمر به الروح وأنتك وذلك حكمه من الله وإتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر فيكون الجراء والعقاب عند له وعليه لأن الله تعالى جعل الجسم مكنيا لخريان أحكامه.

خاطر اليقين: هو روح الإيمان ومورد العلم فيرد من الله تعالى ويصدر عنه وهو مخصوص بخواص الأولياء الموقنين المصدقين فهم في كل يوم في مزيد علم وغنى ومعرفة وتوفير نور وهم في نعيم لا يحد له وسرور لا غاية له ولا منتهى.

والنفس والروح مكانا لإلقاء الميث والشيطان فالميث يلقي التقوى
إلى القلب والشيطان يلقي الفجور إلى النفس فتطالب النفس القلب
باستعمال الخوارج بالفجور وهي السية مكثان العقل والهوى يتصرفان
عشيئة حاكم وهو التوفيق والإعواء وفي القلب نوران ساطعان وهما
العلم والإيمان فجميع ذلك أدوات لقلب وحواسه وآلاته والقلب في
وسط هذه الآلات كالملك وهذه حوده يردون إليه .

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا

إلى كشف ما حجب العوائد عنت

أعوذ برب العرش والكرسي من الشيطان المعوى وحواطر السوء
وهو اجس النفس ومن كان فتنة ومن كان رياء ونفاقا وعجسا وكبرا
وشركا وأعوذ بالله من كل شهوة ولذة ملوثة إلى المهالك للنفس ومن
السدع والصلال والأهوية الميسطة لتبليغ الرغبات الجسم وأعوذ بالله من
كل قول وعمل نجس من العيوب العرشية ومن اتعاع الأهوية المصلحة
والطبائع النفسية والأحلاق الردية وأعوذ بالملك الحميد المحيد من
الشيطان الخبيث وأعوذ برب الدود من بقمته إذ أغفلت عن طاعته
وأعوذ به من هيئته عند شدة بطشه في يوم القيامة وأعوذ به من كشف
الغطا والستر والتهجان في مدعته في السر والسر والميل إلى الرغ
والرغوبة والخيلاء والكسر وترك الطاعة والأيمان الكاذبة وحائمة
السوء .

فاحذريا مسكين من هو يوم القيامة فإن عملت لله العظيم
واتقيت في عملك الخير وصميتة عم يسوء للناقد النصير فأنت في
جذب المتقين الوافدين على لرحمن في يوم التشور فلك الكرامة

ياكريم ولك السلامة والشرى با حكيم وإن كان غير ذلك فإنت
ستكون هالك والعباد بالله فلا يحبك في ذلك اليوم غير العمل
الصالح .

علم اليقين: شرط ما كان ناسرا .

عين اليقين ما كان بحكم اليبان وهو المشاهدة والمعاينة وهو
لأصحاب العلوم .

حق اليقين: يكون لأصحاب المعارف وهي مشاهدته تعالى في كل
شيء قال محمد على وفا رضى الله تعالى عنه (حق اليقين هو تحقيق
الوجود بالوجود)

مثال ' إذا علمت أن هناك سفينة على الشاطئ فهو (علم يقين)
إذا ذهبت للشاطئ ثم وجدت السفينة فهو (عين اليقين) . إذا ركبت
في السفينة وأبحرت بك في البحر فهو (حق اليقين) .

وهذا مثال للتعريب بمعنى أنك تعلم أن الطاعات إلى الله تعالى
تقربك إليه سبحانه فبدلك تصلى وتصوم وتقوم بعمل العبادات
وتتقرب من الله تعالى فتصير بقيامك بفروض الطاعات أنت في حق
اليقين وفي الآخرة إن شاء الله يرصى عنك رب العزة ويدخلك جنته
التي سمعت بها ولم ترها فعلمت بأن هناك حنة فعملت لها بالتقرب
منه سبحانه وتعالى فإذا أدخلك الله تعالى بإحسانه جنته وتعمت بها
في الآخرة أصبحت في حكم حق اليقين

اليقين:

اليقين هو التصديق فإذا وصل اليقين للقلب بلاء نورا واليقين أنك
تعلم تماما بأن تثق بما في يد الله سبحانه وتعالى أقرب إليك مما في يدك .

الصبر:

الصبر على ما أمر الله به من طاعة والصبر على ما نهى الله عنه والصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن أدب وعدم الخزع وترك الشكوى والصابرون يوفون أجورهم بغير حساب .

المراقبة:

محيطة النفس وإصلاح ما بها من عيوب فتؤدي بذلك إلى طريق الحقيقة وهذه مرتبة الإحسان

الرضا:

الراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره والرضا هو سكون القلب إلى أحكامه وموافقة القلب بما أراده الله واحتضاره ولا يصون لا يسألون شيئاً وإذا سأل فليس بالالإدلال أو يسأل عناية أو يسأل عظما على غيرهم

العبودية:

وهي القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والافرار عما يعطيك الله والعبودية أن تكون عبده تعالى في كل حال كما أنه ربك في كل حال . وكل مقام عن سلوك قطعه عبودية حققها عبوده

الإرادة:

هي الخروج عن العادة وأن يكون متمكنا من نفسك في الحق والمريد من كانت فيه هذه الصفة لإرادة مقدمة على كل أمر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بدء طريق كل مريد فحقيقة لإرادة أي إرادة وجه الله بحسب .

الاستقامة:

درجة بها كمال الأمور وتمامها ومن لم يكن مستقيماً في حالته صاع سعيه وخاب جهده . والامتقامة من الحق وهي أن يقيمهم تعالى على توحيده .

الإخلاص:

والإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه والصر عليه والمداومة عليه
المجاهدة:

قال عمر وجل : ﴿والدين حاهدوا، فيا لهديهم سلباً﴾ وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من رين طاهره بالمجاهدة حس الله سرائره بالمجاهدة وقال الحسن الحرار رحمه الله: بنى هذا الأمر على ثلاثة أشياء:

أن لا يأكل إلا عد العاقبة ولا يهدم إلا عد الغلبة ولا يتكلم إلا عد الضرورة، والمجاهدة لا تتم إلا ببذل جهده والسهر والعبادة والذكر والصلاة والصيام ومائر العبادات والمجاهدة أن يكون مطعمك من حلال . وعدم الاستمتاع بالحرام والغيبة وتصفية الأحوال ومعالجة الأحلاق الرديئة . وقال ذو النون المصري رحمه الله إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء:

- ١ - ضعف النية بعمل الآخرة .
- ٢ - صارت أديانهم رهينة شهواتهم .
- ٢ - طول الأمل مع قرب الأجل .
- ٤ - أثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .

٥ - اتبعوا أهواءهم وابدؤا سنة بينهم ﷺ وراء ظهورهم .

٦ - جعلوا زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثيرا من مناقبهم ولا تتم المجاهدة إلا بمخالفة النفس والهوى والشيطان والشهوات واللذات والخوف من الله سبحانه وتعالى وبالمراقبة له تعالى وهو أصل كل حير وأن يحاسب العبد نفسه ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة عدوه إبليس ومعرفة نفسه الأمانة بالسوء ومعرفة العمل لله تعالى ويلزم قلبه باحق تعالى ، ولا يعفل عن ذكر الله ورسوله ﷺ وأن يكون العبد على حذر واعلم أن من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة .

الخشوع والتواضع

قال تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ وقال ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان » فقال رجل يارسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا فقال : إن الله جميل يحب الجمال . وكان ﷺ يعود المريض ويشيع الجائر ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد .

وقال سهل من عبد الله من خضع قلبه لم يقرب منه الشيطان ومن علامات الخشوع للعبد أنه إذا غضب أو حولف أو رد عليه أن يستعمل ذلك بالقبول وقال الحسن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب ومثل الحبيد عن الخشوع فقال تدلل القلوب لعلام العيوب وقال تعالى . ﴿ وعماد الرحمن لدين بمشور على الأرض هونا ﴾ وقد اتفقوا على أن الخشوع محله القلب ، وقد كان رسول الله ﷺ يسلم

مستدءاً لا يحتقر ما دعى إليه لين الخلق كرم الطسعة حميل المعاشرة
طلق الوجه ساماً من غير صحتك محروفاً من غير عوسه متواصعاً من
غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق نقب رحيماً بكل مسلم.

وسأل الحسيد عن التواضع فقال: حصص الحاح للخلق ولين
الحاح لهم. وقيل لأبي يزيد متى يكون الرجل متواضعاً؟ فقال إذا
لم ير الرجل لنفسه مقاماً ولا حالاً ولا يرى أن في الخلق من هو شر
منه وقيل التواضع نعمة.

هصيلة التواضع.

قال رسول الله ﷺ «ما راد الله عبداً يعمو إلا عرا وما تواضع
أحد لله إلا رفعه الله».

وفي الأثر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن العبد إذا تواضع
لله رفع الله حكمته

ويقول الصديق رضي الله عنه وحدث بكرم في القوى والعنى في
اليقين والشرف في التواضع فسأل الله الكريم حسن التوفيق
ترك الشهوة:

وهو مجاهدة النفس وترك الشهوات الرائلة فلا بد لك أن تتدرب
على ذلك كي تتخلص من هذه الشهوات وأن تتدرب على عمل
الطاعات والعبادات

الحسد:

أثر الحسد يتبين في الحاسد قبل أن يتبين في المحسود.
والحاسد لا يرصه إلا رواه النعمة لتعير والحاسد ظلوم عشوم لا
يبقى ولا يدرك والحاسد معنط على من لا دس له

يقول لإمام جعفر الصادق رضى الله عنه يعط أحد لناس لا راحة
لحسود ولا إحصاء للملوك ولا أمر لكسوف ولا سؤدد لمن لا أخلاق له
وقد شرح الإمام العارف الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه .
قال عن الإمام على بن أبى طالب (يروى الحديث) ' يقول الإمام
على لقد رأيت رسول الله ﷺ يعبى وسمعت الحديث بأدى ووعيت
الحديث بقبى .

قال ﷺ : «لا يسجوا أحدكم من ثلاث الطيرة وسوء الظن والحسد
(الطيرة أى التشاؤم) .

وقالت الصحابة رضوان الله عليهم وما النجاة يا رسول الله ؟
فقال ﷺ «إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظنت فلا تحقق وإذا
حدثت فلا تنف» .

يشرح الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه الحديث فقول
«الطيرة التشاؤم فإذا كنت عازماً على شيء فلا ترجع عنه فإن
الشیطان يتمثل فى صور كى يشبك عن عزمك كى تتشاءم وقد يكون
هذا الأمر فيه خير لك .

ثم يقول الشيخ صالح وإذا ظنت فلا تحقق فيه إلا إذا كنت متيقناً
أمراً فهذا شيء آخر فمثلاً لا تترث فى ميراثك شيئاً مع شاة ثم تظن ماذا
يفعل مع الشاة بل إن هذا لا يكون صائباً بل حقيقة فالدئب طاعه
الافتراس للشياء .

ثم يقول الشيخ صانع عن الحسد يؤخذ حسد أصغر وهو روال
العمة وتعود النعمة على الحاسد والحسد الأكبر هو روال النعمة ولا
تعود على أي الطرفين والعباد بأنه ثم إذا وجدت نعمة عند أحد

الناس فقل ما شاء الله كان، انهم ارزقوا مثله فالله عنده النعم وهو صاحب النعم.

ثم حديث الشيخ صالح الجعفي رضى الله تعالى عنه .
الخوف:

والخوف هو عبارة عن توقع حدوث عقوبة أو مكروه في المستقبل، وهو على مراتب والخوف والحشية والهيبة من الله تعالى من شروط الإيمان فأخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه.

والخوف يؤثر في الخوارج ينكف عن كل محذور.

ويجب عدم الإغراط في الخوف نكي لا يكون الخوف حجاباً وبأساً وقسوطاً من رحمة الله تعالى، وفائدة الخوف هو الحذر والورع والتقوى والمحامدة والعبادة والفكر والذكر وسائر الأسباب الموصلة إلى الله تعالى.

فاحفظوا عقولكم فإنه لم يكن لله تعالى ولي ناقص العقل

فالخوف من المعصية والخوف من الله هو ثمرة المعرفة بالله تعالى

فالخوف ثمرة العلم والخوف من الله تعالى واجب.

وقال الفضيل من حاف الله دله الخوف على كل حير. وقال

الشبلي رحمة الله ما حفت به يوماً إلا ورأيت له باباً من الحكم والعزم رأيت قط وقال ذو النون رحمه الله من حاف الله داب قلبه واشتد حبه لله وصح له به.

والخوف من الله تعالى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه

تعالى والثاني الخوف منه تعالى فالخوف منه هو خوف العلماء وأرباب القلوب العارفين من صفاته سبحانه وتعالى.

يقول الإمام القشيري :

إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرده رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال الواسطي الخوف والرجاء رمايمان على النفوس لثلاث تخرج إلى رعونتها .

وقال معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه المتوفى سنة ٢٠٠ هـ وهو من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والعفة والورع ومجابه الدعوة مدفون ببغداد ذكره الشعراني في الطبقات يقول أشتهي أن أموت في بلد غير بغداد فقيل ولم ذلك فقل خوفا أن لا يقبلني قري فاتصح ويسىء الناس ظهم بأمثالي .

الغيرة :

قال رحمه الله : « ما أحد أعبر عن الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن »

وقال رحمه الله : « إن الله يعار وإن المؤمن يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله تعالى » . وإذا وصف الله بالغيرة فمعناه أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه وهو حق له في طاعة عبده . والغيرة من العبد أن يقول الغيرة لله تعالى .

وقيل إن إبراهيم عليه السلام لما أحبه ولده إسماعيل عليه السلام أمره الله بديحه حتى أخرج الله من قلبه - فلما أسدما وتله للجين وصفا سره أمره بالعداء عنه عليهما السلام .

الصدق :

إن الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وقيل من أراد أن يكون الله معه فيلزم الصدق فإن الله مع الصادقين .

يقول الفشري الصدق امتواء السر والعلاية والصدق الوفاء لله
عر وحل بالعمل وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد .
قال تعالى ﴿ رَحَالِ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ .

وقال رحمه الله ﴿ إِنْ الصَّدَقُ يَهْدِي إِلَى السِّرِّ وَإِنْ السِّرُّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَإِنْ الرَّحْلُ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا وَإِنْ الْكَذِبُ يَهْدِي
إِلَى الْفُجُورِ وَإِنْ الْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى الدَّارِ وَإِنْ الرَّحْلُ لِيَكْذِبَ حَتَّى
يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ﴾ ويكفى أن الصديق مشتق منه تعالى .

وقال محمد بن سعيد المروزي : إذا طلعت الله بالصدق أنك الله
تعالى مرآة بيدك حتى تنص كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة
وحقيقة الصدق هو الصدق في القول وصدق الية والإرادة
وصدق العزم وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في
تحقيق مقامات الدين كلها فمن نصح بالصدق في جميع ذلك فهو
صديق .

فصدق اللسان هو الوفاء بالوعد وصدق الية والإرادة ويرجع
ذلك للإخلاص وصدق العزم يكون على العمل وصدق الوفاء بالعزم
وهو الوفاء بالعهد وصدقك أن تكون محتهداً في أعمالك فيكون
طاهر كباطئك وصدقك في مقامات العبادات كالصدق والخوف
والرجاء والرهه والرصا والتوكل والحب وسائر هذه الأمور وهي
أعلى الدرجات .

الإخلاص:

قال رحمه الله ﴿ الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ يُودَعُهُ قَلْبٌ مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عباده» وسأل رسول الله ﷺ ما لإيمان وإن «الإخلاص في اليقين ثم قال التصديق» وقال ﷺ . «احلص دينك بكفك العمل القلب»

قال الغزالي في الإحياء إذا لا يتخلص العبد من الشيطان إلا بالإخلاص يقول معروف الكرخي رضى الله عنه يا نفس احلصي

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعري (من خلصت بيته كساه الله ما بيته وبين الناس) وكان مطرب رضى الله عنه يقول من صمى صمى له والإخلاص هو تخلص العمل من الشوائب كلها قلبها وكثيرها حتى يتجرد فيه قصد القريب إن يكون سيكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة والإخلاص صدق الية والإخلاص هو دوام المراقبة لله تعالى وسيل الحفظ كلها .

يقول الرسول ﷺ : «أن تقول ربى الله ثم تستقيم كما أمرت، أن لا تعبد هواك وبغيتك ولا تعبد إلا ربك وتستقيم عبادتك كما أمرت» والإخلاص لا يتم إلا بالصدوق به ولصبر عليه والمداومة عليه

فاعلم يجب أن تكون صلاتك وعبادتك لله وحده تعالى فتكون حاشعاً وكذلك تكون جميع جوارحك حاشعة له سبحانه وتعالى فتكون صادقاً .

وإن الشئ، إن صفاً سمي خلصاً والإخلاص محله القلب وذلك لا يتم إلا من محب لله تعالى ويقول إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه الإخلاص صدق الية مع الله تعالى

قال تعالى . ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾

وقال حذيفة المرعشى الإخلاص وهو أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن .

الحياء :

قال ﷺ : «الحياء من الإيمان» وقال ومن استحييا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ومن فعل ذلك استحييا من الله حق الحياء .

يقول ابن عطاء رضى الله عنه العلم الأكبر الهيبة والحياء فإدا دهست الهيبة والحياء لم يبق فيه خير .

وقال ذو النون المصرى رضى الله عنه الحب يطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال أحرأنا استحي من الله تعالى أن أحاف غيره .

وحياء رسول الله ﷺ حياء الكرم فقال الله عز وجل ﴿ولا مستأسرين لحدث﴾ ويقول الفضيل بن عياض رحمه الله خمس من علامات الشقاء العسوة فى القلب وجمود العين وقلة الحياء والرعة فى الدنيا وطول الأمل .

وسأل الإمام الجنيد رضى الله عنه عن الحياء فقال : رؤية الآلاء ورؤية التفصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء . ويقول العارف بالله الشيخ أحمد محمد رضوان رضى الله عنه الحياء من الله هو جوهر الدين . وقال ﷺ : «الإسلام بضع وسبعون شعبة منها الحياء»

وقد ورد أن الإمام الفضيل رفع صوته بقوله لأمه نعم عندما نادته ف شعر بأنه تجاوز الأدب معها فاستغفر لله وأعتق رقبة فى ذلك . وقد تأدب أيوب عليه السلام فى دعائه لله . قال تعالى : ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ ولم يطلب الشفاء حياء من الله تعالى .

وقد ذهب الإمام الشافعي رحمه الله يزور الإمام أبو حنيفة في قبره
فصلي الصبح بدون القنوت حياء وأدباً منه رضي الله عنهم ووزقنا
الحياء.

الجدال

قال ﷺ: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة (ما حولها) لمن ترك المراء
(الجدال) ولو كان محققاً». وقال ﷺ: «ما صل قوم بعد هدي كانوا
عليه إلا أوتوا الجحيم».

وقال عيسى عليه السلام: (إنما الأمور ثلاثة: أمر تين لك رشده
فاتمه، وأمر تين غيه فاحتبه وأمر اختبف فيه مردوده إلى عالمه) فإذا
أحب الله عبداً وأريد له الخير فتح عليه باب العمل وإذا أراد الله بعبده
شراف فتح عليه باب الجدال

التقوى

والتقوى هي التخلص من مظالم العباد وحمومهم ثم التخلص من
المعاصي الكبائر منها والصغائر ولزوم العبد الطاعة لله سبحانه وتعالى
واللجوء له تعالى والانقطاع إليه تعالى والتسليم لقدرته وحفظ
حدوده ومراعاة الوفاء له تعالى والتقوى محلها القلب.

الرياء

الرياء هو الداء الدفين ويجب على العبد الحذر منه كثيراً فهو مذموم
كحب المدح وحب الجاه والشهرة، وحب الرياسة فهو لم يكنه
محبوباً أشد من حب المال فلا ينبغي للإنسان أن يصرح بعروض الدنيا
أو يصرح بمدح المادحين والمرائين.

والرياء هو الشرك الخفي فإن المرائي عمده مردود عليه وحبط أجره

والرياء في أصله طلب المصلحة في قلوب الناس بايراثهم وقد يكون الرياء في العبادة وقد يكون الرياء بالقول . فمثلا يصلي العبد ويظيل في الصلاة ويظيل في السجود ليقول له إنه عابد وهذه العبادة ليست لله ولكنها عبادة ليقول الناس عنه إنه عابد فهذا العابد ممقوت ولا يقصد بهذه العبادة وجه الله ويقول النبي ﷺ « لا يقبل الله سبحانه وتعالى عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء »

الاستغفار

يقول ﷺ « لا كبيرة مع الاستغفار »
 تقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارا يحتاج استغفارا .
 إن الله عفار الذنوب قابل التوبة عن عباده
 فإن العبد إذا استغفر الله تعالى حث الشيطان على رأسه التراب
 والعبد إذا أدب يحث عليه أن يستغفر لله سبحانه وتعالى بالمعصية
 وعدم العودة إلى ذنوبه . والله سبحانه وتعالى يعفو الذنوب جميعا إنه
 هو العفو الرحيم إذا لم يكن هناك إصرار من العبد على ذلك .
 يقول الوصيري في مودته :

يا مصي لا تقطعي من زلة عظمت

إن الكناثر في العمران كاللحم

لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

الذكر :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ والذكر
 ذكر لسان وذكر قلب وذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر

القلب والتأثير لذكر القلب وإذا كان العبد ذاكرةً بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه .

وسئل الراسطي عن الذكر فقد الخروج من ميدان العفلة إلى فضاء المشاهدة على علمه الخوف وشدة الحب .

ويقول ذو النون المصري : من ذكر الله تعالى ذكراً على الحقيقة سسى في جنب ذكره كل شيء حمط الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضاً عن كل شيء .

وقال الشبلي : أليس الله يقول : (أنا حليس من ذكرى) .

ومن خصائص الذكر لله تعالى أنه غير مؤقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله تعالى والذكر في كل وقت وفي كل مكان وإن وفي السر والظهر ، جعل الله من الذاكرين الله كثيراً

قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : «أنا عبد ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منه ، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وأنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت به شفتاه» .

وقال ﷺ : «الذاكر في العامين كالثابت في المارين»

وقال ﷺ : «لا يزال فمك رطباً بذكر الله» .

وقال ﷺ : «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن سسى التقم قلبه» (والخطم هو القم) وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : أكثروا من ذكر الله ولا تصاحبوا إلا من

يعينكم على ذكر الله وكان ﷺ يقول : «إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم إيك إن ذكرتني شكرتني وإذا سئيتني كفرتني» .
الرجاء،

هو الأمل والعفو من الله سبحانه وتعالى فهو دواء للقلب وهو الرحمة من الله تعالى فلاند للرجاء من الله مع وجود الخوف والرجاء هو الوثوق من عفو الرحمن للعبد .

وأي لأرجو الله حتى كأنني أرى جميل اللطف ما الله صانع هو اللقاء والمعصية من الله تعالى فالرجاء ثمرة الطاعات لله تعالى فالرجاء رفيق الخوف .

والطف بعبك في الدارين إن له صبرا حتى ندعه الأهوال يهزم إن الله تعالى يعصر الصفائر والكبائر فالثواب من فضله والعقاب من عدله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

فالرجاء من الله رحمه واللطف منه سبحانه وتعالى

الورع:

وهو ترك الشبهات .

قال الإمام الحفيد رضي الله عنه : الورع هو ترك كل شبهة وهو أول مراحل الزهد .

والورع هو الوقوف على حد العلم (حفظ اللسان وعدم السخرية، وغض البصر، وصدق اللسان وعدم الإسراف والصلاة لوقتها والاستقامة كما أمرك الله ورسوله ﷺ)

الغيبة:

والغيبة هي ذكرك أحك بعب بكره في عدم حضوره والغيبة هي

أكل لحوم البشر أَعَادَا الله مَهَا وَجَتَنَاب الْعِيْبَةِ مِنْ الصَّلَاح (وَإِنْ كَانَ فِيهِ فَقْدَ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقْدَ بُهْتَهُ) أَيْ إِذَا كَانَ الْعِيْبُ فِي أَخِيكَ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِيْبٌ فَقَدْ ظَلَمْتَهُ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ .

القناعة:

هِيَ الْاِكْتِفَاءُ بِالْمَوْجُودِ وَالرَّصْدُ بِقِسْمِ اللَّهِ لَكَ بِالرِّقِّ وَهِيَ الْغِنَى الْكَامِلُ وَمِنْ قَبْعِ اسْتِرَاح .

(فَمَنْ أَرَادَ عَنِ الْقَنَاعَةِ تَكْمِيَهُ) وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَقْسَمُ الْأَرْوَاقِ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِذَا كُنْتَ دَاقِعًا قَنَاعَةً فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءٌ .

وَسَأَلَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَيْفَ تَكُونُ فِي حَالَةِ الْاِظْمَئِنَّانِ قَالَ . رَأَيْتُ أَنْ عَمِلْتُ لَا يَعْصِمُنِي أَحَدٌ غَيْرِي فَأَشْعَلْتُ بِهِ وَعَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْخُذُهُ غَيْرِي فَاسْتِرَاحْتُ نَفْسِي وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ آتٍ فَاسْتَعْدَدْتُ لَهُ وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُنِي فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَعْصِيَهُ .

التوكل:

وَهُوَ الْاِعْتَصَامُ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ بِالْقَلْبِ وَالاِعْتِمَادُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّمْوِيضُ لَهُ مَسْجُودَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْعَمَلِ بِالْأَسْبَابِ (اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ) .

الشكر:

وَهُوَ الْاِعْتِرَافُ بِنِعَمِ الْمَعْمُومِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوعِ وَعَدَمِ الْوُقُوفِ مَعَ النِّعْمَةِ وَتَرْكُ الْمَعْمُومِ وَالشُّكْرُ يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَبِالْفِعْلِ وَإِقْرَارُكَ بِإِنْعَامِ الرَّبِّ وَالاِسْتِقَامَةُ فِي عُمُومِ الْأَحْوَالِ

وقد سأل داود عليه الصلاة والسلام وعلى رسولنا أفصل صلاة
وسلام كيف أشكرك يا إلهي وشكركى لك نعمة منك فأوحى له الله
تعالى الآن يا داود قد شكرتني .

الزهد :

قال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه : الزهد هو الثقة بالله تعالى
والزهد فى الحرام واجب لأن الحلال مباح من الله تعالى . والزهد بما
فى يد الغير وهو العزوف عن الدنيا بلا تكلف . والزهد أن تترك الدنيا
لعلك بحقارتها بالإصافة إلى نعاسة الآخرة فمن زهد فى الدنيا
هانت عليه المصائب .

وزهدك فى الدنيا مع عدم ميل القلب لها أو ميل نفسك لها وأن
تزهد فى الدنيا راضيا . بمعنى انصرفك عن الدنيا إلى الله تعالى وهو
الإقبال عليه تعالى بفلك ذكره وذكر معها عمر الإنسان فى الدنيا
فهو معارق لها .

الصمت :

الصمت فى موضعه وقار للعبد وإذا أردت أن تحبسك زمام نفسك
فعليك بلسانك قال ﷺ . « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو ليصمت » .

وأن تتكلم فى الوقت الذى يتطلب ذلك ودائما الصمت فيه خير .
والصمت دليل على الوقار والخشية والتدبر والتفكير . فقد يوقع
اللسان صاحبه فى المهالك والصمت قد ينجيه من الأهوال فكل كلمة
تقولها محسوبة عليك مسجلة .

قال تعالى : ﴿ وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

الجود والسخاء:

قال الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وقال ﷺ: «السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من العبد الحيل».

وحقيقة الجود ألا يصعب عليك البذل، والسخاء هو الرتبة الأولى ثم الجود بعده ثم الإيثار فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود والذي أثر غيره فهو صاحب إيثار.

وقيل مكى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه يوماً فقيل له ما يبكيك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام وأحاف أن يكون الله تعالى أهانتى

سحاء النفس عما فى أيدي الناس أفضل من سحاء النفس بالبذل، وإكرام الصيف وإعانة الفقراء على قضاء حوائجهم والبذل والعطاء هو دليل على أن المال مال الله تعالى

يقول ﷺ: «أنفق ينفق عليك»

يقول ﷺ: «يأدى كل صباح مئتي يقول اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط محسناً خلفاً» أنفق ولا تحشى من ذى العرش إقلالاً والمنفقون فى سبيل الله يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله

حسن الخلق:

قال تعالى لىه وحىه يثنى عليه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾، ومثل النبى ﷺ عن الخلق فتلاقون الله تعالى ﴿حَدِّ الْعَصَى وَأَمْرَ

بالعرف وأعرض عن الجاهلين» ثم قال ﷺ : «هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك» وقال ﷺ : «وإعابعت لأثم مكارم الأخلاق» .

وقال رسول الله ﷺ : «إن أرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم» .

وسئل رسول الله ﷺ : «أي الناس أفصل؟ قال : أحاسنهم أخلاقاً» .

وقال ﷺ : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق» .

وقال أنس بن مالك : إن العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة .

وقال الواسطي : حسن الخلق هو أن لا يُخاصم ولا يُخاصم من شدة معرفته بالله تعالى

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حسن الخلق في ثلاث حصال : اجتناب المحارم ، وطلب الحلال ، والتوسعة على العيال .

وقال الحسين بن منصور : هو أن لا يؤثر فيك جماء الخلق بعد مطالعتك للحق وحسن الخلق حسن الباطن والظاهر

قال تعالى : ﴿وَالكَاطِمِينَ أَعْيَتِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾

والخلق أن العبد في مجلسه لا يستدبر غيره ولا يضع رجلاً على رجل ويمنع كثرة الكلام وأن يقوم لمن موقه ويوسع له المكان ويمنع من لغو الحديث وفحشه واللعن والسب وأن لا يكثر من الصراخ والشغب

وينظر إلى من هو أكرم من أن يعين الاحترام ويعلم كل ما يحتاجه في حدود الشرع والتخلق بأخلاق رسول الله ﷺ

قال القشيري الخلق الحسن أصل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال وحسن الخلق مع الله عز وجل أن تؤدي أوامره وتترك نواهيه وتطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه وتسلم جميع المقدور إليه من غير نهمة وتوحده من غير شرك وتصدق في وعده من غير شك وقال لقمان لابنه: يا بني لا تعرف ثلاثاً إلا عند ثلاث الحليم عند العصب والشجاع عند الحرب، والأخ عند الحاجة إليه.

يقول القشيري سمعت أن محمد بن الحريري يقول سمعت الجيد يقول سمعت الخارث المحاسبي يقول فقدنا ثلاثة أشياء:

١ - حسن الوجه مع الصيابة،

٢ - وحسن القول مع الإمامة،

٣ - وحسن الإنهاء مع الوفاء

وقبل من سوء خلق العبد ونوع بصره على سوء خلق غيره.

ومن حسن الخلق أن لا يكون البعد طعانا ولا لعانا لا يؤدي الناس بدسائنه وإنه لا يسيب أحدا ولا يمار أحاك ولا يمارحه بما يكره ومن حسن الخلق عدم الإفراط في الصحك فكثرة الصحك تميمت القلب وتورث الصعوبة وتسقط المهابة ولوقار

ومن حسن الخلق قول الحق وعدم السحرية والاستهزاء بالناس.

ومن حسن الخلق أيضا عدم إفشاء سر أحبك

ومن حسن الخلق الوفاء بالوعد وعدم النسيئة والعزيمة باللسان والفعل .

وحسن الخلق أن تيربى الدس بالخير .

الرؤيا،

الرؤيا الحسنة يراها المرء أو تُرى له

وقال ﷺ : «الرؤيا من الله وأحدم من الشيطان» .

وقال : «من رأى في المنام فقد رأى حقا فإن الشيطان لا يتمثل في صورتى» .

والرؤيا صدق وتؤيلها حق وأن الرؤيا نوع من الكرامات وحقيقة الرؤيا نحواطر ترد على القلب وأحوال تنصور .

والرؤيا قد تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بحسواطر الملك ومرة تكون تعرييف من الله عز وجل ويقول ﷺ «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً» .

فضل العلم،

قال ﷺ : «أفضل العبادة العفة وأفضل الدين الورع» . وقال ﷺ : «من سلك طريقاً يلتمس فيه عدما سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وبرلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» وكان ﷺ يقول : «العلماء ورثة الأنبياء» العالم يعرف ربه ويعرف الحلال الحرام . والعلم قريضة على كل مسلم ومسلمة .

ويقول ﷺ: «إذا مات العبد، انقطع عمله إلا من ثلاث علم يتنعم به، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة حارية».

وكان يقول ﷺ: «مثل العلماء في الأرض كمثل الجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر».

ويقول ﷺ: «فقيه واحد أشد على الشياطين من ألف عابد».

وأن سيدنا سليمان عليه السلام عندما عاب هذه عرفة وعندما تكلمت النملة سمعها وهذا بفضل علم من الله تعالى.

الإيمان والإسلام:

كان رسول الله ﷺ يقول: «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»، والإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان والإيمان هو الصبر والسماحة والإيمان هو اليقين والرهف.

والإسلام: هو «أن تسلم وجهك لله وأن تحلى له نفسك».

ويقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الإسلام ثلاث خصال الإيمان والصلاة والجماعة

والصلاة فرضت على رسول الله ﷺ ليلة الإسراء وكان ﷺ يعظم أمر الصلاة، وكان يقول: «بين امرئ وبين الكفر ترك الصلاة».

والصلاة صلة العبد بربه والصلاة معراج العبد إلى ربه تعالى.

الصلاة على رسول الله ﷺ قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وكان ﷺ يقول : « إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء » .
والصلاة على رسول الله ﷺ متعددة وكثيرة وأشهرها التي تقرأ في (التحيات) ، وكان ﷺ يقول : « البخيل من ذكرت عنده ولم يصل على » .

وقال ﷺ : « ويل لمن لا يراى يوم القيامة فقالت عائشة رضى الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله قد السحيل قالت ومن البخيل قال الذى لا يصلى على إذا سمع اسمى » . والصلاة على رسول الله ﷺ لها طرق متعددة وأشهرها المذكورة في التشهد .

اللهم صل على سيدنا محمد في الأولى وصل وسلم على سيدنا محمد في الآخرين اللهم صل على سيدنا محمد في كل وقت وحين اللهم صل على آل سيدنا محمد وصل وسلم على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات والأراضين ورضى الله عن سائر أصحاب رسول الله أجمعين ، وعن أرواحه وذريته بإحسان إلى يوم الدين واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا الله يا ربنا يا واسع المعزة يا أرحم الراحمين آمين .

الآداب

إن الله سبحانه وتعالى إذا رأى عبده مقبلاً على عبادته محبة فيه تعالى وتعظيماً خلع عليه الرضا وأعم عليه بأمور لم تكن في حباله هذا بخلاف من علم أنه يعبد له عرض

فيبغى على العبد أن يثق بصمان الله تعالى ولا يكون عبده شك
في ذلك فمن لم يكن له وثوق بصمان الله ووعدده فهو ناقص الإيمان .
فاحذر أن يكون في باطنك اتهام فشألك أن تكون راضيا في كل
الأحوال فالأكمل في حق الأسبء ولرسل السوءة ، وفي حق الولي
الولاية وفي حق المؤمن الإيمان واعلم أن البلاء في الدنيا أكثر من
النعم فكلما ارداد العبد بمعرفة الله تعالى عظم أمره ونهيه وكلما بعد
تهاون .

فمن كان لا يعلم مرلته عند الله فيبظر كيف مرلة الله تعالى عبده
فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أمر له من نفسه .
ويقول الشبلى رضى الله عنه . انظر يا ولدى إن خطر ببالك من
الجمعة إلى الجمعة غير الله تعالى فلا تأتينا فإنه لا يرحى منك أن تكون
تلميذاً .

فالممد الذى لم يرل فيا صا على كل إسان يبلون بحسب القلب
والقلب يتكون بحسب إصلاح لمصعة وفسادها فإن الله تعالى يطق
على لسان عبده بحسب مصعته فرب كان القلب مطهرا من الرذائل بطق
بالكلام النيس وإن كان ملطحا بطق بما يشبه كلام الشياطين فكر أيها
العبد مع ربك كيف يريد هو لا كما أنت تريد وباب الفتح موحود من
دام العبد متوجها بقلبه إليه سبحانه وتعالى في كل حركته وسكاته
من غير علة . فالممد فيا ص على قلب كل من أريد له الخير من الله
سبحانه وتعالى وأنه سبحانه وتعالى أعطاك النعم لترجع بها إليه عبدا
ليكون لك ربا كميلا فإن الحق تعالى لا يكون ربا إلا لمن كان له عبدا
غير ذلك فإذا يكون عبدا لنفسه أو عبدا لذيابه ومن سلم أمره له تعالى

رزقه الله العلم والعمل ويكون عمداً بصيرة وفي قلبه وعمله نوراً.

ومن سوء أدب العبد أن يألف العمة ويترك المعلم بها فإن الله تعالى لم يعط نعمته لعمده إلا ليرجع إليه فسخر لك كل شيء فقال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ وسخر لك الكون بما فيه وكفل لك الرزق.

ولأهل المجاهدة والمحاسبة خصال فإذا أقاموها وأحكموها بإذن الله تعالى وصلوا إلى المآزل الشريفة وهي

- أن لا يحلف العبد بالله عز وجل صادقاً ولا كاذباً عامداً ولا ساهياً، فإذا فعل ذلك فتح الله له باباً من أنواره ورفعة في درجته وقوة في عزه.

أن يجتنب الكذب هارلاً وجداً فإن فعل ذلك شرح الله صدره وصفى به علمه.

أن يحذر أن يعد أحداً شيئاً فيحلفه إياه وهو يقدر عليه إلا من عذر فإن فعل ذلك فتح له باب السحاء ودرجة الحياء وأعطى مودة الصادقين.

أن يجتنب أن يلعن شيئاً من الخلق أو يؤذى ذرة فما فوقها لأنها من أحلاق الأبرار والصادقين وله عاقبة حسنة في حفظ الله إياه في الدنيا والآخرة.

- يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلمه ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى بهذا يال صاحبها الدرجات العلا ويال بها منزلة شريفة في الدنيا والآخرة والحب والمودة في قلوب الخلق أجمعين من قريب وبعيد.

- أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبله بشرك ولا كفر ولا
تفاق فهو يورث العبد الرحمة للحق أجمعين وهذا باب شريف .
- يجتنب النظر إلى شيء من المعصى ظاهرا وباطنا ويكف عنها
جوارحه .

- لا يرفع أحدا ويكون لناس عنه في الحق سواء .
- لا يطمع في شيء مما في أيدي الناس والتوكل على الله تعالى .
فبدلك ترتفع درجته وتعلو منزلته ويكون من أصفياء الرحمن وأحبابه
في عينه الله على لسانه وقلبه .

- أن يكون متوكلا على الله من كل الأمور مفضلا الله تعالى في
كل أمر والتسليم والتفويض له سبحانه جل شأنه فالتسليم صفة
الأولياء والتفويض صفة الموحدين . فإذا أعطى شكر وإذا منع صبر مع
الشكر .

قال تعالى ﴿وَكَمَى بِاللّهِ وَكِيلًا﴾

فإذا علمت بأن رزقك آتيك اطمأنت نفسك وعلمت بأن عملك لا
يعمله غيرك فاشتغلت به وعلمت بأن الموت آت فاستعددت له
فاستراحت نفسك واطمأنت وكمى بالله وكيلا . على أن تقوم
بالحركة في الكسب بالسنة والتوكل بالقلب على الله تعالى
قال ﴿اعقلها وتوكل﴾ .

ويجب عليك أن تكون حسن الخلق فهو أفضل العبادات . قال
﴿لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق﴾
وإن تكون شاكرا راضيا صادقا . فإن لأصحاب الحافظة للعبد عن
الوقوع فيما لا ينبغي أربعة :

الحياء والخوف والرجاء واحفظ في عدم الله تعالى لهذا الشخص فلو كان الإيمان يعطى بذاته مكارم الأخلاق لم يحتاج مؤمن أن يقال له افعل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم الأخلاق ولا إيمان وقد يوجد الإيمان ولا مكارم أخلاق فمن هنا قالوا الإيمان قول وعمل وإياك أن تترك الدعاء اتكالا على ما سبق به القدر فتصورتك السنة فإن الدعاء نفسه عبادة ومسة سواء أجيب الدعاء أم لم يجب . وإياك أن تسأل وعندك ما يكفيك فإنه مضمون لكن إن جاءك رزق من عند الله فحذه ولا حرج

المريد والشيخ

وعلى المريد ترك مخالفة شيخه في الظاهر وترك الاعتراض عليه في الساطن فلا يسعى له أن ينقطع عن الشيخ فيتولى الشئح تربيته ونهديه ويوقفه على معاني أشياء ويأمره وينهاه ويلقيه ولا يسعه إلا مراعاة الأدب لربه .

ومن آداب المريد أن لا يتكلم بين يدي شيخه إلا في حالة الضرورة ويكون منتهيا لخدمة شيخه وينبغي للمريد أن لا يعارض أحدا ولا يزاحم أحدا . فيكون لشيخه مصدقاً معتقداً حتى يتفجع به ويحذر مخالفته فلا يحالقه بتصريح ولا تأويل ويجتهد أن لا يكتم عن شيخه من أحواله وأسراره ولا بطلع أحد سواه على ما يأمره به شيخه .

وأما الذي يجب على الشيخ في تأديب المريد فيعاشره بحكم المصيبة ويلاحظه بعين الشفقة ويلايه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة يربيه تربية الوالد لولده الشقيق الحكيم اللبيب فيأخذه بالأسهل ولا يحمله ما لا طاقة له به ثم بالأشد فيأمره أولاً بترك متابعة

الطبع فى جميع أموره واتباع رخص الشارع حتى يخرج بذلك عن قيد
الطبع وحكمه ويحصل فى قيد الشرع ، والشيع يجب عليه أن يكون
خزانة لأسرار مريديه وملجأ لهم ومشجعا ومقويا ومعينا لهم ومثبتا
لهم فى الطريق ولا ينهرهم عن الطريق ومصاحتهم والقصد إلى الله
محز وجل . وأن يعظ مريديه فى السر . ولن ينال الرجل درجة
الصالحين حتى يفتح باب الجهد فإن أسرع الناس هلاكاً من لا يعرف
عيبه .

قال ذو النون المصرى رضى الله عنه إنما دخل الفساد على الخلق
بضعف البية بعمل الآخرة وصارت أبدانهم رهبة شهواتهم وطول
الآمل مع قرب الأجل وآثروا رخص المحكوقين على رخص الخالق ،
واتبعوا أهواءهم وبدوا سعة نبيهم ~~فكروا~~ وراء ظهورهم والأصل فى
المجاهدة محاربة الهوى فينعظم نفعه عن اللذات والشهوات
واللذات ويحملها على خلاف ما تهوى فى عموم الأوقات ، ولا تتم
المجاهدة إلا بالمراقبة لله تعالى وهذا هو أصل كل حبر ولا تتم إلا
بمعرفة الله تعالى ، ومعرفة عدوه إبليس ومعرفة نفسك ومعرفة
العمل لله ولو عاش إنسان دهره فى العبادة مجتهداً ولم يعرفها لم
تنفعه عبادته وكان على الجهل .

المريد والشيخ:

التربية بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان ، والمقصود
بالتربية هو تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تطيق أن تتحمل
وليس ذلك إلا بمرآة الطلام منها وقطع علائق الباطل عن وجهتها ثم
قطع الباطل عنها تارة يكون بصمتها .

فإن نوره ﷺ باق وخيره شامل وبركته عامة إلى يوم القيامة قال تعالى : ﴿فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ وإذا أراد الله بعبد خيرا أمله للفتح فيقطع عنه حاصية الكذب فيحصل على مقام الصدق ثم على مقام التصديق ورد قطع عنه حاصية الشهوة في المال حصل على مقام الرهد أو شهوة معاصي حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على مقام التجافي عن دار العرور وهكذا .

فإذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه وأمدّه بما لا عين رأت ولا أدن سمعت فيها يحصل على مقام الها والسرور فهيت له فيحده الله نور من أنوار الحق حتى يسقى بالأسرار فإن همة الشيخ للمريد هي نور إيمان الشيخ بالله عز وجل وبه يرى المريد ويرقبه من حاله إلى حاله

من غلب على فكره محبة الله والميل إلى جنابه واستحصار عظيم سطوته والخوف من جلاله وكبريائه فذلك علامة إرادة الخير ، فإن الله تعالى إذا أحب عبدا يعرفه به ويبلغه بطلع على أسرارهِ تعالى لأن الأسرار والمعارف وبحورها كلها من الله تعالى .

والخير الذي يظهر على يد ولي إنما هو من بركته ﷺ .
واعلم يا أخى لو كنت تعتقد أن الله لا شريك له في ملكه ولا منازع في عطائه لسلمت لعباد الله ما أعطاهم ربهم عز وجل من الخبرات واعلم أن الولي الكامل يتدون على قلب القاصدين وثباتهم فمن خفيت بيته رآه في عين الكمال ومن حشت بيته كان على الضد من ذلك .

فإن الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع عليه
وشيخ التربية يجمع ثلاثة شروط :

١ - أن يكون ذا بصيرة .

٢ - وأن يكون خاليا من الأهواء .

٣ - ألا يكون مغترا .

ويجب على المريد مع شيعه أن يوقره في قلبه وعلى لسانه وإياك
وكثرة الصحت فإنه يمت القلب وكثرة الصحت من الرعونه وعلى
المريد أن يتأدب مع شيخه فلا يستعجل بالإقدام على مكالمه الشيخ
حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد لسماع كلامه . فمن علامة من
تولاه الله في أحواله أن يشاهد التقصير في إحلاصه فيزداد فقرا إلى
الله تعالى .

الصوفية والعلم

أرباب هذا العلم هم الذين ورثوا علوم الأسياء والمرسلين عليهم
السلام واقتصوا أثرهم وسلكو طريقهم واجتهدوا في جهاد أنفسهم
وصبروا على مرارات الطريق ومشاق السير فكابدوا وحشة الطريقة
وصبروا على وعناء السمر حتى وصلوا إلى مقصودهم وطفروا
بالقرب من الله ، قائمون لله بالعبودية باركون له حقوق الربوبية ،
دخلوا مع الفقهاء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين في علومهم
فسمعوا الحديث ونظروا في الأحاديث وقرأوا القرآن واشتغلوا
بتدبيره ونظروا في أصول الدين وعلم لفظه فالسبيل فقهية والنهاية
صوفية ومن لم يطلع من الصوفية مبلغ الفقهاء وأصحاب الحديث ولم

يحط بما أحاطوا به فإنه يرجع فيم وقع لهم من المسائل ، ثم انهم حصوا مع ذلك علوم عالية وأحوال شرفية ومقامات رفيعة فتكلموا في علوم المعاملات وعيوب النفس وافات القلب وشريف المقامات مثل اليقظة وهي الانشاء والتوبة والرهة والورع والصبر والرصا والموكل وكمية جهاد النفس والهوى والشيطان ومعادته وغير ذلك من المقامات والأحوال وفي معرفة النفس ورياضاتها ودقائق الرياء والشهوة والشرك وكمية الخلاص منها وتكلموا عن الحقائق والتوحيد وترك الاعتراض والتعويض والرياضات وقاسوا شذائد الطريق وركسوا المارل وعسروا المعاور ، وتكلموا في علم الباطن وحقيقته وفائدته وموضوعه وهو علم يعرف به أحوال النفس في الخير والشر وكمية نقيتها من عيوبها وآفاتنا وتظهرها من الصفات المدمومة والردائل المعوية التي ورد الشرع باجتنابها والاتصاف بالصفات التي طلب الشرع تحصيلها وكمية السلوك والسير إلى الله تعالى وعلم الباطن هو علم الآخرة فهو علم المعبين وثمرته الصور برضا الله تعالى ، والمعرفة بمعنى نسوة ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكمية معاداة لشياطين للإنسان وكمية ظهور الملك للأنبياء وكمية الوحي والمعرفة بملكوت السموات والأرض وكمية تصادم حدود الملائكة والشياطين ومعرفة القلب ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القصر ولصراط والميراث والحساب ومعرفة معنى حصول السعادة ومعرفة تفاوت درجات أهل الجنان ومعرفة آفات النفوس ومصعدات الأعمان وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى عليم الآخرة والتعق في الدين ويدورون مع الأعمال الظاهرة بتطهير الباطن .

فالصوفية أوفر الناس حظاً في الاقتداء برسول الله ﷺ راحتهم
 بإحياء سنته والتخلق بأخلاقه، علم الساطن يكتسب بالصحب
 ومجالسة الصالحين من العلماء والموقين والرهاد والمقربين فهم ورثوا
 علم النبي عليه الصلاة والسلام وقيل بعضهم إذا أراد العبد عملاً
 يحهل ما لله عليه في ذلك فلا يحور له أن يعمل بداية فيراجع عالماً
 يسأله عنه ليحبه على بصيرة، وكل باطن يخالف ظاهر فهو باطل،
 وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم
 صاحبه عليه قال: نعم أما نعمة فالتواضع وأما البلاء فالكر.

أحكام الشرع: هي المرشد الصادق أو ما يندب المريدين إلى أحكام
 الشرع وضبطه وتطهير النفس وتصفية القلب وحفظه قولاً وفعلًا
 وإشغال القلب بالذكر وإيقاد نار الخوف من الله، وكلما عظمت
 المعصية عظم الكرب واشتد البلاء، هدامع سرعة المبادرة للنوبة
 والاستغفار والحاصل أن كل عمل من أعمال الشريعة المطهرة يجد
 العامل به بؤراً وسروراً وبورثه قريباً وحضوراً أو يكشف الحق له به عن
 قلبه ستوراً ومن أحل بأدائها ولم يعتصم بأسانها وادعى وصولاً فهو
 كاذب فالزم الفرائض والوافل والرم الشرع.

انواع الكتاب والسنة:

ما يقع للصوفي من كرامات هو من نتائج لعمل بالكتاب والسنة
 على وجه الإخلاص لا غير فهو علامة على صدق الاتباع، والتبحر
 في تقرير مذاهب الأئمة المتهدين، فلا تأخذ التصوف إلا عن
 شخص تصلح في من علوم الشريعة حتى صار يمتى في الأربعة
 مذاهب، ولا يسفى للشيع أن يقل طالب علم ويلقنه الذكر إلا بعد

تسحره في علوم الشريعة خوفاً عبه من أن يلعب الطريق به فيمقت ،
 ويسعى للشخص إذا خرج حاجة في السوق أن يرحى طرفه ولا يرفعه
 إلا بقدر ما ينظر مواقع قدميه خوفاً من أن يقع بصره على غير ما أمره
 الله تعالى بالنظر إليه ولو مباحاً وقيل إن «عمر بن عبد العزيز» نظر ليلة
 إلى نجوم السماء ففسى قلبه فشكى إلى والدته فقالت يا عمر لعنك
 نظرت إليها وأنت غافل عن الاعتبار ، ومن آداب الطالب أن يطلب
 العلم وهو يسكى خوفاً أن لا يقسم له العمل به ، ومن كمال الشخص
 إذا مرض فلم يعده أحد في مرضه من إخوانه أن يطوف هو عليهم إذا
 شفى ويسلم عليهم ليربل ما عندهم من الخجل منه لعدم عيادته له ،
 ومن كمال الشخص ألا يدعو على عدوة وإنما يدعو له بالإصلاح ،
 وأشرف ما في الإنسان قلبه ، ومن طيب أن لا يكون له في الدنيا قاطع
 يقطعه عن الله عز وجل فليعمل على تحصيل مقام مراعاة نظر الحق
 تعالى إليه ، ولا يكمل العبد في مقام العرفان حتى يعطى كل ذي حق
 حقه ، ولا يسعى للعبد أن يركن إلى تركيبة الناس حتى يتجاوز
 الصراط ، ولا يكمل إيمان الشخص حتى يتخلق بالرحمة ، واعلم أن
 في باطن كل نعمة نقمة ، ومن آداب العبد مع ربه أنه لا يسأله شيئاً إلا
 مع التمويض إلى الله تعالى فيقوم بآداب العبودية وآداب الربوبية
 وينبغي لكل من يدعى أنه يحب رسول الله ﷺ أن يكثر من الاستغفار
 والحياء والخجل من رسول الله ﷺ ، والاستهانة بالذنب أعظم من
 الذنب إذا أن العبد يستحق بعدم مراقبة الله عز وجل حال وقوعه في
 الذنب من حيث إنه استهان ألا ينظر به إليه .

أخطاء وغلطات الصوفية

يقول «أبو علي الرزباري» رحمه الله :

بلعنا في هذا الأمر إلى مكاب مثل حد السيف فإن قلنا كذا ففي النار وذلك لدقة المقام ودقة الحال إنما سى هذا الأمر وأسس على ثلاثة أشياء :

أولها : اجتناب المحارم ، الثاني أداء الفرائض . والثالث ترك الدنيا لأهلها .

والغلط وقع في ثلاثة أوجه

١ - طبقة غلطت في الأول لفئة إحكامهم أصول الشرع وضعف همهم وإخلاصهم كما قال ، المجيد رحمه الله إنما صيغوا من الوصول «تضييع بالأصول» .

٢ - طبقة غلطت في الصروع من الآداب والأحلاق والمفاسد وذلك لقلة معرفتهم الأصول وساعهم خطوط النفس والدنيا ولم يتأدبوا بمن يروصهم ويدلهم على المباح ويعرفهم النفس وعيوبها فتسقط عنهم خطوطها ، فمثل هؤلاء من دخل بيتا مظلما بغير سراج يريد أن يطلب شيئا فيمسد في تلك الظلمة أكثر مما يصلح .

٣ - طبقة غلطهم : رلة أو هفوة فإذا تبين لهم ذلك عادوا إلى سبيل الرشد ومكارم الأحلاق ومعالي الأحوال وقبلوا الصبح وتركوا العباد وأذصو للحق فلا تنقص تلك انهفوة من مراتبهم شيء .

٤ - طبقة غلطت في الألفاظ .

٥ - طبقة غلطت في المحاكمة . وعملوا في الاجتهاد مدة فلما

طال الأمر طمعت نفوسهم في انكرامات فلم يجدوها فلما رؤوا ذلك

كسلوا عن مجاهداتهم - يقول الرزمازي : النهاية كالبداية والمداية
كالهياة ، فمن ترك في نهايته شيئاً مما كان يفعل في بدايته فهو
مخدوع .

٦ - طبقة غلظت في سياحتهم وأسفارهم فجعلوا سياحتهم
وأسفارهم لأنفسهم .

٧ - طبقة غلظت في الإيقاق وهو البذل والخلق والسحاء .

٨ - طبقة غلظت في ترك الطعام .

٩ - طبقة غلظت في المباحات .

١٠ - طبقة غلظت في العزلة .

١١ - وقسم غلظوا في لبس الصوف والرقعات من غير ضرورة .

١٢ - طبقة غلظت في الإحلاص فظنوا أنه قلة المالاة

١٣ - طبقة غلظت في النسوة والولاية : ورجمت أن الولاية أعلى

وأتم من النبوة قصة الخضر مع موسى عليه السلام ولم يعلموا أن الله
يختص برحمته من يشاء وأن الأسياء عليهم السلام لهم رسالة . فقد
حجب علم الخضر عن موسى عليه السلام تهديماً لتعليمهما واحتياطاً .

١٤ - طبقة غلظت في الإباحة والحظر . للتعدي وطمعت بموسمهم
بأن المحظور على المسلمين مباح لهم .

١٥ - وطبقه تكلمت في الخلول . ولم تسمع هذا إلا حكاية وما
شاهد أحد منهم متكلماً بذلك وإنما حترعوا ذلك من أنفسهم وكل
هذا كبر وإفك .

١٦ - طبقة غلظت في فناء البشرية . فتوهمت فناء البشرية حتى
تكلم القوم في العناء والبقاء فوقعت بهم عند ذلك وساوس فتركوا

الطعام وتوهموا أن البشرية واحدة إذا صنعت رالت بشريتها وتوهمت هذه الطبقة أنه يجوز أن يكون عند موضوعا بالصفات الإلهية .

١٧- وطبقة ادعوا أنهم يرون من تعالى بقلوبهم في دار الدنيا كما يرونه في الآخرة إنما أصابهم «ببسر» اللعين بذلك لأنهم لم يقفوا على شيخ ذي علم ومعرفة مكيد: «الشيطان» فبين لهم طريق حطهم ويردهم إلى الصواب بقول ﷺ: «ليس الخسر كالعباية».

١٨- طبقة علقت في حالة الصفا والطهارة فرعموا لأنفسهم الصفا والطهارة على الكمال وبدت خرجوا على الملة وترك الحدود وخرق الشريعة لقلة معرفتهم بالأصول والعروع ولم يحسوا أن يضعوا الأشياء موضعيها .

١٩- طبقة علقت في القرب والابساط. فتوهمت أن يسهم وبين
الله حالة من القرب والابساط.

٢٠ طمعة غلظت في ماء الأوصاف. وهم جماعة من البغداديين وعندهم أنهم عند هوانهم من أوصافهم دخلوا في أوصاف الحق بجهلهم إلى القول بالخلو وإلى التشبيه والمعنى الصحيح في ماء أوصاف العبد والدخول في أوصاف الحق ماؤه من إرادته ودخوله في مراد الحق فهو ماء أوصافه واتصافه بالحق وغلظوا على أنهم طموا أن أوصاف الحق هو الحق وليس كذلك لأنه تعالى وتقدس لا يحل في القلوب ولكن يحل فيها توحيده وتعظيمه وهيبته

٢١ طمقة غلظت في الإحساس.

٢٢- طبقة غلظت في الأرواح ﴿يسألوك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾.

يقول الخلاج : الحق تعالى أوجد هذه الهياكل على رسم العلل
 موطنة بالآفات فانية في الحقيقة وإلى الأرواح فيها لأجل محدود
 وقهرها بالموت وربطها في وقت تقدمها بالعمر ، وصفاته تعالى باثنة
 عن هذه الأوصاف من كل الوجوه فكيف يجوز أن يظهر الحق فيما
 أوجده لهذا النقص والعلّة كلا وحاشا وثبت أن الحق سبحانه وتعالى
 ألزم في كتابه وصف العبودية للمخلّق أجمع فكيف يجوز أن يحل فيما
 ألزمه وصف النقص وهو العبودية فيكون مستعبدا معبودا

العبودية- قال تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي
 الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم . ٩٣) جميع الخلائق عبيد له قد علم عددهم
 مد خلقهم إلى يوم القيامة ذكرهم وأنثاهم وصغيرهم وكبيرهم لا
 ناصر ولا معسر إلا الله وحده لا شريك له فيحكم في خلقه بما يشاء
 وهو العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة ولا يظلم أحدا ولا شريك له ولا
 نظير له ولا ولد له ولا صاحب له ولا كفء له بل هو الأحد الصمد

ولا مقام أبلى من مقام السيّد ﷺ فكان يصلى حتى تورمت
 قدماه فسئل في ذلك فقال «أولا أكون عبدا شكورا»

الأمثال . المثل يقرب المعنى للأدهن ، وإن الله تعالى بين في القرآن
 الكريم الأمثال لعل الإنسان يتذكر ويعتبر القرآن الكريم عربي غير ذي
 عوج نلسان مبين لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لس بل هو بيان
 ووصوح وذلك ليحذر الناس ما فيه من الوعد .

الشفطح . أحدثه بعض الصوفية في الدعاوى الطويلة العريضة في
 العشق الإلهي والوصول المعنى عن الأعمال الطاهرة حتى انتهى قوم
 إلى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشاهدة

بالخطاب وتشبهوا بالحلاج أبدى صب لأجل إطلاقه كلمات من هذا
 الجنس ويستشهدون بقوة أما الحق، ورمى حكى عن أبي يزيد
 البسطامي أنه قال: «سبحاني سبحاني» وهذا من الكلام عظيم
 ضرورة في العوام فإن هذا الكلام يستند الطع إذ فيه البطالة من
 الأعمال مع تركية النفس بدرك مقامات والأحوال فلا تعجز الأعياء
 عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تنقّب كلمات محبطة مزخرفة،
 وأما أبو اليريد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يحكى وإن سمع
 ذلك منه فلعله كان عن الله عز وجل كلام يردده في نفسه كما لو
 سمع وهو يقول: ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ فإنه ما كان
 ينبغي أن يفهم منه ذلك إلا على سبيل الحكاية، ومن الشطح كلمات
 غير مفهومة عند قائلها بل يصيرها عن الخط في عقله وتشويش في
 حباله لقلة إحاطته بمعنى كلام فرع سمعه وهذا هو الأكثر وإما أن
 تكون مفهومة ولكنه لا يقدر على فهمها وإيرادها عبارة تدل على
 ضميره لقلة ممارسته للعلم وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني
 بالالفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام إلا أنه يشوش
 القلوب ويدهش العقول ويحير الأذهان أو يحمل على أن يفهم منها
 معاني ما أريدت بها ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواء طبعه
 وقد قال رحمه الله: «ما حدث أحدكم قوما حديث لا يفقهونه إلا كان فتنة
 عليهم» وقال عيسى عليه السلام: لا تصعوا الحكمة عند غير أهلها
 فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وكونوا كالطبيب الرقيق يضع
 الدواء في موضع الداء، فصرف ألفاظ الشرع عن طواهرها المفهومة
 إلى أمور باطلة لا يسبق منها إلى الأفهام فائدة لدأب الباطنية في

التأويلات فهذا أيضاً حرام وضرره عظيم فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بعير اعتصام في النقل عن صاحب الشرع ومن عير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل فتضي ذلك بطلان الثقة بالألفاظ ومقطعه منفعة كلام الله تعالى وكلام رسول الله ﷺ فإن ما سبق منه إلى المصم لا يوثق به الساطر فلا صابط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تزييله على وجوه شتى وهذا أيضاً من البدع الشائعة العظيمة الضرر إنما قصد أصحابها الإعراب لأن النفوس مائلة للعريب ومستلذة به وبهذا الطريق توصل الساطية إلى هدم جميع الشريعة وتأويل ظواهرها وتزييلها على رأيهم ، ومن فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار . فالشيطان صرف دواعي الخلق عن العلوم المحمودة إلى المذمومة فكل ذلك من تليس عملاء السوء بتعديل الأسماء ، وعلماء السوء شرهم على الدين أعظم من شر الشياطين .

التصوف: الصديق مع الله وحسن المعاملة مع الخلق

سهر العيون لغير وجهك صانع وبكائنهم لغير فمك باطل
لقد أودع الله تعالى لطائف أسرارهِ في قلوب العارفين وحمل
البيان طريقها لوصولها إلى المسترشدين ، فحقيقة الطاعة والعبادة
متابعة الرسول ﷺ في الأوامر والنواهي ، والعبادة الحقيقية هي امتثال
الأمر فليكن في جميع أحوالك وأقوالك مأموراً به موافقاً للشرع ولا
تصل إليه إلا بقطع الهوى والشهوة وحطوط النفس ، وعليك
بالاعتقاد السليم الخالي عن البدع والتوبة الصوح .

إن الشئلي رحمه الله قال : خدمت أربعمائة أستاذ وقرأت عليهم
أربعة آلاف حديث واحترت منها حديثاً واحداً وعملت به فتأملت

في هذا الحديث الواحد قرأت خلاصي ومجاني ورأيت أن علم
الأولين والآخرين مندرج فيه وهو قوله ﷺ «اعمل لديك بقدر
مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر
حاجتك إليه واعمل للآخر بقدر صرك عليها».

ورد أن حاتم الأصم كان من تلاميذ شقيق البلخي رحمه الله
ثلاثة وثلاثين سنة قال تحصلت على ثمانى فوائد ولم أطلب تحصيل
غيرها هي خلاصي ومجاني في الدارين وأن ما سواهما مستغن عنه بها
فقال حاتم :

الأولى: نظرت في المخلوقات ورأيت كل واحد منهم احتار محبوبا
فالبعض يصحب المحب إلى مرض الموت والسمص إلى طرف القبر
وبعد ذلك يودعونه ويرجعون ولا يدخلون معه القبر وتأملت لأجد
محبوبا يكون لى رفيقا وأيسا فى القبر فما وجدت سوى العمل
الصالح.

الثانية: نظرت في المخلوقات فرأيت الكل أسير النفس والهوى
فخالفت النفس الأمانة بالسوء فانقدت تحت طاعة الحق

الثالثة: نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يسعى ويتعب فى
تحصيل شيء من الدنيا فما حصلته وجمعته سين تصدوت به على
الفقراء وجعلته ودیعة عند الله باقيا وزادا مذحرا لأخرتى.

الرابعة: رأيت قوما يظنون أن شرف الإنسان وعزه بكثرة المال
والأقارب والأولاد فاحترت التقوى حتى أكون عند الله من
المكرمين.

الخامسة: رأيت قوما يعض ويحسد بعضهم بعضا بسبب حب المال والحياه وعلمت أن رسائي يقسمه الباري تعالى واصطلحت مع أهل الدنيا.

السادسة: رأيت بعضهم يعادى بعضا بسبب أغراض نفسانية ووساوس شيطانية فاتخذت الشيطان عدوا ولم أطعه فى أمر وامتنعت لأمر الله تعالى.

السابعة: رأيت كل واحد يصرف عايه جهده وقد أذل نفسه فى تحصيل الدنيا بسبب ذلك وقعوا فى الحرام والشبهات فعلمت أن رزقى مصممون به تعالى وإنى مكلف بالسعى فى طلب الآخرة فاشتغلت بالخالق.

الثامنة: نظرت للحلق مرأيت بعضهم يعتمد على ماله وملكه والآخر يعتمد على حرفته وصاعته وبعضا يعتمد على مخلوق مثله فتوكلت على الله وهو حسبى ومعهم الوكيل

اللهم إنى أسألك من النعمه تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافيه حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمه، ومن الإيعام أعمه، ومن الفضل أعزبه، ومن اللطف أقربه، ومن العمل أصلحه، ومن العلم أوسعده، ومن الرزق أوسعده، وحقق بالريادة أعمالنا، واحتتم بالسعادة أجالنا، وأجعل رحمتك مصيرنا وأمالنا وحمل التقوى زادنا وعليك توكلنا واعتمدنا

الصوفية: الإيمان الحقيقي

وأحسن من قراءة قول حق ومن عمل بكل النافلات
الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا من حكم الله ورسوله ﷺ على نفسه
قولا وفعلًا، فالراحة في الاستسلام إلى الله تعالى، والعبودية والمهم
عن الله تعالى يكشف لك سر العبودية إليك، نور البصيرة دال على أن
مخالفة الله تعالى سم القلوب المهلك، والشكر أن لا تعصى الله
بتعمه، وأفضل كرامتين: الإيمان والعمل فليس كل طالب للدنيا
مذموم ما بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه، ولدياه لا لآخرته:
فدياه لآخرته وآخرته لربه، إبه تعالى فتح للعباد باب المناجاة فكلمنا
احتاجوا إلى الأقوات والعم توجها إليهم برفع الهمم فشرعوا بمناجاته
ومحوا من حياته، والمناجاة شرف عظيم وكذلك ينبغي للمؤمن أن
يكون، وأن يعترف بين يدي الله بالمصير فتأديه يا عسى ويا عسر ويا
قوى وبيقية الأسماء، ولا يتهمى لتوكل على الله في أمر الورق مع
وجود السبب والطلب من الأسباب والحث عليها، والأسباب
جعلت صيانة للوجوه عن الاندباب بالسؤال وحفظ بهجة الإيمان أن
تزل بالطلب من الخلق، فما يعطيك الله من الأسباب فلامنة فيه
لمخلوق عليك إذ لا يمن عليك أحد أن يشتري منك أو استأجر منك على
عمل شيء، فإنه في حظه سعى ورفع نفسه قصد السبب أخذ منه بغير
منة، وأن تطلب من الله ما يكفيك لا ما يطع بك، وأن تطلب ولا
تستعجل الإجابة فإذا اعتررت بغير الله أفقدته، إذا استندت إلى غيره
عدمته، وأخرج الطمع من فمك واقطع يأسك من ربك أن يعطيك
غير ما قسمه لك فملاك الدين الورع، وهلاك الدين الطمع، فعليك

برفع همتك عن الخلق ولا تدل لهم في شأن الرزق فقد سبقت قسمته
وجودك فمن عرف الله وثق بصمان الله وكمالاته له فهو القائل إني
لا أنساك إن سيئتي وإنني ذكرتك قبل أن تذكرني، وإن رزقي عليك
دائم، وإن عصيتني أنا الخالق لك بقدرتي وأنا الباسط لك متى وأنا
المتفضل فتق أيها العبد فأبارك العباد.

فالرم الخسوع والخشية والتدبر والذكر ولو عرفت الإيمان ما
قارفت العصيان فلا عريم أمطل من النفس ولا عدو أعظم من الشيطان
ولا معارض أقوى من الهوى ولا يدفع المدد الهابط مثل الكبر والعباد
بالله، إياك وذهول القلب عن وحدانية الله تعالى فأول درجات
الذاكرين استحصار وحدانيته تعالى ولو فتح لك التودد مع الله لرأيت
العجائب فسلم نفسك لله تعالى فالمسلم من أسلم نفسه إلى الله،
وأهل الغفلة يتفقدون أموالهم وأهل الرخذ والعبادة يجمعون أحوالهم
وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل، فإذا أردت أن
تستخرج مرآة قلبك من الأكدار فعليك بالخلوة والأنس بالله تعالى،
فلو كشف عنك الحجاب لرأيت كل شيء باطناً مسجاً لله تعالى
ولكن القصر فيك والحجاب منك فاستشارة القلب بالذكر لله تعالى.

عين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدي المساويا

فإن تدن مني تدن منك ودني

وإن تنأ عني تلقاني عنك نائيا

كلانا غني عن أحبيه حياته

ونحن إذا متنا أشد تعانيا

حقيقة الصوفية:

وليس الذي يجري من العين ماؤها

ولكنها روحى تذوب فتقطر

ليس للقوم كتب مصنفه ولا حكايات مؤلفة إن هي إلا أخلاق

وشمائل ورياضات فأرباب العوم على طبقات ثلاث .

١ - طبقة مهم ندبوا إلى علوم الأحكام والاشتغال بمناجاة العوام

وهم علماء الظواهر الدين يحفظون أساس الشريعة وأصول الدين

وإليهم المرجع في تصحيح المعاملات وتقيدها بالكتاب والسنة فهم

علماء الشريعة

٢ - الطبقة الثانية . هم الخواص الدين حصهم الله بمعرفته ،

بالكرامات لا تخالف ظواهرهم شيئاً من سائر الشرع

٣ - الطبقة الثالثة . لقوا باللامنة وهم الدين رين الله بواطنهم

بأنواع الكرامات وملازمة الأدب ظاهراً وباطناً في كل الأحوال لا

يستحسنون شيئاً من أحوالهم وأفعالهم

أهل الملامة : قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة

أسرارهم ولا مروا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب

وكنتموا محاسنهم عن الخلق ، ومن أصولهم : قضاء الحقوق في

الباطن وترك افتصائها في الظاهر ، ومن أصولهم : ترك الانتصار

للنفس والانتقام لها ، وبدل النفس وترك مدحها والميل إليها بحال

ومن أصولهم : من يكن محفوظاً في أحواله يكن في زيادة ولا يزال

ترقى به الأحوال ، وأهل الملامة لا يكون لهم في الظاهر رياء ولا في

الباطن دعوى ولا يسكنون إلى شيء ولا يسكن إليهم شيء ومن

أخلص لله فليكن طاعته .

وقيل لأبي يزيد: ما أعظم أدب العارف قال: أن تراه يواكلك ويشارك ويشاركك ويشاركك وقلبه في ملكوت القدس هذا أعظم الآيات، وهو من يرى عيوب أعماله ونقصان نفسه وفضل إخوانه عليه في جميع الأحوال.

وقيل: لأبي يزيد متى يبلغ الرجل مقام الرجال في هذا الأمر فقال: إذا عرف نفسه وقويت همته لها، وقال بعضهم لا يبلغ العبد ذروة الآثار حتى لا يفكر في شيء مما مضى ولا شيء مما يأتي ويكون في وقته على مشيئة ملكه

قال أبو اليريد: رحمه الله: كنت اثني عشرة سنة حذار نفسي، وحمس سنين كنت مرآة قلبي، وستة كنت أنظر فيها فطرت وإذا وسطى ريار^(١) طاهر للخلق فعملت على قلعه خمس سنين فانقطع وبقيت خمس سنين منقطعا فكشف لي ذلك، فطرت إلى الخلق وإذا هم موتى فكثرت عليهم وصليت. يعمل كل هذا حتى يرى الخلق بعين الفناء فسقط عليهم رؤيتهم والترين لهذا من حليل مقاماتهم

وقال أبو يزيد: أشد الناس حججا عن الله ثلاثة: عالم بعلمه وزاهد برهده وعابد لعبادته ما أحرجه الله تعالى من العلم للخلق لا يكون سطرًا من اللوح المحفوظ، والراهد لو علم أن الله تعالى سمى الدنيا بأسرها قليلا فكم ملك هو من ذلك القليل وهي كم زهد ما ملك، والعابد لو عرف برؤيته لعبادته لدانت جنب ما ترين به من عين الله تعالى له.

(١) الريار حرام يشد على الوسط والجمع ريار

قال بعض السلف: كد وجهه، لمؤمن يطق بما في قلبه فإياكم ولدة الطاعات فإن لها سمومًا قاتلات إنه لا يحلص للعبد من الأفعال إلا ما أجراه الله تعالى عليه من غير تكلف له وحسن الظن بالله غاية المعرفة.

ومن أصولهم: ترك الكلام والمساهة بالعلم وإظهار أسرار الله تعالى عند غير أهله، صمتوا بعلم وناطقوا عند الضرورة فوقع لهم محل الأدب في الكلام فلم يتكلموا إلا بعد ما عقلوا عن الله فصاروا أمناء لله في أرضه والأمين حريص على حفظ أمانته والمقر سر الله عند العبد فرد اكتمه كان أميا وإذا أظهره سقط عنه الفقر والأمانة.

ومن أصولهم ترك تعيير الناس والكون مع الناس على ظاهر ما عليه والاجتهاد.

ومن أصولهم المعطى يجب عليه أن لا يرى عطاءه شئًا لأنه يعطى مال الله لأهل الله وإنما يوصل الحقوق إلى مستحقيها، ومن أصولهم أن يكون المرء راعيا بالخير بالليل وقائما باشغال العباد بالنهار. ومن أصولهم ترك الكلام في دقائق العلوم والإشارات وقله الخوص في ذلك والرجوع إلى حد الأمر والنهي وإذا برع من باطن الإنسان الخير أطلق لسانه بالدعوى العظيمة، ومن أصولهم كتمان الآيات والكرامات والطر إليها بعين الاستدراج.

الطريق العسوي: فهم على لطريق المستقيم طريق العدل والإنصاف الطريق الواضح وتورن النفس ومعرفة معنى الحياة ومعرفة الآخرة الطريق الذي لا عوج فيه وهو ديس الله القويم المستقيم

طريق الموارنة بين الحاسب المادى والحاسب الروحى وبماذ البصيرة
واستقامة السلوك والمحافظة على الاثران وإعلاء الدوافع والرغبات
والإبقاء على التوارى والقدرة على التكيف وإدراك الاطمئنان
والرؤية والتميز بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ وبين العدل
والظلم .

الأمة الناجية عند الله تعالى

الأمة الناجية بصريح كلام رب العالمين وبيان سنة سيد المرسلين ﷺ
هى التى تعمل بمقتضى بيان الحق عرو وجل بطلاقة الآيات القرآنية
للآيات الكونية فهى تنظر إلى أسرار الله تعالى مع الاعتقاد الجارم بأنه
لا فعل لمخلوق وإنما الفعل لله وحده وبذلك ينطبق عليها . ﴿ كنتم
حير أمة أخرجت للناس ﴾ وفى الحديث ﴿ لا تجتمع أمتى على
صلاة ﴾ .

قواعد الصوفية

لقد كلف المريدين شدة عبادتهم وحسبهم مشايخهم بسبع الكرامات
بقصد تعظيم أمرهم وإكثار شأنهم ووضعهم مرتبة فوق مستوى البشر
ولقد عمد أئمة الصوفية إلى استحراح الأسرار الخفية والمعاني
الروحانية فيها وإبها دليل على إمكانية حدوث الكرامات للعبد
الصالح إذا هو سار فى طريق الإيمان والتقوى والطاعة لذلك وجب
علينا أن نفرق بين حقيقة التصوف وبين مظاهر الدجل والشعوذة التى
يحترفها البعض إذ ليس من الانصاف أن نحمل التصوف أوزار
الأدعياء الذين يندسون فى صفوفه بما لا يحتمل أو جهلاً وفصولاً

وما جرى في دور الانحطاط الذي انتهى إليه التصوف في عهده المتأخرة والذي جعل التصوف أداة عش ومطامع وجهل وفساد وهذا كله ليس عيبا في التصوف ولكن العيب الأكبر يقع على هؤلاء الذين لم يتصدوا لهؤلاء الدجالين والمشعوذين والأفاقيين وتصحيح الأخطاء والروع وتنصرة الناس والعامّة الذين يصدقونهم فالأولياء كلما زادت كراماتهم ازدادوا خوفا من الله تعالى وأن الكرامة ليست هدفا مقصودا في حد ذاته من جانب الصوفي الأصيل فليس للصوفي أن يسمى إليها وليس للصوفي أن يكشف عنها للناس وإلا انقلبت عليه الحال.

قال الإمام الجليل رضي الله عنه من تكلم في هذا العلم من غير منارلة الأحوال والمقامات لم يمتنع به المستمع.

قال أبو البريد السطاطي رحمه الله إنما يسمي الصوفية هذا الاسم لأن الحق تعالى أنار لهم نورا شمس عاب فرمقته الأبصار بلا حظها عن كامن وجد وظاهر علم فمن حطة نكاس وجد يسمى صوفيا ومن لاحظ بطاهر علم يسمى صاحبا وفي هذا المعنى ثلاثة أجوبة الأول جواب شرط العلم وهو تصفية بقوت من الأكدار واستعمال الخلق مع الخليقة واتساع الرسول ﷺ في الشريعة. الثاني جواب بلسان الحقيقة وهو عدم الإملاك والخروج من رق الصفات والاستعناء بخالق الأرض والسموات. الثالث. جواب بلسان الحق أصعاهم الصفاء عن صفاتهم وصعاهم عن صفاتهم فسموا صوفية.

يقول الإمام الجليل رحمه الله من حالت إشارته معاملته فهو كذاب مدع، أصل هذا المذهب إثار فإن لم يكن إثار فالمواساة فإن لم

تكن المواساة والمعافاة فمن فقد نفسه في هذه الثلاثة لم يدخل في
 حصرة القوم فهو يعد حارجاً وهذه الطريقة بالتقوى والورع لا
 بالدعوى، والصوفية هم أسماء الله في أرضه وخزنة أسرارهِ وعلمه
 وصفوته من خلقه فمن لم يكن للعمل مستعملاً وفي الإرادة مبادراً
 وفي الوجد سابقاً وفي المعرفة محققاً وادعى التصوف كان مرتين
 بدعواه متبعاً لهواه محجوباً عن معناه مقنوب الصوفية وعت لأنهم
 زهدوا في الدنيا بعد أن أحكموا أساس التقوى فالتقوى تركت
 نفوسهم وبالرهد صفت قلوبهم، فالقلب إذا داق طعم العبادة عتق
 من رق الشهوة، فإذا لاحظ القلب الحق بعين الحلال ارتعد وإذا طالع
 بعين الجمال استقر وحلاوة الحب كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
 في السماء واعلم أن قلب رسول الله ﷺ كان يحرق مواجاً بالعلم
 والهدى ثم وصل إلى الخوارق وحدولاً فصارت ريانة باطرة فلما استنم
 بظاره وامتلأ نظره ربا بعثه الله تعالى إلى الخلق، فالصوفية أهل
 القرب رأوا أن حسن الاستماع قرب باب الملكوت .

فالأنس . حال شريف يكون عنده طهارة الساطن وكنهته يصدق
 الرهد وكمال التقوى وقطع الأسباب والعلائق ومحو الخواطر
 والهوا حس والفناء هو فناء صفات النفس ومعناه فناء صفات النفس
 عن أن تكون حاكمة عليه، وفناء أوصاف النفاق والكبر والعجب
 والرياء والعل والحسد وسائر الصفات المدمومة وتتبدل أخلاقها
 وبعوتها ويحل محلها التحلق بالأخلاق الإلهية .

استكشاف الحقيقة

إن العلوم التي ليست ضرورية وتحصل في القلب في بعض الأحوال يختلف الحال في حصولها فتارة تهجم على القلب كأنها ألقيت فيه من حيث لا يدري وتارة تكتسب بطرق الاستدلال والتعلم فلذی يحصل بغير طريق الاكتساب وحيلة الدليل يسمى إلهاما والذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتدرا واستبصارا إن ميل أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية فليس على العبد إلا الاستعداد بالنصفية المحردة وإحصار الهمة والإرادة الصادقة والتعطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله تعالى من الرحمة فالأنبياء والأولياء انكشف لهم الأمر وماض على صدورهم النور لا بالعلم والدراسة والكتاية بل كتب بل بالهدى في الدنيا والسيرى من علائقها أو تبرع القلب من شواغلها والإقبال بالهمة على الله تعالى فمن كان له كان الله له فيصبر نفسه إلى حالة يستوى فيها وجود كل شيء وعدمه ثم يحلو بنفسه مع الاقتصار على المرائض والرواتب ويجتهد أن لا يخطر سأل سوى الله تعالى مع حضور القلب حتى يتشهى إلى حالة ينترك تحريك لسان ويرى كأن الكلمة جارية على لسانه ثم بصير عليه إلى أن يحس أثره على اللسان ويصادف قلبه مواظبا على الذكر متعرضا لفحات رحمة الله فلا يبقى إلا الانتظار لما يفتح الله من الرحمة في قلبه ويكون في ابتدائه كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر إن عاد فقد بشت وقد يكون محتظما وإن ثبت قد يطول ثباته وقد لا يطول وقد يتطهر أمثاله على التلاحق وقد

يقتصر على فن واحد . والاشتغال بطريق التعلم أوثق وأقرب إلى
العرض فكم من صوفي سلك الطريق ثم بقى في حيال ولو كان قد
أنقذ العلم من قبل لا يفتح له ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع
عمره بل هو كمن يترك طريق كسب رجاء العثور على كسر من
الكنور فإن ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فلا بد أولا من تحصيل ما حصده
العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك من الانتظار فعساه أن
ينكشف بعد ذلك بالمجاهدة .

وما كان علم الكتب هو عاينهم الأخيرة وإنما مع علم الكتب كان
طموحهم إلى العلم الروحي وهو الذي يمسحه الله لبعض عباده لمن
حقق العبودية الخالصة ولقد كان لكتبهم الأثر الكثير الواضح في
الهداية على مر العصور ولقد كان لصوفية كثيرهم منهم الفقير ومنهم
العنى ومنهم العارف عن الثراء العريض ومنهم أصحاب الثروات التي
يؤدون فيها حق الله ويعفون منها في سبيل الله . والفرق بين الصوفية
وغيرهم في هذا هو أن الدنيا لا تستعبدهم وإنما تستعبد غيرهم قال
القطب الرباني . عبد الوهاب الشعراني في كتاب المن أعلام أهل
عصرى بلرحتى في العلم ليقتدوا بي في حفظ الشريعة والتحلق بما
قسم لى من ذلك فإن طريق القوم محررة على الكتاب والسنة كتحرير
الذهب والفضة والحوهر يحتاج سالكها إلى ميزان شرعى في كل
حركة وسكون واستمر الشعراني رضى الله عنه يذكر مطالعته بكتب
الشريعة وهي كثيرة جدا ولعدم الإطالة على القارئ الكريم لم أذكرها
فهي جميعا مذكورة في كتابه «المن» بها تصفية النفس عن طريق

المجاهدات والرياضات والرهق للوصول إلى السمو النفسى والأخلاقى وإفاء إرادته المدمومة بلوصول بها إلى إرادة محمودة وتحقق الطمأنينة الداخلية والسعادة النفسية وذلك بشهر الشهوات والتحرر والتخضوع لعبودية الله تعالى

التصوف حقيقة من حقائق الدين الإسلامى الذى هو دين الله تعالى الذى ارتضاه سبحانه وتعالى لجميع الأنبياء والمرسلين ومن آمن بهم من جميع الخلق من لدن آدم عليه السلام إلى سيد العالمين ﷺ أجمعين ولا يكر ذلك إلا كل من قصر عقله عن إدراك ذلك أو حسدا منهم وعلى هذا فالصوفية هى الأمة بالمحمدية هم أرقى الناس فى القرب من الحق عز وجل وإلى صحيح النسبة المطهرة يقول ﷺ «أوتيت القرآن ومثله معه» أى من البيان والتبيين واعلم أن الدين الإسلامى دائما لا يخرج عن دائرة ثلاث الإيمان والإسلام والإحسان وكذلك جميع الكتب السماوية وأن اسم الصوفية لم يعرف إلا فى الأمة المحمدية وأما الأم الماضية كانوا يسمون الربانيين والأحبار والقسيسين والرهبان الصوفية ضرورة فى كل ملة وشرعة فالصوفية يكونون دائما وأبدا ظاهرا وباطنا فى حلواتهم وجلواتهم فهم المتمتعون بالعمل بالكتاب والسنة ولذا كان تجلى الحق سبحانه وتعالى عليهم يظهر ويلوح على وجوههم فهم حوارى هذه الأمة عمموا بما علموه من الأحكام والقوانين ومصدرهم هو المشرع ﷺ جمعوا بين الظاهر بالأفعال وتربوا بصدق الباطن وتطهير القلب واقتضوا أثر كل ذلك فيما استطاعوا إليه سبيلا لم يألوا فى ذلك جهدا ولم يتحولوا عنه

تحويلاً حاعلين الأخلاق الماضلة والأدب الدينية حير عادة وطبيعة
لهم حتى عرفوا بين الناس بالصوفية وكل من كان على هذا المبدأ
يعرف أيضاً بذلك وهم ذوو مبادئ شريعة في العلم والأخلاق والزهد
والصبر ولهم إشارات رائقة ومدقات في الصهم عالية لا يدركها إلا
من كان منهم أو من شرب من شربهم وداق لديد مطعمهم فهم
«الصوفية».

باب فى ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل على سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة

ونحن نذكر جماعة من شيوخ هذه الطريقة ونذكر جملاً من سيرهم وأقوالهم مما يكون فيه نسيه على أصولهم وأدابهم .

الإمام أبو بكر الصديق^(١)

أجمعوا على تسميته بالصديق لتصديقه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولروحه الصديق والوفاء وله فى الإسلام المواقف العالية منها هجرته مع الرسول تاركاً المال والعيال وفداؤه بنفسه فى العار إنه أشجع الصحابة فى الأقوال والأفعال وأكمل الصحابة عقلاً وأكثرهم صواباً وكان أعلم الناس بالله قال : **وجدنا الكرم فى التقوى والغنى فى اليمين والشرف فى التواضع** مات سنة ثلاث عشرة للهجرة عن ثلاث وستين على الأصح .

الإمام عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق^(٢)

لقبه النسي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وهو أول من جهر بالإسلام ردت عليه امرأة وهو فى خطبته على الملأ فقال : أصابت امرأة وأخطأ عمر وكان يتعاهد العبيد والعجائز ليلاً ويحمل إليهم الماء والخطب بنفسه ويخرج عنهم لأدى وكان يأكل عام الرمادة الريت حتى اسود جلده وقال : **الصمغ عن الإحوان مكرومة ومكافأتهم على**

(١) طبقات المدون : (الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ، ابن الأثير ، الطبرى ، صفة

الأصفياء ، الرياض البصرة ، منهاج السنة)

(٢) طبقات المدون : (الإصابة ، حية لأبيه ، صفة الصمغ)

الذنوب إساءة وقال من سلك مسلك التهم فلا يلوم من أساء به
الظن وقال ' من خلصت بيته كفاه الله ما بين الناس . كتب إلى
ابنه : فإن من اتقى الله وقاه ومن توكل على الله كفاه ومن شكره
زاده ، وقال : من كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ، قتل شهيدا عن ثلاث وستين سنة على الأصح ،
حج ستة ثلاث وعشرين فلما نهر من منى رفع يديه إلى السماء وقال .
اللهم كسر سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقضني غير مضيع
ولا مهترط ، طعمه (أبو لؤلؤة عبد المعيرة بن شعبة) في المسجد لما خرج
للصلاة .

الإمام عثمان بن عفان الملقب بذي النورين^(١)

لقب بذي النورين لأنه نزل روح نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في رقبته ثم أم كلثوم ،
كان إذا مر بقبر نبي حتى تشبه لحيتته ولما حوضر استسلم ثم قتل ،
والمصحف بين يديه ستة حمس وثلاثين من بيض وثمانين سنة ، قتل
ومن قتله كان ظالما .

الإمام علي بن أبي طالب^(٢)

باب مدينة العلم والمواهب ولي المتقين وإمام العادلين وقال الإمام
أحمد ما ورد لأحد من الصحابة من المعصيات ما ورد لعلي «رواه
الحاكم وغيره» ، وفي الإحياء أنه أرهد الصحابة وقد شهد له بكمال

(١) طبقات المناوي (ابن الأثير ، الطبري ، تاريخ الخميس ، الرياض النضرة)

(٢) طبقات المناوي (ابن الأثير ، الطبري ، البدء والتاريخ ، صفوة الصفوة ، معاني
الطالبين ، المسعودي ، الإحسان)

الزهد الإمام الشافعي قال : أطول الولد يتهدى في اثنين وعشرين سنة وعقله في ثمان وعشرين سنة وما بعد ذلك إن هو تجارب إلى أن يموت ، قال : من صرع الحق صرعه ، وقال : القلب مصحف البصر وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك . فإن كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فلا تصجر ، وقال : السحر جمع لمساوي الأفعال ، قال : القصر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر ، وقال : لا شمع أجمع من التوبة ولا ناس أحمل من العافية وأفقر الفقر الحمق وأغنى الغنى العقل ، ورأس الدين صحة اليقين والأدب حير ميراث ولا قراءة لا تدبر فيها ، فكان شديد القوى ، ويحكم عدلاً يتمجر العلم من حوائبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا ورهرتها ويأنس بالليل وظلمته غزير العبرة طويل المكرة ، يعجب من الطعام ما حشن يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطعم القوي في باطله ولا يأس الضعيف من عدله قتله «عبد الرحمن بن ملجم» في رمضان سنة أربعين وقد ينف على الستين فهو رضى الله عنه روح السيدة فاطمة الزهراء بنت المصطفى ﷺ ووالد الحسن والحسين والسيدة زينب رضى الله عنهم .

الحسن بن علي بن أبي طالب: (١)

سبط رسول الله وريحانه المحبوب والحبيب المقرب له ، وكان أشبه الناس به أي من جهة أعلاه والحسين أشبه به من جهة أسفله كان سيداً

(١) طعاب المناوي (المعارف لاس قنبة ، تهذيب التهذيب ، الإمامة ، البيهقي ، تهذيب اس عساكر ، مقاتل لطائين ، اس لأثير ، حية الأولياء ، شذرات الذهب ، طبقات الشعراني ، البهاسي)

كريمًا حليماً ذا مكينة ووقار جوذاً يكره الفتن وحج خمسا وعشرين حجة ماشياً من المدينة ولم يسمع منه كلمة فحش قط، وكان يقول: تعلموا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وصعوه في بيوتكم ببيع له بالخلافة بعد قتل أبيه فأقام بها ستة أشهر وأياماً ثم سار «للمعاوية بن أبي سفيان» ثم رحل الحس عن الكوفة إلى المدينة مات رضى الله عنه بالمدينة في ربيع الأول والأكثر سنة خمس مائة هجرية بالمدينة عن سبع وأربعين سنة وبلغه أن «أبا ذر» قال: لفقر أحب إلى من العس والسقم أحب إلى من الصحة فقال: يرحم الله أبا ذر أنا أقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يحب غير ما اختاره وهذا أحد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاة، دفن بالبقيع عند أمم فاطمة الزهراء ومن كلامه أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق العجور الخ قال: الإحسان والمواساة في الشدة والرخاء، وقال: الخليم كظم العيظ ملكت النفس والعى رصا النفس بما قسم لها وإن قل.

ولد في النصف من رمضان وأذن رسول الله ﷺ في أدبه وسماه الحس، وظل الحس في كنف جده العظيم ثمانى سنوات تعلم من خلالها الكثير من أخلاق رسول الله ﷺ وهديه وسلوكه وتوجيهاته

الحسين بن على بن أبى طالب (٤ - ٦١ هـ) (١)

سبط رسول الله ﷺ وريحانته كان شجاعاً مقداماً، وكانت إقامته بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه ما شهده وبقي معه

(١) طبقات الشعراني - طبقات المارئي (تهذيب ابن عساکر، مقاتل الطالبيين، ابن الأثير، الطبري، المعقوي، صفة الصغرة، المعارف لاس قتيبة)

إلى أن قتل ثم مع أخيه ورجع إلى المدينة واستمر بها حتى مات معاوية، وخرج إلى مكة قاصداً لعراق قتل وقتل معه سبعة عشر شاكاً من أهل بيته وذلك مكر بلاء، ولما قتلوه حروا رأسه الشريف ثم أتوا به ومن بقي من أهل بيته إلى يربد، وقد ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وله من الأولاد خمسة، على الأكبر وعلى الأصغر، وله العقب فإن الأشراف الآن من جعفر وماطمة وسكينة، قتل شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم وهو ابن ٥٦ عاماً، واختلفوا في رأس الحسين إلى أين صارت؟ وقيل إنها انتهت إلى عسقلان فدفعها أميرها بها ثم افتداها الصالح طلائع ورير، الماطميين بمال حريل ومشى إلى لقائها ثم بنى عليها المشهد المعروف بالقاهرة ومن كلامه: من جاد ساد ومن بخل ذل، ومن تعجل لأخيه خيراً وأجله إذا قدم على ربه غداً.

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب: (١)

زين العابدين رحب الصدر وكنيته أبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله وهو على الأصغر، وأما الأكبر فقتل مع أبيه وهو ثقة روى عن أبيه، وكان يصلي في اليوم والليل ألف ركعة حتى مات وقال: مالك وسمى زين العابدين لكثرة عبادته، وكان يضرب به المثل في الحلم، وكان شديد الخوف من الله تعالى بحيث إذا توضأ اصفر لونه وارتعد، قال: فقد الأحبة عربة وقل لابنه الباقر لا تصحبني خمسة ولا ترافقهم في طريقهم الفاسق فإنه يبيعك بأكلة والبخيل فإنه يقطع

(١) طبقات المسوي (وفيات الأعيان، طبقات ابن سعد، البيهقي، صفة الصموة،

حلية الأولياء، ابن الوردي، برهة الجليس)

مك أحوج ما تكون إليه ، والكدمات منه كالسراب وقاطع الرحم مات
 مئة أربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن بالقيع في القبر الذي
 فيه عمه الحسن بن علي وهو الآن في القبة التي فيها العباس والمشهد
 الذي بقرب مجرات العيون بقرب مصر القديمة بي علي رأس ريد بن
 علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقدم برأسه سه اثنتين
 وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا لشهد في بعضهم والدعاء عبده
 مستجاب والأنوار تروى عليه .

محمد الباقر بن علي الحسين بن علي بن طالب^(١)

روى عن أبي سعيد الخدري وحابر وعنده وكان من فقهاء المدينة وله
 كلام نافع في الحكم والمواظظة منه : أهل التقوى أيسر أهل الدنيا
 مؤونه ، وأكثرهم معونه إن سببت فذكروك ، وإن ذكرت أعانوك قال
 بحق الله قوامين بأمر الله ، مات رضى الله عنه ست وخمسين سنة ،
 ودفن بالقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن والعباس رضى الله عنه .

السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي^(٢)

واسمها أميمة وقيل أمينة ، وسكينة لقب أمها الرباب ابنة أمري
 القيس بن عدى تروحها أي سكينة مصعب بن الزبير ثم عبد الله بن
 عثمان بن عفان فأمر سليمان عبد الله بطلاقها وحماتها وحسن خلقها
 مشهور ، توفيت سكينة بالمدينة المنورة والعمامة ترعم أنها عمكة في طريق
 العمرة .

(١) شرباب الذهب

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (أبي الفلاح عبد الحى العماد الحى المتوفى
 ١٠٨٩) .

السيدة زينب

هي أخت الحسن والحسين وابنة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ، ولدت رضي الله تعالى عنها بالمدينة في السنة الخامسة من الهجرة في شهر شعبان وأدركت حياة النبي ﷺ في الخمس سنوات الأولى من عمرها.

اشتهرت رضي الله عنها بحبها للقرآن الكريم فكانت تقضي أكثر أوقاتها في أمور دينها، ولقد كانت عبة في جمال الأخلاق والخلق، وعرفت على الدوام بأنها ميدة الحياء، عاشت رضي الله عنها ملتزمة بالأداب الإسلامية وحلق الحب، محافظة على شرع الله سبحانه وتعالى، مدرستها التفاؤل.

حصرت مصر وكان ولي مصر في ذلك الوقت ابن مخلد، وقد أسكنها الوالي في داره وبقيت في بيتها لا تعاديه إلى أن لقب ربه، وذلك عشية يوم الأحد ليلة الاثنين الرابع عشر من رجب سنة ٦٢هـ، رضي الله عنها.

السيدة فاطمة النبوية (١٧هـ):

ولدت رضي الله عنها بالمدينة المنورة، واستقرت بالقاهرة وهي مصاح من مصايح آل البيت الكرام.

لُقبت بأم اليتامى حيث إنها كانت تكفل الكثير من العتيات المسلمات اليتيمات، أبوها مولانا الإمام الحسين، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، قال عنها والدها الإمام الحسين: ابنتي فاطمة السوية أكثر الناس شبيهاً بأمي فاطمة الزهراء، وهي أخت السيدة

سكنة ولكنها أكبر منها في السن، وهي أيضاً أخت علي زين العابدين
أنوهم جميعاً الإمام الحسين، وإن احتلمت أمهاتهم.

تزوجت من ابن الحسن السبط شقيق سيدنا الحسين* أنجبت سيدي
عبد الله الحسيني، وسيدي إبراهيم القمر، وسيدي حسن المثلث، وقد
عرف أنها عبد الله بلقب المحض أي الخالص السب لأهل البيت،
واشتهر بأنه شيخ بني هاشم. «مدون يحيى عابدين بالقاهرة» كانت
تقوم الليل وتصوم النهار وتروي الأحاديث النبوية الشريفة، حصرت
مصر ٦٢ هـ مع عمتها السيدة رباب، عاشت ما يقرب من الثمانين
عاماً، ولها قبة ومسجد بأسمها ويرورها الخاص والعام، وهي يحيى
الدرج الأحمر بالقاهرة رضى الله تعالى عنها، لقبت ربابا «١١٧ هـ»
مكتوب بقبها بمسجدها.

الإمام جعفر الصادق ٨٠ - ١٤٨ هـ (١)

وهو ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن
الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، ولد عام ٨٠ هـ، وتوفي
بالمدينة ١٤٨ هـ.

كان يقول رضى الله عنه لا يتم المعروف إلا بثلاث حصا، أن
تصغره إذا صعبته وتستره وتستعجله، ويقول. إذا قبلت الدنيا على
إنسان أعطته محاسن غيره، وأدا أدبرت عنه سلته محاسن نفسه

ويقول: إذا بلغت عن أخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر واحد

(١) طبقات الشعرائى طبقات اسوى (حلية الأولياء)، نزهة الخليل لموسوى،
وفيات الاعيان، البغوي، صفة الصوفى، تهذيب التهذيب

إلى مسعين عذراً فإن لم تجد له عذراً فقل له عذر لا أعرفه، يقول لا تأكلوا من يد حانت ثم شبعنا، ويقول من استبطأ رزقه فليكثر من الاستعفار، يقول اللهم ارفعني مواساة من قُرب عليه رزقه وكل ما أنا فيه من فضلك، كان رضى لله تعالى عنه من سادات أهل البيت الكرام ولقب بالصادق لصدقه في مقاتله وفصه، وكان يقول أربعة أشياء القليل منها الكثير «البار، والعداوة، والفقر، والمرص».

وتوجد في صعيد مصر بمحافظة أسوان بلاد من سبله رضى الله تعالى عنه ومن هذه البلاد بلد باسمه، «السدة تسمى جعفر الصادق»- رضى الله تعالى عنه، الإمام سلاله السوة الهاشمى العلوى وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر فهو علوى الأب بكرى الأم روى عن أبيه وجده وطيقنيهما، وكان سيد بنى هاشم في زمنه عاش ثمان وسين سنة، وأشهر ولد سنة ٨٠١ هـ بالمدينة ودفن بالقبع في قبة أبيه وحده وعم حده الحسن وقد ألف تلميذه حابر كتاباً في ألف ورقة يتضمن رسائله وله كرامات كثيرة، ومكاشفات شهيرة، له ولد اسمه القاسم ولقاسم ست اسمها أم كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الإمام الليث بن سعد يسار الداخل من الدرب المتوصل منه إليه.

موسى الكاظم بن جعفر الصادق^(١)

سمى بذلك لكثرة تجاوره وحسنه، كان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج وكان أصعد أهل زمانه ومن أكابر العلماء الأسخياء.

(١) طبقات المدوى. (وفيات الأعيان من حدود، البداية والنهاية، صفوة الصفوة، مقاتل الطالبين، ميراث الاعتدال، فرق الشيعة، تاريخ بغداد، مرآة الحان

السيدة نفيسة العلم (١٤٥هـ):^(١)

سيدة أهل الفتوة والتصريف اسفة بكرمة الدارين ، والسيدة نفيسة
رضي الله عنها هي نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن الإمام علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
ولدت بمكة وكان مولدها سنة ١٤٥هـ، ونشأت في المدينة المنورة،
كانت رائدة في العبادة والرهادة، تصوم النهار وتقوم الليل، تزوجت
بإسحاق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق، ورقت منه بالقاسم
وأم كلثوم

قدمت مصر مع روحها وكانت ست عمها السيدة سكينة التي كانت
لها الشهرة التامة بالمعارف والولاية فحلعت عليها الشهرة واحتضنت
وصار للسيدة نفيسة الشهرة والقبول التام والكرامات الباهرة، وكانت
دا مال تحضر إلى المرقسى وعموم الناس وقد قامت بها سبع سنين، ولما
دخل الإمام الشافعى مصر، كان يردد إليها، وكانت تحس إليه، وكان
يصلى بها التراويح في مسجدنا رضى الله عنها

لها كرامات كثيرة لا تعد ذكر الإمام ابن حجر نحو ١٥٠ مائة
وخمسين كرامة، توفيت رضى الله عنها سنة ٢٠٨هـ وصلى عليها
في مشهد لم ير مثله، وأراد روحها نفسها إلى النقيع فسأله أهل مصر
في تركها للتبرك بها بعد أن رأى في المنام الرسول يقول له أترك نفيسة
لأهل مصر وقد فعل، وقد حفرت قبرها بيدها وصارت ترل فيه
وتصلى.

(١) طبقات الشعرا، جامع كرامات الأولياء، سبهي، طبقات المناوي

احتضرت وهي صائمة فألرموها الفطر فقالت واعجباه، فأنا منذ ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن؟ وأشدت

أهرفوا عى طيبى ودعوى وحببى

رادى شرفى إليه وعرامى وحببى

ثم ابتدأت تقرأ سورة الأنعام فلما وصلت إلى قوله تعالى «لهم دار السلام عبد ربهم» حرج السر لى رضى الله تعالى عنها، وبرورها الخاص والعام، وحينما قدمت إلى مصر ونزلت في دار جمال الدين عبد الله بن الحصاى، فأقامت عدة شهور، وكانت هناك امرأة يهودية لها ابنة مريضة لا تقدر على الحركة، وجاءت أم البنت المريضة للسيدة نفيسة واستأذنتها أن تترك ابنتها عندها رغبة من الإله فوضعت البنت في رواية ثم إن السيدة نفيسة توضأت للصلاة فجرى ماء وصونها إلى باب اليهودية ماكنهمها لله سبحانه تعالى أن أحدث من ماء وصونها شيئاً قبلها ويدها ومسحت به على رجليها فوقع يادى الله تعالى، وقامت تمشى على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم ما جرى فخرجت البنت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الأم تنظر من بطرق الباب فبدرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها ثم أخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء شديداً وقالت هذا والله الذى الصحيح ثم دخلت فأقبلت تقبل قدم السيدة نفيسة وقالت لها امددى يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن حنك محمد رسول الله، فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداى ودهت المرأة إلى منزلها فلما حصر أبو البت وكان معه ايوب ولقه أبو السرايا، وكان

من أعيان قومه وعلم بالقصة فدخل وفرح فرحاً شديداً فأتى إلى باب السيدة نفيسة فصرع حديه على عتبة بابها وأسلم ودخل الإسلام. رضى الله تعالى عنها.

عبد الله بن مبارك : (١١٨هـ - ١٨١هـ) (١)

ولد رضى الله عنه ١١٨هـ سنة ثمان عشرة ومائة من الهجرة، وكانوا يقدمونه في الأدب على سفیان الثوري رضى الله عنه، وكان سفیان الثوري رضى الله عنه يقول جهدت جهدى على أن أداوم ثلاثة أيام في السنة على ما عليه ابن اسرك فلم أقدر ومن أقواله رضى الله تعالى عنه إذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فإن به تعرف معاني القرآن، لا تنقص بامرأة، ولا تعثرن عمال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط، وكان يقول إن الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين.

هو فخر المجاهدين المروزي قدوة لراهبين السحى الخوادر أجمعوا على تقديمه في كل شيء جمع الفقه والأدب والنحو واللغة والرهو والشعر والمصاحفة، والصيام والقيام، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وكتب الحديث شديد الورع جداً الخطي المصنف الحافظ ذو المناقب توفي وله ثلاث وستون سنة عام ١٨١هـ، سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة وحديثه نحو عشرين ألف حديث، وكانت له تجارة واسعة كان يتفق على المقرء.

(١) طبقات الشعرائى، طبقات الماوى (حليه الأولياء، تهذيب التهذيب، تذكرة الحفاظ، الرسالة المستظرفة، شذرات الذهب

قال «الفصيل من عياصر» ورب هذا الست ما رأت عيناى مثل أبى المبارك، وكان يحج عاماً ويعزو عاماً وقال فى العرس . كان أبوه تركيا وأمه خوارزمية قال . كاد الأدب أن يكون ثلثى الدين مات ودفن «بهيت» على نهر الفرات بالعراق، قال الرحمة ترل عدد ذكر الصالحين ولما احتصر فتح عيبه وضحك وقال : لئلا هذا فليعمل العاملون . مات قافلا من العروسة ١٨١ هـ ودفن بهيت

رابعة العدوية: (١)

القيسة ثم المصرية رأس لعددت ورئيسه السكيات القانتات كانت فى عصر الحسن البصرى، وكانت تصلى ألف ركعة فى اليوم واليلة وروى أنها كانت تصلى الليل كله، ومن كرامتها أن لصاً دخل حجر بها وهى نائمة وحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجدته يحملها فحمى عليه فأحاد ذلك مراراً، وكانت شديدة الخوف فإذا سمعت ذكر الدار أغمى عليها، وقالت . استعمارنا يحتاج إلى الاستعمار لعدم الصدق فيه، قالت عدته حاله وشوق إليه، وكان كنهها لم يزل عندها، ومن كرامتها أنها ررعت ررعاً فوق عليه الحراد فقالت . إلهى ررقى تكملت به فإن شئت فاطعمه أعداءك، أو أولياءك فطار الحراد كأنه لم يكن مات سنة ١٨٠ هـ وقيل غير ذلك

كانت من أعيان عصرها وأحبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة ومن وصاهاها (اكنموا حسباتكم كما تكتنمون سيئاتكم) وقالت :

(١) طبقات السوى (وفيات الأعيان، سر المنور، الشدرات، طبقات الشعراء، الساية والنهاية، طبقات السلى، السظم، الرسالة القشيرية، حلية الأولاء

نصر على الجوع في الدنيا خير من أن نصر في الآخرة على النار
وقسرها يرار وهو بظاهر القدم من شرقية على رأس جبل يسمى
الطور ومن كراماتها كانت ترى الحس عياناً .

محمد بن موسى أبو بكر الواسطي: (١)

من كبار أتباع الحنيد كان ربيع لمقدار ، ولم يتكلم أحد مثله في
أصول التصوف العاطفة عالية وإشاراته دقيقة عالية ، قال الحب يورث
الشوق والشوق يورث أساء ، وقد بعصه سبحانه أحبه فأحبه
ودكرهم فذكره ، وقال الصدق صفة الوحيد مات بعد العشرين
وثلاثمائة

الفضيل بن عياض ١٨٧هـ: (٢)

«أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر النخعي الطالقاسي
الأصل الصديقي» الراشد المشهور ، كان أول أمره شاطراً يقطع
الطريق ، تاب إلى الله فكان من كبار السادات ومن كلامه «إذا أحب
الله عبداً أكثر عمه ، وإذا أعجز عبداً وسع عليه ديناه» ، قدم الكوفة
وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات في
المحرم .

القاضي عياض ٤٧٦ - ٥٤٤هـ: (٣)

كان إمام وقته في الحديث وعلوم النحو واللغة ، وكان مولده بمدينة

(١) الماوي

(٢) أنباء الرمان لابن خلكان ، الرسائل العشيرية ، طبقات الماوي

(٣) أنباء الرمان لابن خلكان

سنة في الصف من شعبان، وتوفي بمراكش يوم الجمعة سبعة من جمادى الآخرة، ودفن باب إيلان داخل المدينة، وتولى القضاة بفغانطة.

الفراء البغوي (٥١٠هـ)^(١)

«أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الملقب ظهير الدين» الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه عن القاضي «حسين بن محمد» وصنف في تفسير كلام الله تعالى وروى الحديث، وصنف كتاباً كثيراً منها كتاب «التهديب» في الفقه، وكتاب «شرح السنن» في الحديث، و«معالم التبريل» في تفسير القرآن الكريم، وكتاب «المصابيح» و«الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك، توفي في شوال «٥١٠هـ» بمرو، ودفن عند شيخه القاضي «حسن» بمقبرة الطاعمان، وقبره مشهور وأنه كان يأكل الخبز المحب فعدل فصار يأكل الخبز بالربيب.

محي الدين ابن العربي (٥٦٠ - ٦٣٨هـ)^(١)

هو محمد بن علي بن محمد الحنفي الشيخ الأكبر سلطان العارفين أثنى عليه الثناء الحميل أئمة العلماء والعارفون من سادات الصوفية وغيرهم من أكابر العلماء العاميين من أهل المذاهب الأربعة وأطال في ذلك الإمام الشعراني في «بيوقيت والجواهر» وألف في الثناء

(١) أنباء الرمان لابن حنكان

(٢) الطبقات الكبرى لشعرائي، جامع كريمات الأولاد بسبهي، طبقات المناوي، مجمع الطيب، الدعوى، لوائح الأنوار، دائرة المعارف الإسلامية (الشرة الإعلانية)، التصوف الإسلامي، (د/ ركني صارك)

عليه العارف بالله الشيخ «عبد السلام النابلسي» كتاباً محصوفاً
وأثنى عليه أيضاً في كثير من كتبه العارف بالله الشيخ «مصطفى
السكري» وعن أثنى على هذا الإمام الموصوف بأنه حاتم الولاية الخاصة
المحمدية ويذكرها التمام شيخ الشيوخ «أبو دين العوث الأحمر» وسماء
رصى الله عنه بالشيخ الأكر، ثم نقل الثناء عليه «الشهاب
السهروردي»، و«والعرب عبد السلام» والشيخ ركريا الأنصاري
وابن حجر الهيثمي وإحافظ السيوطي وسيدى على بن ميمون والسيد
الدوايني والسيد عبدالقادر العيذروس وابن كمال باشا ونجم الدين
المبروزنادي صاحب القاموس ونقل عباراتهم فلو استقصى إسان
مناقبه وفتوحاته لكانت مجلدات ومناقبه كثيرة لا تحصى وكراماته لا
تقضى مات رصى الله عنه بدمشق بالشام ودفن في الصالحية بسبع
حمل قايسون، وقره مشهور مقصود بالرياء والبركة طاهرة عليه وله
نكته وحامع في حوار من ساء السلطان سليم وهو الذي أظهره ولم
يكن ظاهراً وكان مع كونه من أكبر أئمة الأولياء والعارفين وهو أيضاً
من أكبر العلماء المتحررين، قال شعراني ما أكر عليه لدقة كلامه لا
غير فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً
من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لا يهتدي لتأويلها على مراد
الشيخ كان رصى الله عنه أولاً يكتب الإنشاء لبعض ملوك العرب ثم
تزهد وتعبد وساح ودخل مصر ولشام والحجاز والروم وله في كل
بلد دخلها مؤلفات مات (٦٣٨هـ) ويقول الشعراني قد سطرنا
الكلام على علومه وأحواله في كتاب تبيه الأعياء على قطرة من بحر
علوم الأولياء.

كان محمود المضائل والكرم ونشماثل، ولد بمصرية وشأ بها
 وانتقل إلى أشبيلية سنة (٦٧٨هـ) ثم ارتحل وطاف البلدان وحدث بها
 بشيء من مصنفاته وأخذ عنه بعض الحفاظ، كان عارفاً بالآثار والسنن
 أخذ الحديث عن جمع، مؤلفاته لا نهاية لها تدل على سعة باعه
 «جمعها عثمان يحيى»، فجاءت في مجلدين كبيرين باللغة الفرنسية
 صدر عن المعهد العربي بدمشق سنة (١٩١٤م) تحت عنوان (تاريخ
 وتصنيف ابن عربي كما أورد بعضه لنهائي في كراماته)، تبحر في
 العلوم الطاهرة والباطنة وإنه منع منع، لاجتهاد والاستساق وتأسيس
 القواعد غير أنه وقع له في تدكك الكتب كلمات كثيرة أشكلت
 ظواهرها فكانت سبباً لإعراض كثيرين وقد تفرق الناس في شأنه
 شيعاً، وقد عظم انتشار كتبه بالأقطار وقد أودى الشيخ كثيراً في حياته
 وبعد مماته بما لم يقع نظيره لعمره وقد أخر هو عن نفسه بذلك، وقال
 حسن الأدب في الطاهر «يه حسه في الساطن وإياك وسوء الظن
 والسلام»، وقال: «شدة القرب حجاب كما أن عاية البعد حجاب»،
 وقال: «الحق غنى عن الدلالة وقال شرط الكامل الإحسان إلى
 أعدائه وهم لا يشعرون»، وقال لاجير في علم لا يعطى صاحبه
 معادة، وقال: «الذاكرون أعنى الطوائف لأنه جليسه»، وقال:
 «الصدق صفة جامعة عليه دلت المعجرات كلها مات بدمشق ودفن
 بالصالحية بثرية ابن (سرافة)، وقد عبد الرحمن البسطامي في شمس
 الآفاق المحظوظة: «وعه أخذ ابن بقرص والقوى، ولا نعرف كثيراً
 من أخبار ابن عربي في صباه ولكن يظهر أنه كان مرهف الحس
 والذوق وكان يرى الشريعة من حظ العلوم والحقيقة من حظ الخواص

وكان الفقه عنده مقدمة لدرس أحوال القلوب وهو في ذلك مسبق بالغزالي والعرق بين الرجلين أن الغزالي يحترم الأحكام الفقهية ويدرسها درس الفقيه ثم ينتقل إلى المعاني الصوفية فيدرسها في حرارة وشوق أما ابن عربي فيظهر لشخصية جارفة في السابق فيقتحم في الفقه ويفتحم في التصوف، إن كل صفحة من صفحات كتاب إحياء علوم الدين للغزالي ترسل إلى القلب أشعة من الأنوار الروحانية والغزالي يتلأ كنهه يستقبل من السلف أما ابن عربي فيتكلم وحده.

ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) (١)

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس الهمداني الأربلي الشافعي ولد بأربل وسمع بها (صحيح البخاري) من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي كان قاصلا نازعا وله مجاميع أدبية وله كتاب (وفيات الأعيان) قدم الشام في شبابه وقد تعقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وأخذ مجلسه عن القاضي (بهاء الدين بن شداد) وغيرهما ودخل مصر وسكنها مدة وتأهل بها وباب بها في القضاء عن القاضي (بدر الدين السجاري) ثم قدم الشام على القضاء منعدا بالأمر ثم أقيم معه في القضاء ثلاثة، كان كريما حوادا ممدوحا، فيه حلم وعفو مات عشية نهار السبت ٢٦ رجب ٦٨١ هـ بالنجبية جوار الثورية وشيعه حلائق

(١) أنباء الزمان لابن خلكان

أبو ثور صاحب الشافعي (٢٤٦هـ)^(١)

أبو ثور إبراهيم بن حنبل اليماني الكلبي الفقيه صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وناقل الأقوال القديمة عنه كان أول اشتغاله بهذه أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ولم يزل على ذلك إلى أن توفي لثلاث بقين من صفر ٢٤٦هـ. سجد ودفن باب انكاس رضى الله عنه

أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)^(١)

اليسابوري الخسروخردي أحد ثمة المسلمين فقيه حليل حافظ كبير زاهد ورع فاستلله ولد في شعبان، والبيهقي أجل أصحاب الحاكم ومهم أبي عبد الرحمن السلمى وأبي بكر بن فورك، وأبي علي الروضادى وأبي ركنيا المزكى وخلق من أصحاب الأصم، وشيوخه أكثر من مائة شيوخ، بلغت تصانيفه ألف جزء، أما السنن فما صنف في علم الحديث مثله، وكانت إقامته بيهق ثم استدعى إلى نيسابور، كان قانعاً من الدنيا ببيعير متحملاً في رده وورعه، قيل كان البيهقي يصوم الدهر قبل أن يموت ثلاثين سنة، توفي في العاشر من جمادى الأولى، كان أوحداً زمانه في الحديث والفقه وجمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلدات ومات بيسابور ونقل تابوته إلى بيهق.

(١) أبناء الرمد لابن خلكان

(٢) طبقات الشافعية بسكي، السجود الرهرة في ملوك مصر والصاعرة (جمال الدين بن تغري يردى لأتابكي.

النسائي (٢١٥ - ٣٠٣هـ) ^(١)

أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان إمام عصره في الحديث وله كتاب (السنن) ومكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس، لما أمتحن النسائي بدمشق قال: أحملوني إلى مكة فحمل إليها وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت ولادته بساً وتوفي ١٣ صفر بمكة وقيل بالرملة أرض فلسطين كان له أربع زوجات قدم مصر قديماً وكان إمام الحديث وكان حروجه من مصر في ذي القعدة (٣٠٢هـ).

الثعلبي (٤٣٧هـ) ^(٢)

أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي البسابوري المفسر المشهور كان أواخر زمانه في علم التفسير وصنف (التفسير الكبير) الذي فاق غيره من التفسير وله كتاب (العرائس) في قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس ينسب قاله بعض العلماء توفي في المحرم الأربعاء لسبع بقين من المحرم ٤٣٧هـ.

الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) ^(٣)

ابن عم رسول الله ﷺ يلتقي معه في عهد ماف ولد رضي الله عنه بغرة سنة ١٥٠هـ ثم حمل إلى مكة وهو ابن ستين وعاش أربعة

(١) أنباء الزمان لابن حلكان.

(٢) أنباء الزمان لابن حلكان، طبقات المناوي

(٣) طبقات الشعرائي، طبقات الشافعية بسبكي، طبقات المناوي، أحمد لله هذه

جواني د/ عبد الحليم محمود شيخ الإسلام

وحمسين سنة وأقام بمصر أربع سنوات ونيها ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة ٢٠٤هـ شأ في ححر أمه في قلة عيش وضيق حال وكان في صباه يجالس العنماء ويكتب ما يستميده وتفقّه في مكة على مسلم بن خالد الرنحي ثم قدم المدينة فحرم الإمام مالك رضى الله عنه قرأ عليه الموطأ فأعجبه قراءته وقال له اتق الله فإنه سيكون لك شأن وكان عمره ثلاث عشرة سنة ثم رحل إلى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل إلى العراق وجد في العلم وناظر محمد بن الحسن وغيره وبشر علم الحديث وأقام مذهب أهله ونصر السنة واستخرج الأحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه ثم خرج إلى مصر آخر سنة ١٩٩هـ

وصف كتبه الجديدة ورحل إليه الناس من سائر الأقطار وكان يقول إذا صح الحديث فهو ينبغي وكى يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكان يقول من أرد لأخرة فعليه بالإحلاص في العلم وكان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين الوقت سيف وكان يقول من أحب أن يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الص وكان يقول ليس العلم ما حفظ إنما العلم ما نفع . وكان قد جزء الدليل ثلاثة أجزاء الثلاث الأولى يكتب والثاني يصلى والثالث يام وكان يحتم في كل ليلة حنمة ، وكان يقول ما كذبت قط ولا حلمت بالله صادق ولا كادبا وما تركت غسل الجمعة لأفرد ولا في سمر ولا حصر وكان يقول لا يعرف الرياء إلا المخلصون وكان يقول لو علمت أن الماء السارد ينقص من مرؤتي ما

شرته وكان يقول من سم لك سم عليك ويقول من وعط أحياه سرا فقد
 بصحه ورايه ومن وعطه علانية فقد فصحه ، وكان يقول الكبير من
 أحلاق اللثام وكان يقول الفناعة ثورت الراحة وكان يقول من كنتم
 سره ملك امره وكان يقول من يسمع بأذنه صار حاكيا ومن أصفى
 بقلبه صار واعيا ومن وعط بمعله كن هاديا وكان يقول من خدم يخدم
 وكان رضى الله عنه اكرم الناس ، وكان يقول أحب لكل مسلم أن
 يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ يقول كلما رأيت رجلا من
 أصحاب الحديث كأني رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان
 يقول لو رأيت صاحب بدعة يمشى في الهواء ما قلته . وكان يقول من
 استعصب فلم ينصب فهو حمار ومن استرضى ولم يرص فهو شيطان
 وكان يقول من نطق ثوبه قل همه ومن طاف ريحه راد عقله ، ودخل
 الربيع ليله مات فقال له كيف أصبحت قال أصبحت للديار راحلا
 ولأحوالي معارقا وللكأس المية شارب ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى
 الكريم واردا ثم بكى رضى الله عنه وبعبابه وبعلمه

والشافعى هو أول من وحه الدراسات الفقهية إلى ناحية علمية فهو
 أول من وضع مصنف في العلوم الدينية الإسلامية على منهج علمي
 بتصنيفه في أصول الفقه ، قال الرارى اتفق الناس على أن أول من
 صنف في هذا العلم أى علم أصول الفقه الشافعى وهو الذى رتب
 أبوابه ، ومسير بعض أقسامه من بعض وشرح مراتبها في القوة
 والصعف وروى أن عبدالرحمن بن المهدي التمس من الشافعى وهو
 شاب أن يصع له كتابا يذكر فيه شرائط الاستدلال بالفقران والسنة ،
 والإجماع والقياس ، وبيان التاسع والمسوح ، ومراتب العموم

والخصوص ، فوضع الشافعي رضي الله عنه الرسالة وبعثها إليه ، فلما قرأها عبد الرحمن بن المهدي قال : « ما أظن أن الله عز وجل خلق مثل هذا الرجل » ثم قال الرازي : « واعلم أن بسطة الشافعي إلى علم الأصول كنسبة أرسططاليس إلى علم المنطق ، ثم قال الناس كانوا قبل الإمام الشافعي يكلمون في مسائل أصول الفقه ويستدلون ويعترضون ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة وفي كيفية معارضتها وترجيحاتها فاستطاع الشافعي علم أصول الفقه ووضع للحلق قانونا كلي يرجع إليه في معرفة أدل الشرع .

واعلم أن الشافعي صنف كتاب « الرسالة » ببغداد ولما رجع إلى مصر أعاد تصنيفه ، وفي كل واحد منهما علم كثير ويقول بدر الدين محمد بن عبد الله الرركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ في كتابه أصول الفقه المسمى « بالبحر المحيط » الشافعي أول من صنف في أصول الفقه ، صنف فيه كتاب الرسالة وكتاب أحكام القرآن واختلاف الحديث ، وإبطال الاستحسان وكتاب جماع العلم ، وكتاب القياس الذي ذكر فيه تصليل المعتزلة عن قبول شهادتهم ثم تبعه المصنفون في علم الأصول ، قال أحمد بن حنبل : « لم نكن نعرف الخصوص والعموم حتى ورد الشافعي » .

في مقدمة ابن خلدون قال كان أول من كتب في علم أصول الفقه الشافعي رضي الله عنه ، أعلی في رسالته المشهورة تكلم في الأوامر والنواهي ، والبيان ، والخير والسيئ ، وحكم العلة المخصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفية فيه ، وحققوا ذلك القواعد وأوسعوا القول فيها ، وكتب المتكلمون أيضا

وهي كتاب طبقات العقهاء للقاضي شمس الدين العثماني
 الصفدي ابتكر الشافعي ما لم يسبق إليه من ذلك أصول الفقه، فإنه
 أول من صنف الفقه بلا خلاف ومن ذلك كتاب القسامة، وكتاب
 الجحيرة وكتاب قتال أهل البغي ونشأته وضع نظام الاستنباط
 الشرعي من أصول الفقه وحدد مجال كل أصل من هذه الأصول،
 وقد ابتدع في رسالته نظاما للقياس العقلي الذي ينبغي الرجوع إليه في
 التشريع، من غير إحلال بما للكتاب والسنة من الشأن المقدم ورتب
 الاستنباط من هذه الأصول ووضع القواعد لاستعمالها بعدما كان
 حرافا، وقد لا يكون بعيدا عن عرص الشافعي في وضع أصول الفقه
 أن يقرب الشقة بين أهل الرأي وأهل الحديث ويمهد للوحدة التي دعا
 إليها الإسلام.

كان الشافعي رضي الله تعالى عنه عربي النفس فصيح اللسان
 أسمر الوجه شوشا طويلا ممشوق الدمة مهذب اللحية رخم الصوت
 عذب الحديث.

الإمام مالك ٩٣ - ١٧٩ هـ؛^(١)

الإمام أبو عبد الله بن أسد بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن
 الحرث بن غيمان بن حنبل بن عمرو بن أبي ذى أصبح اسمه الحرث
 الأصمعي المدني، أخذ القراءة عرصا عن نافع بن أبي نعيم وسمع
 الزهري ونافعاً ومولى بن عمر، ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وكان يكره
 أن يحدث على الطريق أو قائماً أو مستعجلاً، ويقول: أحب أن تفهم

(١) طبقات الشعرائين، أبياء الرومان لابن خلكان

ما حدث به رسول الله ﷺ كان طويلاً عظيم الهممة أبيض الرأس
 واللحية شديد البياض، وكان إذا أراد أن يجلس لحديث رسول الله
 ﷺ اغتسل وتطيب ومع الناس أن يرفعوا أصواتهم، وكانت
 السلاطين تهابه، يقول: إذ مدح لرحل نفسه ذهب بهاؤه، أخذ العلم
 عن تسعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين، كان يمشي في أرقعة المدينة
 حافياً راجلاً، ويقول: أأستحي من الله تعالى أن أطيء تربة فيها قبر
 رسول الله بحافر دابة هو، ثم لهجرة الوارث لحديث رسول الله ﷺ
 الدشر في أمته الأحكام والعصول المعالم الذي انتشر علمه في
 الأمصار، واشتهر فصله في الأقطار، وصربت له أكساد الإبل،
 وارتحل الناس إليه من كل فج وله معلم الموطأ المدونة، وله رسالة في
 الوعظ، ورسالة في الرد على القدرية، وكتاب في الجوم، وتفسير
 عربي القرآن، وأحبار كثيرة ومن المدونة أسست أصول مذهب
 المالكية، كان معاصراً للإمام أبو حنيفة، وكل أحد عن الآخر وكل
 شهد لصاحبه بالفصل والعلم، وانتشر مذهبه بالحجاز والبصرة،
 وبأفريقيا، والمغرب، والأندلس، ومصر، واتساعه كثيرون جداً وسئل
 عن معنى قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾. قال الكيف
 منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة هؤلاء الأربعة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن
 حنبل، الأعلام انتهت إليهم أئمة الدين الإسلامي ووقف التقليد
 عندهم في سائر الأقطار والأمصار، وسألوا عن المسائل واجتهدوا
 حتى صاروا أكثر قوم وسند إليهم لأمر وقصوا وأفتوا ورووا وعلموا
 فجراهم الله عن الإسلام خيراً،

وما أفتى الإمام مالك حتى شهد له سبعة إماماً أنه أهل لذلك
وكتب مائة ألف حديث وحسن لتدريس وهو من سبع عشرة سنة،
وكان الناس يردحسون على يده لأحد الحديث والفقه، وألف الموطأ
في أربعين سنة، وكان يرى الرسول ﷺ كل ليلة في النوم وكان مهتماً
جداً

قال، العلم ليس بكثرة الرواية بل نور يصعه الله في القلب يشرق
بين الحق والباطل، وقال: ما حالست سمهاً قط، ووقع في رمي أن
امرأة غسلت أخرى فصررت بيدها مرجها وقالت: ما كان أرباك
ولصقت يدها به ونجسوا في حلاصها فسألوه فقال: الغاسلة قدوت
الميتة فحدوها لنقدف فمعلوا فحلصت يدها، كان مالك عظيم المحبة
لرسول الله ﷺ قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك الحزم، قال.
والله لو ددت أن صرت في كل مسألة أميب بها وليتني لم أوف بالرائي
توفي بالمدينة ودفن بالبقيع

مالك بن دينار^(١)

صوفي قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة في معرفة التصوف،
قيل إنه كان أولاً شرطياً، ومن كلامه: حرج أهل الدنيا منها ولم
يدوقوا أطيب شيء فيها وهو معرفة الله، وقال ما سعم المشعمون
بمثل ذكر الله، وقال قال في الرواية أيها الصديقون تعموا بذكرى
في الدنيا فإنه لكم في الدنيا عيم وفي الآخرة جراء، وقال قال
موسى عليه السلام: يارب أين أحدك قال عند المنكسرة قلوبهم،

(١) طبقات المناوي، أبناء الرمان لابن حنبل

وقال : من فرح بمدح الناطل فقد أمكن الشيطان من دخوله قلبه ، وقال
علامة محبة الله مداومة ذكره

الإمام أبو حنيفة النعمان ٨٠هـ - ١٥٠هـ: (١)

أبو حنيفة النعمان ثبت له في كوفي كان حراراً يبيع الخبز أدرك
أبو حنيفة أربعة من أصحابه وهم «أس بن مالك ، وعبد الله بن أبي
أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبو الطميس عامر
اس وائلة بمكة» ولم يلق أحداً منهم ولا أحد عنه ، أحد الأئمة الأربعة
الدين على مذاهم عمل جمهور الأمة الحمدية ولد ثمانية للهجرة
وتوفي في رحب وقيل شعبان ، وكانت وفاته بعدد في السحر ليلي
القضاء فلم يفعل ، وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام الشافعي
ودفن بمسرة الخيزران وقبره هناك مشهور ، كان حسن الثياب طيب
الريح كثير الكرم حسن المواساة لأخواته ، وكان الشافعي يقول
الناس عيان على أبي حنيفة النعمان في الفقه فدوه العلماء الأعلام
وشيوخ مشايخ الإسلام لعالي ، بقدر الشهير الذكر المتفق على جلالته
وفضله وعلمه ترحمته واسعة أفردت بالتأليف وله بعد «المستند ،
المحارج» رواها أبو يوسف عنه وله أراء جمعة في جميع أصرب الدين
أحد عنه أصحابه ومنبعوه «كأبي يوسف ، ومحمد ، ورفر بن
الهديل ، وغيرهم» حتى دون عنه جميع أصول فقه مذهب الحنفية التي
انتهت بالجامع الكبير الذي شرحه العلامة ! «السر حسي» وانتشر
مذهبه بالكوفة والشام والعراق ومصر والهرين والروم وغيرها ،

(١) طبقات الشعرائي ، قصص الوهاب - بلشع عبده ربه سليمان الشهير بالمعبري ،
وفيات الاعيان ، وأبناء النعمان لابن حنك ، طبقات النبوي

واتساعه كثيرون جداً، وكان إماماً في القياس راهداً عابداً ورعاً نقيّاً
كثير الخشوع دائم التصرع إلى الله تعالى، وقيل صلى أبو حنيفة فيما
حفظ عليه صلاة الفجر بوصوء لعشاء أربعين سنة، وكان يسمع
نكأؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه حتم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه مئة ألف مرة.

الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ):^(١)

كان يصرب به المثل في اتساع لسنة واجتناب البدعة، وكان لا يدع
قيام الليل قط وله كل يوم وليلة حتمة، وكان يلبس الثياب البقية
البياض، وكان مجلسه خاصاً بالأحرار، وكان إذا جاع أحد الكسرة
اليابسة ثم يأكلها بالملح وكان يحيى الليل كله مد كان غلاماً، وكان
أصر الناس على الوحدة لا يراه أحد إلا في المسجد وكان يكره المشي
في الأسواق، وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة فلما صرب
بالسياط ضعف يده فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة،
وحج خمس حجّات ثلاث ماشياً، قال «الفصيل بن عياض» حبس
الإمام أحمد ثمانية وعشرين شهراً، وكان يضرب بالسياط إلى أن
يعمى عليه ثم يرمى على الأرض ويداس عليه بالأقدام، كان حجة
الله على أهل زمانه والمضيل حجة الله على أهل زمانه، توفي رضى
الله عنه ٢٤١هـ، وقد استكمل سبعمائة وسعين سنة، فحضرها من
حضر حيازته من الرجال ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألف امرأة
سوى من كان في الأطراف والأسطح فإنهم بذلك يكونون ألف ألف

(١) طبقات الشعرائى، طبقات النافعية بسبكي، طبقات المنارى

وفي رواية ألفي ألف وخمسمائة ألف، وأسلم عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، قيل به كان يحيط ألف ألف حديث تفقه على الشافعي ومن روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، ولد ببغداد وشأ بها، وبها مات وطب العلم ورحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة والشام وألف «مسند»، وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، قال سألت ربي أن يفتح علي باباً من الخوف ففتح فخضت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما أطيق، ففعل ذلك فسكنت، ومن كراماته ما أخرجه الطبراني أنه كان رجل يدق الباب فلم يفتح له وقال: من هذا؟ فقال: أُمي مقعدة وتسألك الدعاء فقال: نحن أحوح أن تدعو لنا فرجع فوراً، لي الباب فخرجت له أمه رجليها تمشي من ساعتها.

الإمام البخاري ١٩٤هـ - ٢٥٦هـ (١)

هو إمام المسلمين وقادة الموحدين صاحب «الجامع الصحيح» ولد الإمام ببخاري يوم الجمعة أول لينتها ثالث عشر شوال وتوفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر، روى عنه أنه قال خرجت كتاب الصحيح من رهاء ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وعدد أحاديثه صحيحة سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون، وبإسقاط المكرر أربعة آلاف، سمع مالك بن أنس، وشأ بتيمة وكان ولده من العلماء وسمع ببلخ ومرو وبساجور والري، وبغداد ولصرة والكوفة، ومكة ومصر، ودمشق وعسقلان وحمص، وذكر أنه سمع من ألف نفس، قيل كان

(١) صحيح البخاري، طبقات الشافعية للسبكي

يصلّى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان السحاري يحتم القرآن كل يوم نهاراً ويقرأ في الليل ثلث القرآن مجموع ورده حصة وثلاث ختمة .

الإمام مسلم صاحب الصحيح «٢٠٦-٢٦١هـ»^(١)

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري صاحب الصحيح ، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين ، رحل إلى الحجاز والعراق ، واشتم ومصر ، وسمع الإمام أحمد بن حنبل وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها عام ٢٥٩هـ وروى عنه الترمذي وكان من الثقات ، توفي مسلم عشية يوم الأحد ودفن بطناب نيسابور يوم الاثنين من شهر رجب خمس وهل لست سقين من شهر رجب وعمره خمس وخمسون سنة

الإمام الترمذي «٢٩٧هـ»^(٢)

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصباح السلمي الصريري النوعي الترمذي الحفاظ المشهور توفي ١٣ رجب ليلة الاثنين «٢٩٧هـ» أحد الأئمة الدين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل بصيف رحل متص وبه كان يصرب المثل ، وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخاري ، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، وابن بشار وغيرهم .

(١) أنباء الرمان لابن خلكان

(٢) أنباء الرمان لابن خلكان

الإمام ابن ماجه ٢٠٩-٢٧٣هـ: (١)

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الرعي بالولاء القرويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث، كان إماماً في الحديث عالماً بعلومه، وارتحل إلى العراق والبصرة، والكوفة وبغداد، ومكة والشام، ومصر والراي يكتب الحديث، وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة، ولادته ٢٠٩هـ وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ٢٢ من رمضان سنة ٢٧٣هـ وقروين هي من أشهر مدن بغداد

شقيق البلخي ١٩٤هـ: (٢)

قال «اتوكل أن يعلمني قلبك كم هو كهود الله» «الراهد الذي يقيم التوكل بفعله والمنهه الذي يقسم زهداً بلبه»، قال «ليس أحب إلي من الصيف لأن رزقه مؤتمنه على الله ولي أجره» من مشايخ حراسان له لسان في التوكل وكان أسناد حاتم الأصم، قال «إذا أردت أن تعرف الرجل فاطريه موعده ووعد الناس فيهم يكون قلبه أوثق»، قيل أول من تكلم في علم الأحوال بكورة حراسان وصاحب إبراهيم بن أدهم، وأخذ عنه طريقته يقول: «عمدت في القرآن عشرين سنة حتى ميرت الدنيا من الأجر فأصنته في حرفين وهما قوله تعالى ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وريثها وما عبد الله خير وأبقى﴾ أحد شيوع التصوف

(١) وميات الأعيان لاسي حنكاه

(٢) طبقات الشعراني، جامع كرامات سيهاني، طبقات الشافعية بسبكي

قال «الماوى» أحتار رضى الله عنه بسطام حاجا فقعد لمجلس فى مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد السطامى فيهم، فكان يجىء إلى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه نمر شقيق فقال سيكون هذا الصبي رجلا من الرجال وكان كما قال، نوفى سنة ١٩٤هـ.

الإمام الليث (٩٤هـ - ١٧٥هـ):^(١)

أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر فى الفقه والحديث، كان مولى قس بن ربيعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر الفهمى، وأصله من أصبهان قال «الليث» كنت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا، وقال الشافعى عنه الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقرؤوا به، قيل إن دخله كان فى سنة خمسة آلاف دينار يفرقها فى الصلوات وغيرها، كان حنفى المذهب وأنه ولى العصاء بمصر وأن الإمام مالكا أهدى إليه صبيبة فيها ثمر فأعادها مملوءة ذهبا وكان قد حج سنة ١١٣هـ وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما، وكان الليث يقول: قال لى بعض أهلى ولدت ٩٢هـ والذى أوقن فى شعبان ٩٤هـ ونوفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ١٧٥هـ ودفن يوم الجمعة فى القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات، ويقال: إنه من أهل قلقشدة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة وهو بطن من قبس عيلا نخرج منها جماعة كثيرة.

(١) أنباء الرمان لابن حنكان، جامع كرامات الأوباء للبهانى، الشذرات.

والليث بن سعد المهمي، المقيه أصله فارسي أصبهاني وروى عن
 الزهري وعطاء وبافع وحلق وروى عنه ابن شعيب وابن المبارك
 وآخرون، كان ثقة قال ابن سعد كان كثير الحديث صحيحه، وكان قد
 اشتغل بالمتوى في زمانه بمصر وكان سرياً من الرجال سيلاً سخياً له
 صياحه كان عربي اللسان يحسن الثمران، والنحو ويحفظ الحديث
 والشعر حسن الذاكرة، وقال «دهلي في العصر» كان نائب مصر
 وقاضيه من تحت أوامر الليث وقد أراد المنصور أن يلي أمرة مصر
 فامتنع مات الجمعة رابع عشر شعبان، وكان لا يتعدى حتى يطعم
 ثلاثمائة وستين مسكياً، مدفون بالمسجد أيضاً ابنه شعيب ويرويه
 الخاص والعام بالقاهرة.

داود الطائي؛^(١)

كان كبير الشأن قال: لا عبادة لمن لا مروءة له، وقال له رجل
 أوصني فقال «عسكر الموت ينتظرونك» قال أبو الربيع الواسطي قلت
 لداود الطائي أوصني فقال «صم عن الدنيا واجعل قطارك الموت وفر
 من الناس كفرارك من السبع» مكث أربعين سنة أعرب فقيل له كيف
 صبرت عن النساء قال «فاسيت شهوتهن عند إدراكي ثم ذهبت
 شهوتهن من قلبي وكان يقول «من علامة المرید الزهد في الدنيا
 وترك كل خليط يرغب فيها جمعة كافية فلا يجالسها ولا يعود»
 وداود الطائي الولي الشهير أحد أصحاب الإمام أبو حنيفة مات سنة
 ١٦٢هـ طبع الشعراني

(١) جامع كرامات الأولياء لدينهاني، الطبعة انقشيرية، طبقات الشعراني

السيدة عائشة بنت جعفر الصادق (١٤٥هـ): (١)

رهرة مشرقة من رهرات ان البيت الكرام يتسم المحزون شداها
الزكى من واقع سيرتها العطرة على مر الأيام ست الإمام جعفر
الصادق حميد الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين وأخوها الإمام
موسى الكاظم، وسط هذه المدرسة على هذه الجامعة الإسلامية الفاصلة
لقيت ربها سنة ١٤٥هـ وقد عرف مقامها بأنه من الأماكن التي
يستجاب فيها الدعاء، ولها قبة ظاهرة ومسجد يرورها الخاص
والعام، وكانت ذات طر حسن ربها عاشت ودفنت بالقاهرة

مكي بن أبي طالب (٣٥٥-٤٣٧هـ): (٢)

أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار
القيسي المقرئ، أصله من القيروان، واسفل إلى الأندلس وسكن
قرطبة وهو من أهل الشجر في علوم القرآن والعربية كان حسن الفهم
واخلاق حيد الدين والعمل كثير التواضع في علم القرآن، محسبا
لذلك محدودا للقراءات السبع عدد بمعانيها، ولد بالقيروان عند طلوع
الشمس أو قبل طلوعها بقليل ٧٠ من شعبان سنة ٣٥٥هـ سافر إلى
مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة ثم رجع إلى القيروان عام ٣٧٤هـ ثم
عاد إلى مصر ثانية بعد استكمال الصراعات بالقيروان في سنة ٣٧٧هـ
فجح في تلك السنة، عاد إلى مصر مرة ثالثة عام ٣٨٢هـ ثم عاد إلى
القيروان ٣٨٣هـ ثم أقام إلى ٣٨٧هـ حج أربع حجج متوالية، وارتحل

(١) مكتوب بقبتها بالمسجد، طقات الماوى

(٢) وميات الأعيان لابن خلكان

إلى الأندلس «٣٩٣هـ»، وحلّس بلاقرء بجامعة قرطبة وانتفع به خلق كثير له تصانيف كثيرة، رافعة تذكر بعضا منها «لهدايه إلى بلوغ النهاية» في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، وهو سعيون حرءاً، و«منتخب الحجة» ثلاثون حرءاً، و«الموجز في القراءات» حرءان، وغيرها لا نحصى، وثه في انقراءات تصانيف كثيرة، ونوفي يوم السبت عند صلاة الصحر، ودفن يوم الأحد «٤٣٧هـ» بقرطبة، ودفن بالربض وصلى عليه ولده أبو طالب «محمد»

أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي (٢٠١هـ) (١)

قال من أعرص عن الله بكلينه أعرص الله عه حملة ومن أقبل على الله بقده أقبل الله برحمته إليه وأقبل بجميع الخلق إليه، وقل إذا عمل العالم بالعلم اسموت له قلوب المؤمن وكره كل من في قلبه مرض.

هو صاحب الأحوال والكرامات واشتهرت بركانه وإجانة دعوته وأهل بغداد يستسقون بقره ويسمونه تريباً مجرباً وكان من المحدثين كان الشيخ السلسلة وهو أستاذ لسرى السقطي قل لعرالى كان أحمد ابن حبل واس معين يحتصن به ويسألانه حال حقيقه الوفاء إفاقة النفس من رفقة العملات، وقل: إذا أراد الله بعبد خيراً أمح عليه باب العمل بما علم وأعلق عنه باب الخذل وقال توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأيسر منك وموضع شكواك وليكن ذكر الموت

(١) الرسالة القشيرية (للإمام القشيري)، الطبعة (للمشعراني)، اس حنكان، شميرات الذهب، طعاب لنادي.

جليسك لا يمارقك وقال طول الأمل يمع حير العمل وقال ما أكثر الصالحين وما أقل الصادقين وقب المحبة من مواهب الله وقال احفظ لسانيك من المدح كما تحفظه من ستم وقال التصوف الأخذ بالحقائق وكان يهدي إليه طبسات الطعام فيأكل فيقل له إن أخاك بشر لا يأكله فيقول أحى قصصه الورع وأنا بسطتي المعرفة وإنما أنا صيف في دار مولاي مهما أطعمني أكلت وكان يقول . يا نفسي أحلصي تتحلصي ولم يزل على حاله إلى أن دنا من قبره فتدلى وأعرض عن الدنيا وتوفي سنة إحدى ومائتين ببغداد وقيل سنة مائتين

الحسن البصري^(١)

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين شأواً بادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بألمه ما حدث وقيل للحسن إن فلانا اعيايك فبعث له طبق حلوى وقال بلعنى أمك أهديت إلى حساتك فكافأتك ومن كلامه ما رأيت يقبنا لاشك فيه أشبه شك لا يقين فيه إلا الموت وكان يقول إذا شرب القلب حب الدنيا لم تتجمع فيه المواعظ كالجسد إذا استحكم فيه الداء لم يجمع الدواء . ولد الحسن البصري لستين يقباً من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة وتوفي بالبصرة، رحل مستهل (١١٠هـ) عشية الخميس دفن بعد صلاة عصر الجمعة وكانت جنازته مشهودة هو إمام أهل البصرة وخير أهل زمانه وسمع

(١) (ابن حنبل)، شذرات الذهب، (أبو الفلاح عبد الحى العماد الحلى المسمى (١٠٨٩)، طبقات المناوى (خلاصة تهذيب نكمال السلمى)، تهذيب التهذيب، المعارف لابن قتيبة ميران الاعتدال

خطبة (عثمان) وشهد يوم الدار وكان حيملاً فصيحاً جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً حجة مأموراً عادلاً باسكاً كثير العلم وله مع الخجاج وقعات هائلة وسلمه الله من شره ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما، وكان الحسن إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه وإذا جلس فكأنه أسير أمر بصرب عقه ودا ذكرت البار فكأنها لم تخلق إلا له وفي شوال يوم الجمعة توفي إمام المصريين محمد بن سيرين بعد موت الحسن المصري بمائة يوم صلى الحسن الغداء بوضوء العشاء أربعين سنة قال العراقي الحسن أقرب هدياً من الصحابة وقال ابن عربي الحسن عدنا من أئمة أهل طريق الله، قال: التفكير يدعو إلى الخير والعمل به والندم على الشر يدعو لتركه، وقال عقوبة العلماء موت القلوب وسأل أيام إبليس (تسليم وقد لو) نام لوجدنا راحة وقال الفقيه الزاهد في الدنيا الصغير يذيقه المداوم على عبادة ربه، وقال فصيح الموت الدنيا فلم تترك فيها لذي لب فرحاً، وقال إذا أدب عبد ثم تاب لم يزد من الله إلا قرباً.

أبو الحسن سري المغلس السقطي (٢٥١هـ)^(١)

نحال الحنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي، أوجد زمانه في الورع والأحوال والسنة والتوحيد، وأول من تكلم في علم التوحيد ببغداد مات سنة (٢٥١هـ) من كلامه أقوى القوة أن تعلب نفسك ومن عجز عن أدب نفسه كان بمن أدب غيره أعجز، وقال: أربع خصال ترفع العبد العنم والأدب والأمانة والعفة، وقال:

(١) الرسالة القشيرية (لإمام نقشيري)، طبقات الصوفية (لابن عبد الرحمن السلمي)، الطبقات (للإمام عبد الوهاب شعراني)، طبقات السبكي، المعجم الزاهرة في موكب مصر والقاهرة (جمال الدين أبي المحاسن)

الأمور ثلاثة أمر مان لك رشده فتسعه وأمر مان لك عمة فاحتسه وأمر أشكر عليك فحفظ عبده وكله، بي لله عز وجل وليكن لله وليك واجعل ففرك إليه تستعني عمن سواه، قال، الأدب ترحمان العقل، وقال: من خاف الله خافه كل شيء، قال لسانك ترحمان قلبك ووجهك مرآة قلبك يتبين على، ووجه ما بصممه الفلوق، وقل حسن الخلق كف الأذى عن الناس واحتمل الأذى عنهم بلا حقد ولا مكافأة وقد من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس، قال: أحلد الناس من ملك عصه، قال الإمام الخيد دخلت على السري وهو يحود نفسه فعلى أوصى قال لا تصحب الأشرار ولا تشعلن عن الله بمخالسة الأحيار قال الإمام الخيد ما رأيت لله أعمد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رلى مصطجعاً إلا فى عملة الموت، وقال الإمام الخيد سمعت السري يقول إني لأنظر إلى أنهى كل يوم مراراً مخافة أن يكون وجهي قد أسود، وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول إذا ذكر السري ذاك الشيخ الذى يعرف بطيب الريح وبظافة الثوب وشدة الورع

الشهر ستانى (٥٤٨هـ)^(١)

هو أبو الفتح محمد أبو القاسم عبد الكريم الشهرستانى الفيلسوف المتكلم على مذهب الأشعرى كان إمام فقيهاً متكلماً واعظاً محاضراً تفقه على أحمد الخوافى وعلى أبى نصر الفشيرى وغيرهما وبرع فى الفقه وقرأ الكلام على أبى القاسم لأبصارى وسمع الحديث من على

(١) ابن النحل للإمام (أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستانى (المنوفى ٥٤٨هـ) صححه وعلق عليه الشيخ (أحمد دهمى محمد)

ابن أحمد المديني وقد كتب عنه بن لسمعاني وشاد بذكره وقد تفرد
في علم الكلام وصنف فيه كتباً كثيرة وكتب المناهج وكتاب الملل
والحل وكتاب اليبات وكتابه المصارعة وكتب تلخيص الأقسام
للمذاهب الأنام وغيرها

أبو بكر هواز البطائحي (٢٦١هـ)^(١)

قال: التصوف ذكر بإجماع ووجد باستماع وتحمل باتساع، قال:
الخوف يوصلك إلى الله وهو أن تأمن وقوع البطش به مع الأنفاس

ذو النون المصري (٢٤٥هـ)^(٢)

العارف الساطق بالحقائق، العاتق للطرائق، ذو العبارات الوثيقة،
والإرشادات الدقيقة، والصفات لكاملة والنفس العاملة العاملة،
والهمم الخلية وطريقة المرحية، والمحاسن الجريئة المتسعة، والأفعال
والأقوال التي لا تحصى منها سعة، زهت به مصر ديارها، وأشرق
سوره ليلها ونهارها، قال ابن يونس كان عالمًا بصيحًا حكيمًا، امسح
وأودى لكونه أتاها لم يعلم لم يعهدوه، وكان أول من تكلم بمصر في
ترتيب الأحوال، وفي مقامات لأرباء وفحول الرجال، فقال جهلة
المتفهمة هو رديق، وقال مسلمة بن قاسم كان عالمًا صائحًا راهدًا
ورعا مقيمًا في العلوم واحداً في عصره، وقال الخورقاني: كان راهدًا
عالمًا صعيث الحديث، وقد الدارقصني: روى عن مالك أحاديث فيها

(١) طبقات المناوي

(٢) حله الأولاء ٣٣١/٩ - ٣٩٥ الرسائل بتفسيره ١٠، ووفيات الأعيان ١/١٢٦،
وصفه الصغرة، ومرآة الخصال، وطبقات الشمراني، والسلمي، وتاريخ بغداد،
والبدية والنهاية، والشذرات، فلناوي، السهلي

نظر، وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض، وابن عيينة، ومسلم الخواص وغيرهم، وروى عنه الحسن بن مصعب بن حفي وأحمد بن صبح الميومي والطائي وغيرهم وكان اسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل الغيص وأصله من النوبة ثم برل أحميم فأقام بها فسمع يوماً صوت لهُو، ودعافاً، فقال ما هذا؟ فيل عرس وسمع مجاشه نكاء وصياحاً فقيل: ما هذا؟ قيل: فلان مات قال: أعطى هؤلاء مما شكرُوا وأبلى هؤلاء فما صبروا لله على أن يت بهذا السد، فحرج فوراً إلى مصر فقطعها، وسئل عن سبب توبته فقال: كنت بالصحرَاء ثم فتحت عيني فإذا مقشرة^(١) عمياء سقطت من وكرها، عاشقت الأرض فحرج منها سكرجتان إحداهما ذهب والأخرى فضة في إحداهما سمسم والأخرى ماء فحملت تأكل من د وتشرّب من دافقت حسبي فتب، ولما تكلم معلوم لدنية لا عزم لأهل مصر بها، وشوانه إلى خليفة بغداد فحمل إليه في جماعة معلولا مقيداً فقدم للقتل فكلم الخليفة فأعجبه فأطلقه ورفقته.

وقال إن كان هؤلاء رداقة فما عني وجه الأرض مسلم، ولما حبس لم يأكل في السجن أياماً فكانت له أحت تمت له من مغرلها طعاماً على يد السجناء فلا يأكله معدته بعد، فقال: كان حلالاً لكن جاءني على طبع ظالم وأشار إلى يد السجناء، قال العرالي: وهذا غاية الورع.

(١) القبرة صرب من الطير يشبه المعصور ويقال أيضاً قبرة، انظر الدميري، حياة الحيوان الكبرى

وقال إنك أن تكون بالمعرفة مدعياً، أو بالزهد محترقاً، أو بالعبادة متعلقاً، وفر من كل شيء إلى ربك.

وقال: من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه، وقال: الزهاد ملوك الأحرار، وهم فقراء العارفين، وقال: ثلاثة من علامة التوفيق، الوقوع في عمل البر بلا استعداد له، السلامة من الدب مع الميل إليه وقلة لهرب منه، واستحراح الدعاء والابتغال، وثلاث من علامات الخذلان: الوقوع في الدنس مع الهرب منه والامتناع من الخير مع الاستعداد له، وإعلاق باب الدعاء والتضرع

وقال: من وثق بالمقادير لم يعنهم

وقال: الأس بالله نور ساطع والأس بالناس سم قاطع.

وقال: الشوق أعلى النوجات والمقامات وإذا لمعه العبد استبطن الموت شوقاً إلى ربه وحباً لمقامه، وانظر إليه، وكان يقول في قوله تعالى ﴿واشهدهم على أنفسهم أسأت بربكم قالوا بلى﴾ كانه الآن في أذنه.

وقال: إذا خرج مريد عن حوزة لأدب يرجع إلى حيث شاء

وقال: مفتاح العبادة المكرة وعلامة الإصانة مخالفة النفس والهوى.

وقال: الصبر السكون عند تخرج عصص البنية، وإظهار العنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة.

وقال: أكثر الناس هما أسوأهم خلقاً.

وقال: مدار الطريق على أربع، حب الجليل وبعض الصابي

القليل، واتباع التبريل، وخوف التحويل.

وقال احذر أن تقطع عن الله فسكر محدوعا وكل من نظر إلى عطائه ولم ينظر إليه فهو محدوع ، وقال ما أحلص عبد لله إلا أحب أن يكون في حُبٍّ لا يعرف ، وقد : إن الله ما مع الكفار الجنة بخلا بل ليصون من أطاعه عن أن يجمع بينهم وبين أعدائه في دار واحدة .

وقال : البلاء ملح المؤمن فإذا غلبه فسد حاله

وقال : لكل شيء عقوبة ، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله .

وقال : إن لله عباداً عبيدوه بحالض من السر مشرفهم بحالض من شكره فهم الدين ثمر صحتهم مع الملائكة فرعا حتى إذا صارت إليه ملأها لهم من سر ما أسروا .

وقال : ومن الحق التماس الإخوان بغير الوفاء ، وطلب الأجرة بالرفاء ، ومودة النساء بالعلطة والجفاء .

وقال . من تربى بعمله محسناته سيئات .

وقال : الكريم يعطى قبل السؤال فكيف يحل بعده ، ويعذر قبل الاعتذار فكيف يحقد بعده !!

وقال . ثلاثة من أعلام الصواب الأسس بالله في جميع الأحوال والسكون إليه في كل الأعمال ، وحب الموت بعلنة الشوق في جميع الأشغال

وقال . ثلاثة من أعلام اليقين النظر إلى الله في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال .

وقال : إنما أحب الناس الدين لأنه تعالى جعلها حراة أرواقهم فمدوا أعينهم إليها .

وقال : أدبى مارل الأنس أن يلقى فى النار ولا يغيب عن مألوفه .
وقال . لا تسكن الحكمة معدة مثت طعاماً .

وقال : العبودية أن تكون عبده فى كل حال كم هو ربك فى كل حال .

وقال . الحسداء لا يقرأ ، وحسب الحسد من الشر ما يلقاه .
وقال . ثل المعرفة بثلاث . بالنظر فى الأمور كيف دبرها ، وفى المقادير كيف قدرها ، وبالحقائق كيف خلقها ،
وقال . قرأت فى بعض براسى مصر بالسريانية "يقدر المقدرون والقضاء يضحك" .

وقال : العقل يعترف بدينه ويحود بدينه ويرهد فيما عبده ويكف أذاه ويتحمل أذى غيره .

وقال . يأتى زمان تكون الدولة فيه لأهل الدنيا على أهل الآخرة
وقال . لم يرل المنافقون يسخرون بالمفقراء فى كل عصر
وقال . طوبى لمن تطهر ولزم لبس طوبى لمن تصمر للسباق ،
وطوبى لمن أطاع الله أيام حياته
وقال . من وثق بالمقدير استراح ، ومن تقرب قرب ، ومن صفى صفى له .

وقال . من توكل وثق ومن تكلف مالا يعيه ضيع ما يعيه ، وسأله بعضهم عن حاله فقال . مالى حال أرضها ولا حال لا أرضها ، كيف أرضى حالى لنفسي وأنا لا أرى بى أراد منى ؟ أم كيف لا أرضى حالى ولا يكون منى إلا ما أراد من لأحوال ولست أدري أيا أحسن ؟ حسن حالى فى حسن إحسانه إلى أم حسن حالى فى سوء حالى إذا كان هو المحترلى .

وقال . من وجد خمس حصص رحت له السعادة ولو قبل موته
بساعة ، استواء الخلق وحقة الروح وعرارة العقل وصفاء التوحيد
وطيب المولد .

وقيل له . أوصني قال . لا تكن حصصاً لنفسك على ربك تستريده
في رزقك وجاهك ، بل كن حصصاً لربك على نفسك فإنه لا يجتمع
معك عليك ، ولا تلقى أحداً غير لاردراء والتصغير ولو مشركاً
خوفاً من عاقبتكما ، فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها .

وقال . من نظر في عيوب الناس عسى عن عيوب نفسه ومن عسى
بالفردوس والبار شغل عن القيل والقال ، ومن هرب من الناس سلم
من شرهم ، ومن شكر المزيد زيد له .

وقال . احفظ عسى حمساً فإن جمعتها لم تنال ماداً أصت بعدهن ،
عائق الفقر ونوسد الصبر وعاد الشهوات وحلق الهوى ، واهرع إلى
الله في أمورك كلها ، فعد دنتك يورثك الشكر والرعى والصبر
والخوف

وقال . قد عقلت القلوب عنه وهو مشيها ، وأدبرت النفوس عنه
وهو يناديها ، فسبحانه ما أمهله للأدم مع تواتر الأيام والإععام

وقال . طوبى لعد أنصف ربه ، أقر له بالآفات في طاعته وبالجهل
في معصيته ، فإن أحده بالدوب رأى عدله وإن عمر رأى فضله

وقال : من المحال أن يحسن الظن ولا يحسن منه المر .

وقال . كيف أفرح بعملى ودوبى مردحمة ، أم كيف أفرح بعملى
وعافتى مهمة .

وقال : الكيس من باذر عمله وسوف يأمله ، واستعبد لأجله ،
وقال : من علامة سحق الله على لعد أن يحاف الفقر
وقال : لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حصرة الله
انقطاعه عن ذكره .

وقال : من القلوب قلوب تستعمر قل أن تذهب فيتأب عليها قبل
أن تتوب .

وقال : من أسسه الله يقربه أعطاه العلم بغير تعب .
وقال : ليس معاقل من لم يصف من نفسه وطلب الإصاف من
الناس .

وقال : لا تتواضع لتكبر فتذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه
بغير حق .

وقال : من عفى عن عيوب نفسه انكشف له عيوب الناس فحسنته
القلوب .

وقال : من طلب مع حجر ملحا يأكله لم يمدح في الطريق أبدًا .
وقال : أهل القرآن هم الذين أبصروا الركب والأبدان حتى سجلت
أبدانهم ودلت شفاههم وهملت عيوبهم

وقال : من علامة إعراض الله عن العبد أن تراه ساهيا لاهيا لأعيان
معروضا عن ذكر ربه تشغل عليه محاسبة الداكرين

وقال : إن الله يعار أن يجمع بين أحبائه وأعدائه في دار ، فلذلك
جعل لكل فريق داراً

وقال : ما رجع من رجع لأمن الطريق ولو وصلوا إليه ما رجعوا
إليه فارهد في الدنيا ترى العجب ،

وقال متى يأنس العبد بربه؟ قال إذا حافه أسى به أما علمتم أن
من واصل الذنوب يحيى عن باب المحبوب

وقال وجدت مكتوبا على صحرة بيت المقدس، كل عاص
مستوحش، وكل مطيع مستأنس، وكل حائف هارب، وكل راح
طالب، وكل قابع عسى، وكل محب دليل فعكرت فإذا هي أصول
لكل ما استعبد الله به الخلق، وقال لا عيش إلا مع رجال تحن
قلوبهم إلى التقوى، وترتاح إلى الذكر

وقال. ثلاثة من أعلام الإياد اعتمام القلب بمصائب المسلمين،
وإرشادهم إلى مصالحهم وإن كرهوه، وقال لا تشعلك عيوب
الناس عن عيوب نفسك فليست عليهم برقيب.

(ومن وقائعه في سياحاته) ما حكى، قال سمعنا أبا أسير في نواحي
الشام إذا وقعت على روضة حضراء وإذا شاب بصلى تحب الشجرة
فسلمت فأوحر في صلاته ولم يرد ثم كتب بأصبعه في الأرض

منع اللسان من الكلام لأنه سب الردى وحال الآفات
فإذا نطق فكن لربك ذاكرا وإذا سكوت فعد موتك أت
قال: فكيت وكنت بأصبعي في الأرض

وما من كاتب إلا سيبل ويغنى الدهر ما كتبت يده
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه
فصاح الشاب فقامت فقامت لأحمره وأدومه فإذا بقاتل خل عنه
فإن الله وعده أن لا يتولاه إلا ملائكته فانتصت فلم أره

الحارث بن أسد (٢٤٣هـ)^(١)

المحاسبي البصري علم لعارفين في زمانه وأستاذ السائرين في أوانه عالم سارياً فضله، وصوفي طارئاً نبهه، برع في عدة فنون، وتكلم على الناس فأراهم الجوهر المكنون، وأحيا القلوب بوعظه، وشبب الأسماع بذكر لفظه نصائمه مدونه مسطورة وأقواله مبهونة مشهورة، وأحواله مصححة مذكورة، وكان في علم الأصول راسخاً راجحاً، وعن الخوص في الفصول حاسماً، وللمحالين الرائعين قامعاً وباطحاً، وللمريدن مريباً وناصحاً، وقد قال: التصوف الأحد بالأصول وترك الفصول واختيار ما اختاره الرسول، سمي بالمحاسبى لكثرة محاسبة نفسه أو لأنه كان له حصص يعدها ويحسبها حال الذكر، أو لغير ذلك صحت الشافعي وقيل بل عاصره فقط، قال السيمي: هو إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام، وقال غيره: له المصنفات النافعة الحجة بحيث تلعب بحوماني مؤلف، ونهايك برعائته، وكتبه في هذه العلوم أصول لمن صنف فيها وقال في الإحياء المحاسبى حير الأمة في علم المعاملة، وله السبق على جميع السائرين عن عيوب النفس، وآفات الأعمال وأغوار العبادات، وكلامه جدير بأن يحكى على نفسه، وقال ابن الأثير: هو أول من تكلم في إثبات الصفات

(ومن فوائده المديعة) من صحيح باطله بالمراقبة والإخلاص رين

الله ظاهرة بالمجاهدة واتباع السنة

(١) حلية الأولياء، وطبقات شافعية، والرسالة القشيرية، وفيات الأعيان، وطبقات الشعرائين، وصلة الصوفية، وميزان الأعدال، ومرآة الجنان، وابن ظفر الصفي

وقال : أكمل العارفين من أقر بالعجز أنه لا يطلع كنه معرفته .
وقال : لو أن نصف الخلق نقر بواصي ما وجدت بهم أساء ، ولو أن
النصف الآخر أعرضوا عني ما استوحشت لبعدهم
وقال : مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لسانى إلا من سرى ثم ثلاثين لا
يسمع سرى إلا من ربي

وقال في حديث حبر الرزق ما يكفى ، هو قوت يوم بيوم لا تهتم
لرزق غد ، وقال فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة و حسن
القول مع الديانة و حسن الإحاء مع الأمانه
وقال كل راهد رهد على قدر معرفته ، ومعرفته على قدر عقله ،
وعقله على قدر قوة إيمانه .

وقال . العلم يورث المحافة ، والرهد يورث الراحة ، والمعرفة
تورث الإنابة

وقال أصل الطاعة الورع ، وقال أصل الورع التقوى ، وأصل
التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبتها الخوف والرحاء وأصلهما
معرفة الوعد والوعيد .

وقال قال الله لداود إذا رأيت نبي طالبا فكس له خادما ، وقال :
حسن الخلق احتمال الأذى وقلة العصص وبسط الرحمة وطيب
الكلام ، ولكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل
الصبر ، والعمل بحركات القلوب في مطالعة العيوب أشرف من
العمل بحركات الجوارح

وقال . إذا لم تسمع بداء الله فكيف تجيب دعاءه ، ومن استغنى
بشيء دون الله جهل قدره ، والظلم بادم وإن مدحه الناس والمظلوم

مسالم وإن ذمه الناس ، والقديع عسى وإن حجاج والحريص فقير وإن
ملك ، ومن لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى روالها .

وقال : خير الناس من لا تشغفه آخرته عن دياه ولا دنياه عن
آخرته .

وقال : الشوق سراج نور من نور النجاة غير أنه يريد على نورها .

وقال : بلية طالب الدنيا تعطيل قلبه عن ذكر الآخرة .

وقال . من خرج من سلطان الخوف إلى عرة الأمن اتسعت به الخطا
إلى مواطن الهلكة .

وقال . تعاوت الناس في الزهد على قدر صحة العقول وطهارة
القلوب فأفصلهم أعقلهم وأهمهم عن الله .

وقال : الرضى سكون القلب تحت مجارى الأحكام .

وقال : عملت كتاباً في المعرفة وأعجبت به فبينما أنا أنظره
مستحسناً إذ دخل شاب وسلم ، وقال يا أبا عبد الله هل المعرفة حق
للحق على الخلق أو عكسه ؟ قلت : حق للحق على الخلق وقال . هو
أولى أن يكشفها لمستحقها ، قلت : من حق للخلق على الحق ، قال :
هو أعدل من أن يظنهم ، ثم سلم وخرج ، فعملته وقلت : لا
أتكلم في المعرفة بعدها أبداً .

وكان بينه وبين أحمد بن حنبل وحشة ، فإن أحمد كان يشدد الكبير
على من يتكلم في علم الكلام والحديث يتكلم فيه فهجره لذلك ،
واتفق أنه أمر بعض صحبه أن يجلس بحيث يسمع كلام الحارث ولا
يراه ففعل ، فتكلم الحارث في مسألة في الكلام وأصحابه يسمعون
كأنما على رؤوسهم الطير ، فعنهم من نكى ومنهم من صفق ، فبكى

أحمد حتى أغشى عليه، وقال لصاحبه . ما رأيك كهؤلاء ولا سمعت
في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل، ومع ذلك لا أرى لك
صحبته، قال السبكي إنما قل له ذلك لقصور الرجل عن مقامهم
فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد مات بعدد مئة ثلاث وأربعين
ومائتين .

وفي كتاب الحمد لله هذه حياتي للشيخ الإمام د/ عبدالحليم
محمود قال . هو أبو عبد الله الحارث بن أسيد المحاسبي وهو من
علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات له
التصانيف المشهورة عديم الطير في زمانه وهو أستاذ كبار العدادين
بصري الأصل . وفي طبقات الشافعية «المسكي» سمي بالمحاسبي
لكثرة محاسنه جامع بين علمي الباطن والظاهر كتبه تلح مائتي
مصف وهو شيخ الحيد

شأ المحاسبي في البصرة واستمر بها سنوات ثم ذهب إلى بغداد
ويبدو أنه ذهب إليها في سن مبكرة واستقر به المقام فيها لا يعلم تاريخ
ميلاده ولكن تقول الكتب إنه ولد على التقريب في العقد السابع من
القرن الثاني الهجري ووفاته سنة ٢٤٣ هـ، كانت أسرة المحاسبي أسرة
ميسورة الحال وما رواه الإمام الحيد يقول : كان الحارث المحاسبي
يحيى إلى منزلنا ليقول أخرج معي بصحر أي يذهب إلى الصحراء
فأقول له تخرجني عن عزلتي وأمنى على نفسي إلى الطرقات والآفات
ورؤية الشهوات؟ فيقول أخرج معي ولا خوف عليك فأخرج معه
فكان الطريق فارعا من كل شيء لا يرى شئًا يكرهه فبدأ وصلت معه
إلى المكان الذي يجلس فيه قال لي سلمي فأقول له ما عدي سؤال

أسأله فيقول سئني عما يقع في نفسك فتتألم لأسئلة وأسأله عنها
فيجيبني عليها للوقت ثم عمسى إني منرله فحملته كتاب .

نشأ المحاسبى وفي العالم الإسلامى فوتان هاتلتان تصطرهان :
١ - أهل السنة ويمثلهم الإمام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى
عنه .

٢ - المعتزلة ولهم ممثلوهم فى البصرة والكوفة وبغداد
وهذا الصراع بين المعتزلة وأهل السنة صراع طبعى لا يخبو من
مثله دين من الأديان إنه الصراع الخالد بين النصيين والعقليين إن الصراع
الأبدى بين الدين يقولون : إن الدين نص تفسره أساليب الرول والمعة
والرواية والدين يقولون إن النص يفسره العقل ويوضحه . ويظن
بعض الناس للوهلة الأولى أنه لا يمكن أن يكون هناك طريق ثالث فى
هذه الخصومة ، فالإنسان إما نصى وإما عقلى ولا يحتمل الأمر حلا
ثالثا . ونشأ المحاسبى ليعلى هذا الخلل ، الثالث لقد هاجم المعتزلة هجوما
عنيفا وألف كتابا خاصا كان من بين أهدافه الرد عليهم سماء : فهم
القرآن ؟ لقد رأى فى نزعتهم العقبية طبعنا لا يتناسب ومقام العبودية
ورأى أن نزعتهم تحكم العقل فى القرآن وتجمعه بسيطر على النص ولو
كان الأمر كذلك لكان القائد فى الحقيقة وواقع الأمر هو العقل لا
الكتب المقدسة وإذا كان المعتزلة قد حدموا الدين خدمات جليلة ،
تتمثل فى دفاعهم المعبود عنه ، ورد هجمات أعدائه وتأيينه مطقبا
وعقليا ، فإنه مما لا شئ فيه : أن العقل لو ترك وشأنه لا يمكنه أن يتسلل
إلى عالم ما وراء الطبيعة فيعسر لنا عامضه ويوضح لنا من أمره ما أبهم
ومذهب المعتزلة إذن لا يسير فى عالم ما وراء الطبيعة على النهج

الصواب هناك إذن إفراط وتفريط والعبودية الحققة فيما يرى المحاسبي هي المهج الصحيح للوصول إلى المعرفة الحققة ودخل المحاسبي المعركة وسلاحه فيها عبودية حققة كان يتحدث في الإخلاص في الورع في الزهد في الخشوع الخالص لله وكان يتحدث في هيئة الله وجلاله وعظمته وكان يتحدث في محبة الله والأسى به والقرب منه وكان حديثه عذبا مطلقا ساميا فكانت تخشع له الأئمة وتلين له القلوب وتسيل له الدموع و يتذكر الناس ما لله من فضل فترق قلوبهم ويتعاهدون على الاستقامة واسمرت الخصومة بين البصير ويمثلهم الإمام أحمد والبصريين ويمثلهم الإمام المحاسبي والعقليين ويمثلهم المعتزلة تسلمت فكرة المحاسبي وتمثلت حير تمثيل في الإمام الغرالي ثم بقية الصوفية من بعده، وتمثلت فكرة الإمام أحمد في الإمام ابن تيمية الذي وضع لها المطلق وأرسى لها القواعد والأصول وتسلمت فكرة المعتزلة وكيكة حينا وقوة حيا، حر حتى كان جمال الدين الأحمسي فدفعها دفعا قويا إلى عالم الظهور وكان الشيخ محمد عبده من أهم العوامل في نشرها ملطمة حفيضة تكاد تحفى أو تكاد تلس ثوب السلفية .

ومن هنا كان خطأ هؤلاء الذين يحارمون التصوف أو الاعتزال أو البصير وقف المحاسبي مستوعبا متأملا مترويا وهذا الأثر بعنصره أساما لكتاب : «المنقذ من الضلال» راسما للإمام الغرالي تخطيطه موجهها له إلى كتابته بل راسما له الطريق في حياته الروحية . إن التشابه قوى بين «المحاسبي والعربي» في حياتهما ووجد المحاسبي نفسه في تيار الصوفية منهم على وجه الخصوص يقول التميمي كما

جاء في الكواكب الدرية عن المحاسبى هو إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام فكانت برعته الواضحة والكثرة الكثيرة من كتبه إنما كانت في التصوف والكلام ولم تكن حملة الإمام «أحمد» عليه لرأيه وعقيدته فدلث يتمق فيه الإمامان وإنما كدل إنكار الإمام «أحمد» عليه للأسلوب والطريقة التي ينصر بها الدين إن الإمام للمحاسبى ألقى بنفسه في معترك المشاكل التي يثيرها المبتدعون والمنحرفون وأخذ يصارع مفاصلها ومجادلا ومهديا ومرشدا متحذا الأساس الأصيل والمصدر الأول «لقرآن والسنّة»

كتب المحاسبى التوهم، تحافيه محى طريعا، رسالة المسترشدين، الوصايا، الرعية لحقوق الله عز وجل وهو أهم كتبه وهو دالسة للمحاسبى كإحياء علوم الدين بدالسة للغزالي لقد كان أثر المحاسبى على الغزالي كبير ولقد تبطن الإمام العزالي كتاب الرعاية في كمانه الإحياء، كتاب فهم القرآن، إن تأثير المحاسبى في الأجيال التالية له لا ينكر إنه الواضح، إنه تلميذه الأكر، وإن لم يلتق به كان الإمام الغزالي رحمه الله ينقل عن الإمام المحاسبى رحمه الله رحمة واسعة وبمعا بما تركه لنا من تراث روحى

وهي الطبقات للسكى يقول المحاسبى التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغيير منه في لظاهر والباطن وقال من صحح باطنة بالمراقبة والإخلاص رين لله طهره بالمجاهدة واتباع السنّة.

الكتب المخطوطة: كتاب المسائل في الرهد - فصل في كتاب العظمة - كتاب في المراقبة - أحكام النوبة - كتاب العلم - كتاب الصبر والرضا.

الكتب المطبوعة : كتاب التوهم - رسالة المسترشدين - كتاب
الوصايا - كتاب الرعاية لحقوقي لله عز وجل - المسائل في أعمال
القلوب والحوارج - كتاب أدب السوس - كتاب فهم القرآن .

طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي (٢٦١هـ)^(١)

أشهر من أن يذكر ، وأعرف من أن يعرف ، كان بادرة ومائة حالا
وأندسا وورعا وعلما ورهدا وانتقا وإيسا ، وباهيك يقول الخوافي :
هو سلطان العارفين ، وكان اس عربي يسمه أنا يزيد الأكبر .

فانظر إلى هذا النص ما أسمه ، وإلى هذا المقام ما أسناه ، أوحشه
السراح ليلة ، فقال لأصحابه : إني أجد وحشة في السراح ، قالوا :
ياسيدنا استعت قارورة من القل لتسوق فيها الدهر مرة واحدة فسقاه
فيها مرتين ، فقال : اعرفوا القال وأرصوه فعملوا فزال عنه الوحشة ،
قال اس عربي ، وكان حالة التجريد وعدم الادخار ، فقال يوما فقدت
قلبي فاطلسوا البيت فوجدوا فيه معلاق عنب ، فقال رجع بيتنا بين
البقالين فتصدقوا به فجد قلبه .

وقال : الأولياء لا يفرحون بإجابة الدعوات التي هي عين
الكرامات كالمشي على الماء وانتهاء وطى الأرض وركوب السماء ،
فإن ادعة الكفار تحجب والأرض تطوى للشياطين ، والدجال والهواء
مسخر للطير ، والماء للحوت ، فمن أنعم عليه شيء منها فلا يأمن
المكرا

(١) حلة الأولياء، وصفة الصفوة، الرسالة القشيرية، طبقات الشعرايين، وفیات
الأعما، وميران الاعمال، والبدایة والنهاية، ومرآة الحان، والشذرات، السلمي
طبقات ادوى، أبو يزيد البسطامي ضمن كتاب لعبد الرحمن بوى

وقال : وما وجدت المعرفة إلا سخط جائع ويدن عار
وقيل له : حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك ، فقال : دعوتها إلى
الله فنكلت على معزمت عليها أن لا أشرب الماء ولا أذوق النوم ستة
فأذعت .

وقال : إنما مالوا ما نالوا تنضيع ما لهم وشهود ما له تعالى .
وقال : حركات الظواهر توجب بركات السرائر ، وقال ليس
العجب من حبى لك وأنا عبد ، بل من حبك لى وأنت ملك قدير ،
وقال . لله عباد لو حجبهم فى الحجة عن رؤيته لاستعاثوا كما يستغيث
أهل النار من النار .

وقال : لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل فمى
ولسانى إجلالا لله .

وقال : أشد المحجوبين عن الله ثلاثة الراهب برهده ، والعباد
بعادته ، والعالم بعلمه ، مسكين برهده لو علم أن الدنيا كلها سماها
الله قليلا ما زهد فيها ، مسكين العالم لو علم أن جميع ما أوتي من
العلم بعض سطر واحد من أسوح لمحفوظ ما نظر لعلمه ، وقال :
طوبى لمن كان همه هما واحدا ولم يشغل قلبه بما رأت عيانه وسمعت
أذناه .

وقال . أقرب الناس من الله أكثرهم شفقة على خلقه .

وقال : لا يحمل عطايه إلا مطياه المذلة المروضة .

وقال . العارف من لا يستر عن ذكره ولا يمل من خلقه ولا يأس

بغيره .

وقال : الجوع صاحب إذا جاع عبد أمطر القرب الحكمة .

وقال : دعوت الناس إلى الله أربعين سنة فما أجابوني فلما تركتهم ورجعت إليه وجدتهم قد مسقونى .

قال ابن عربى : فقل له فى هذا المقام أيعصى العارف؟ فقال : وكان أمر الله قدرا مقدورا ، وقد أعصى ابن العربى وهذا عاية فى الأدب حيث لم يقل نعم ، ولا لا ، وهذا من كمال حاله وعلمه وأدبه رضى الله عنه ، وكان يقول الطريق تقصى أن الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف مريده المختص به فإنه من فتوة أهل الطريق .

وقال له رجل دلى على عمل أتقرب به إلى الله ، قال أجب أولياءه ليحسبك فإنه يطر في قلوبهم فلعلة يطر إلى اسمك فى قلب وليه فيعمر لك .

وقال : لو أذن لى فى الشماعة لشفعت أولا فىمى أداى وحفانى ثم فىمى برنى وأكرمى .

وقيل له : شهادة أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة ، فقال صحيح لكن لا يصح المفتاح إلا معلاقا ، ومعلاق لا إله إلا الله أربعة أشياء ، لسان يعبر كذب ولا غيبة ، وقلب يعبر مكر ولا حياة ، وظهر يعبر حرام ولا شبهة ، وعمل يعبر هوى ولا بدعة ، وسمع رجل لا يكر فقال : ما معنى الله أكبر؟ فقال . أكبر من كل ما سواه ، قال ليس معه شيء فيكون أكبر من منه ، قال : فما معناه؟ قال أكبر من أيقاس الناس أو يدخل تحت القياس ، أو تدركه الحواس .

قال : حصصت رجلا فأكرم منهم فأطعوك فلم يطلعوا ذلك إلا بك ، فكأنت رحمتك إياهم قبل صاعتهم حل حلالك ما أعظم شألك ، وقال : لا يشكو قلب العارف وإن فرص بالمقراض ولا يئأس منه ولا يأمن مكره وإن تودى بالعصا .

وقال : هلاك الخلق في شيتين ، ترك الحرمة ونسيان المنة ، وصلى ليلة فأضاء البيت كأنه بهار ، فقال : إن كنت شيطانا فأنت أمتع جانيا من أن يطعم في ، وإن كنت من عبد الله فأسأله أن يؤخره من دار الخدمة إلى دار الكرامة .

وقال . حسب المؤمن أن يعلم أن الله عنى عن عمله .

وقال . الناس بحر عميق والبعد عنهم سعية .

وقد نصحتك فاحتر لنفسك المسكينة

وقال : صحتك زمانا ويكيت زمانا وأنا اليوم لا أضحك ولا

أبكي ، وقيل : كيف أصبحت ؟ قال : لا صباح لي ولا مساء ، إنما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي .

وقال : عرفت الله بنور صناعه وعرفت صناعه بنوره .

وقال . الدنيا للعامة وللآخرة لخاصة ، فمن أراد أن يكون من

الخاصة فلا يشارك العامة في دنياهم ، وقال : إنما جعلت الدنيا مرآة للآخرة فمن نظر فيها للآخرة بما ومن شغل بها عن الآخرة أظلمت مرآته وهلك .

وقال : لا عقوبة أشد من العفلة لأن العفلة عن الله طرفة عين أشد

من النار .

وقال : لا يكون العبد عملا على معنى العبودية حتى تكون إرادته

وأمنيته وشهوته تابعة لمحبة الله .

وقال : من نظر إلى الناس بعين العلم مقتهم ، ومن نظر بعين

الحقيقة عذرهم

وقال : الدنيا لأهلها عرور في عرور ، والآخرة لأهلها سرور في سرور ، ومحبة الله لأهل محبته نور على نور .

وقال . من اختار الدنيا على الآخرة غلب جهله علمه ، وفضوله ذكره ، وعصيان طاعته ، ودخل الخامع فوقف على فقيه فسئل عن رجل مات وخلف كذا فأحد يصحح المسألة ويصرب الأعداد ، فصاح به : يا فقيه ما تقول فيمن مات ولم يحلف إلا الله فبكوا القوم وأبكوا ، فقال العبد لا يندك إذا مات لا يحلف إلا مولاه كما كان أولا فإن آخره يرجع إلى أوله لأن أوله فرد ومعه الشهادة ، فإذا كان آخره كأنه لم ير مع الله سواء ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ .

وقال : إن لله عبادا لو بدت لهم الحمة تربتها مع حجسهم عنه لصجوا منها .

وقال أقمت عشرين سنة أكبد لمحاودة وأكافح المراقبة ولا أجسر أن ألبس مرقعة ولا أنظهر بالطريق ، وقال : متى وجدت قلبك مستريحا ودمعك جامدا وعقلك حاصرا فأنت بعيد عن المحبة وقال : من أرادته وفقه ، ومن أحبه قربه .

وقال : الفائز في محشر الساعة ، من قام بأوامره وتلقاها بالسمع والطاعة ، وقال : معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة والمعصية والعدو والصمس ومعرفة الخواص معرفة الإجلال والعظمة والإحسان والمنة والتوفيق ، ومعرفة خواص الخواص ، ومعرفة الأنس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر

وقال: خلق الله الخلق لإظهار قسوته، ورزقهم لإظهار جوده، وأماتهم لإظهار قهره ويحييهم لإظهار عظمته.

قال: محال أن تعرفه ثم لا تحبه، وقال: حاصلهم بعد الغاية رجوعهم إلى شيء واحد وهو طنب العمود.

وقال: التوحيد ايقين، واليقين معرفتك أن حركات الخلق ومكنااتهم فعل الله.

وقال: أمل الراحه في الدب الكرامات، وفي الآخرة المقامات، وأمل العارف في الدنيا بقاء الإيمان معه وفي الآخرة العمود.

الحسين بن منصور والحلاج البيضاوي (٣٠٩هـ)^(١)

ثم الواسطي^(٢) صوفي أصباه في أمم المشرق بلده ثم اشتهر في أقطار المغرب ذكره، أصله من بيضاء فارس وشأ بواسط وصاحب الحيد والثوري وغيرهما وصيبت تسميته بالحلاج أنه قعد على دكان حلاج وبها محزن قطي عبر محجوج فذهب صاحب الدكان لحاجة فرجع فوجد القطي كله محلوجا فاشتهر بذلك، وكان من أهل الشطح، وقد اختلف فيه الناس ما بين مكمر له ومعتقد ولايته، وهم الجمهور ومنهم القشيري في الرسالة واس الحلاج في المدخل وغيرهما

(١) نسبة إلى البيضاء مدينه من أكبر مدن كورة اصطخر فارس، انظر ياقوت معجم البلدان (طبعة ومستملد)، المادى

(٢) نسبة إلى واسط التي تقع بين ابصرة وكوفة ياقوت معجم البلدان، وفيهات الأعيان، تاريخ بغداد، الأنساب، الثقات، المختصر في أخبار البشر، انبىة والهاية، ومراة الجنان، المتظم، اشهرت، طبقات الشعراء، وما كتبه لوى ماصبيود في استشهاد الحلاج، وأخبار الحلاج بالاشتراك مع بون كراوس، المنقذ من الضلالة (د/ عبد الحليم محمود) شيخ الإسلام، انبهاى

قال عمشاد. ولكن قال ابن حنبل كان لم يثبت عنه ما يوجب القتل أبدا، وإنما هو لما وصع في المحنة قدم مع غالب العامة فخاف الخليفة المعتضد فجعل الأمر للدورير فعقدوا له مجلسا واتفقوا على قتله بغير ثبوت، فقطعوا يديه ورجليه ثم جروا رأسه ثم أحرقوه، لكن آخر كلامه فهم منه أحد أحد

وقيل إن سبب قتله أنه أحد كتّاب لعمر بن عثمان المكي فيه علوم الخاصة، فجاء عمرو فلم يعده فقال. من أحده قطعت يده ورجلاه وقتل، ولما كانت الليلة التي وعد من العدة بقتله قال له حادمه أبو العباس الرازي: أوصني، فقال. عليك بنفسك إن لم تشعلها شعلتك، ولما خرج للقتل خرج يتبعه في قيده ويقول: حب الواحد أفراد الواحد ويترنم وينشد أبياتا قال بعضهم خرجت في ليلة مقمرة إلى زيارة قبر أحمد بن حنبل، رضى الله عنه، فرأيت ثم رجلا قاعدا هناك فدنوت منه بغير علمه فإذا هو يسكن ويقول يا من أسكرني بحبه وحيرني في ميادين قربه، أنت المتعبد بالقدم قيامك بالعدل لا بالاعتدال، وبعثك بالعر لا بالاعتزال، وحصورك بالعلم لا بالانتقال، وغيتك بالاحتجاب لا بالارتحال، فلا شيء تحتك فيفلك، ولا أمامك شيء فيعهلك، ولا وراءك شيء فيلدركك، أسألك بحق هذه العزية الممتولة، والمراتب المستولة ألا تردني إلى بعد ما احتطفتني عنى وأكثر أعدائي في بلادك والقيثمين لقتلى من عبادك، فلما أحس بي التفت فإذا هو الخلاح فصعق وسقط وسال الدم على وجهه فأشار إلى أن اذهب، فذهبت وتركته

وقال الحلواني . قدم الخلاج ليقفل وهو يصحك فقالت : ياسيدي ،
ما هذا الحال قال : دلال الاحمال الخالب إليه أهل الوصال ومن كلامه
حجبهم بالاسم فعشوا ولو أنزل لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف
لهم عن الحقيقة لما تواءوا ، وقال . من لاحظ الأعمال حجب عن الجمال
أى فى الابتداء .

وقال : من أشار إليه فهو متصوف ومن أشار عنه فهو صوفى .
وقال : معنى الخلق العظيم ألا يؤثر فيه جفاء الخلق بعد مطالعة
الحق .

وقال . الصوفى وحدانى الذات لا يقل أحدا ولا يقله أحد
وقال : علامة العارف كثرته فارعا من أمور الدارين مشغلا بالله
وحده .

ومثل عن التصوف وهو مصلوب بفائدته ما ترى

الجنيد أبو القاسم بن محمد^(١)

المور بحال الص الإيقان ، المؤيد بثبات الإيمان ، العالم بمودع الكتاب
العامل بمحكم الخطاب ، الموفق فيه للبيان والصواب ، كان كلامه
بالنص مربوطاً ، وبيانه بالأدلة مبسوطاً ، وهو نهاندى الأصل ،
بغدادى المشأ ، القواريرى الرجاء سبة لخرقة أبيه ، سيد الطائفة ،
ومقدم الجماعة وإمام أهل الخرقه وشيخ طريق التصوف ، مرجع أهل
السلوك فى زمنه فمن بعده ، ررق من القبول وصواب القول ما لم يقع

(١) حليه الأولياء ، صفة الصوفى ، الرسالة النخبية ، عرأة الجنان ، وميات الأعيان ،
طبقات الشافعية ، تاريخ بغداد ، البدايه والنهاية ، السمع ، طبقات الشمرانى ،
الندرات ، المناوى

لغيره ؛ بحيث كان إذا مر شارع بعدد ، وقف الناس له صغوقاً كالملوك
 ولم ير في عصره من اجتمع له علم ومال غيره ، وكنت إذا رأيت عمله
 رجحته على حال وعكسه ، هيك بجعلهم من العقائد الدينية
 والأصول الإسلامية أن يعتقد أن طريقه وصحة طريق مقوم ، وقال
 ابن عربي في الفتوحات هو سيد هذه الطائفة ، وكان من الفقهاء
 المعتدلين الشافعية ، تفقه على أبي ثور وكان يمتي حضرته وهو ابن
 عشرين سنة ولم تزل أعناق الصريقين له خاصعين ، وعلى تسجيله
 مجتمعين في كل عصر وحين ، وقد نقل شيخ الشافعية في الروضة
 عنه قيل الصيام أن أخذ المحتاح من صدقة التطوع أفضل من أحده من
 الزكاة أخذ التصوف عن حالة السرى والحارث المحاسبي قال : قال
 لى شيخى السرى إذا قمت من عدى فمن تجالس ؟ قلت المحاسبي
 قال : نعم حد من عمله وأدبه ودع عك شقيقه للكلام ورده على
 المتكلمين ، ثم لما وليت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث
 صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب الحديث ، قال العزالي أشار إلى أن
 من حصل الحديث والعلم ثم تصوف ومن تصوف أفلح قبل العلم
 خاطر نفسه انتهى ، وكان يقول : علما هذا مقيد بالكتاب والسنة ،
 قال ابن عربي يريد أنه نتيجة عن العمل عليهما وهما الشاهدان
 العدلان ، وصحب الحيد من هذه الطائفة أربع طبقات كل طبقة
 ثلاثين رجلا وانتهت إليه الرياسة ، وكان صائم الدهر لا يفطر إلا إذا
 دخل عليه إخوانه فيمطر فيأكل معهم وهو صاكت ويقول ، ليست
 المساعدة مع الإخوان بأقل من فصل الصوم ، وأقام عشرين سنة لا
 يأكل إلا من أسبوع إلى الأسبوع ، وورده كل يوم ثلثمائة ركعة وكانت

الكتابة يحضرون مجلسه لألفاظه، و لفعهاء لتقريره، والفلأسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه، ودخل عليه إبليس فى صورة نقيب وقال أريد أن أخدمك بلا أجره، فقال له: افعل، فأقام يخدمه عشر سنين فلم يجد قلبه غافلا عن ربه لحظة واحدة فطلب الانصراف، وقال له: أبا أمليس، فقال: عرفتك من أول ما دخلت وإنما استخدمتك عقوبة لك فإنه لا ثواب لأعمالك فى الآخرة، فقال ما رأيت قوتك يا حبيد، فقال له: اذهب يا ملعون، أتريد أن تدخل على الإعجاب سمى، ثم خرج حاسئاً، وكان إذا طلب أحد منه الطريق يقول: اذهب فخدم الملوك ثم تعال فإن بداية طريقنا نهاية مقام بعض الملوك.

ومن فوائد: وحكمه لو أقبل صادق على الله ألف سنة ثم أعرض لحظة كان ما فاته أكثر مما ياله؛

وقال من لم يسمع الحديث ويحالس العقهاء ويأخذ أدبه عن المتأدين أفسد من أتبعه.

وقال العارف من نطق عن شرك وأبت ساكت.

وقال: ما أخذنا التصوف عن لقل والقال بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوف، وسئل م المرق بين المرید والمراد؟ فقال المرید تولته سياسة العلم والمراد تولته رعاية الحق فإن المرید يسير والمراد يطير وأين السائر من الطائر.

وقال: الإخلاص سر بين العبد وبين الله لا يعلمه ملك فيكته ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيبهكه، وفـ الصادق يقلب فى اليوم أربعين مرة والمرأى يشب على حالة واحدة أربعين سنة.

وقال : الاستثناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر الدارين ، وقال . لا يسمى عبد عاقلاً حتى لا يظهر على جوارحه شيء ذمه ربه .

وقال : بنى الطريق على أربع لا تكلم إلا عن وجود ، ولا تأكل إلا عن فاقة ، ولا تنم إلا عن علة ، ولا تسكت إلا عن حشية . وقال صفاء القلوب على صفاء الذكر وخلوصه من الشوائب ، وقال : كلام الأسياء عن حضور والصديقين عن المشاهدة .

وقال من رعم أنه يعرف الله وهو كادب ابتلاه بالمحس وحبب ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه ، من نسه وانقطع إليه وحده كشف عنه المحس ، وإن دوام السكون إلى الخلق مزعت من قلوبهم الرحمة عليه وألبس لباس الطمع فيهم فتصير حياته عجباً وموته كمداً وأحرته أسفاً يعود بالله من الركون لغيره .

وقال . الروح شيء اسأثر الله بعلمه ولا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود .

وقال : أقل ما في الكلام سقوط هيئة الرب جل جلاله من القلب ، والقلب إذا عرى من الهيئة عرى من الإيمان

وقال ما دام الشاكر بطلب من الله المرید شكره فهو عريق في حظ نفسه ، إنما الشكر أن يرى بعد أنه ليس بأهل أن تناله الرحمة لشهوده كثرة معاصيه .

وقال : إذا صدق المرید أعاء الله عن حفظ القول سور يجعله في قلبه يهرق به بين الحق والباطل .

وقال . الطريق مسدود إلا على المشعين آثار المصطفى ﷺ
وقال : التوحيد الخالص أن يرجع أحر العبد إلى أوله فيكون كما
كان قبل أن يكون .

وقال : التوحيد الذي انصرد به الصوفية انفراد القدم من الحدث ،
والخروج عن كل محبوب يقطعهم عن الله ، وبرك الاعتماد على كل
ما علم وجهل وأن يكون الحق مكن الكل لا يعول إلا عليه
وقال : قد طوى علم التوحيد منذ زمان وإنما الناس يتكلمون في
حواشيه .

وسئل عن العارف فقال : لول الله لول إنائه أي هو بحكم وقته .
وقال . مكابدة العرلة أشد من مداواة الخبطة .

وقال : التصديق بعلمنا هذا ولأية ، وإذا فانتك المنة في نفسك فلا
تفتك أن تصدق بها في غيرك ، فإن لم يصحبها وابل فطل ، وقال يجعل
أحدكم بينه وبين قلبه محلاة من لطعام ويريد أن يجد حلالة المساحاة ،
وقال كنت بين يدي السري أتع وأنا ابن سبع والجماعة يتكلمون في
الشكر قال يا علام ما الشكر ؟ قلت . أن لا يعصى الله بنعمه فقال . ما
أحسن هذا أحشى أن يكون حطت من الله لسائك فلا أرال أبكى على
هذه الكلمة ، وسئل ما دل أصح حديث إذا سمعوا القرآن لا يتواجدون
ولا يتحركون بخلاف ما إذا سمعوا الرباعيات ؟ فقال : لأن القرآن كله
أحكام ومواعظ كلصوا بالعمل بها ومن كلف بشيء لا يطرب به ولا
كدلت الرباعيات فإنها كلام جنسهم ومما عملته أيديهم بخلاف القرآن
فإنه حق صدر عن حق فلا محاسبة بينها وبينه ، وقال ما أخرج الله علماً
إلى الأرض وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وجعل لى فيه خطأ ونصيياً .

وقال : القرآن كلام الله وهو صعب الإدراك والرباعيات كلام المحسنين المحلوقين ؛ وقال لأبي بكر اشبلى . إن حطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة غير الله فلا تعد ثابتاً فيه لا يجيء منك شيء في الطريق .
وقال : لو رأيتم الرجل قد تربع في الهواء ومشى على الماء فلا تلتفتوا إليه حتى تطروه عند الأمر والنهي ، فإن كان عاملاً بالأمر مجتنباً لما نهى عنه فاعتقلوه .

وقال : من ادعى أن له حالاً مع الله أسقط عنه التكليف وهو حاصر العقل فهو كاذب ، ومن يسرق ويرنى أحسن حالاً ممن يقول ذلك .
وقال : ما بلغ أحد درجة الحقيقة إلا وحب عليه التقيد بحقوق العبودية وحقيقتها وصار مطالباً بأداب كثيرة لم يطالب الله بها غيره .
وقال : ترل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواضع عند السماع والطعام ومجارة العلم .

وقيل لـ عمر استمدت هذا العلم الذي لم يسمع من مشايحك ؟ قال : من قعودي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة .
وقال : لا يصعو قلب لعمل الآخرة إلا إن تجرد عن حب الدنيا .
وقال : العادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك .

وقال : لو لا أنه روى أنه يكون في آخر الزمان رعيم القوم أردلهم ما تكلمت عليكم ، وقال : إن بدت درة من عين الكرم والجود ألحقت المنيء بالمحسن ويقيت أعمالهم فضلاً لهم ، فقال ابن عطاء متى تبدو ؟ فقال هي نادية قال تعالى (سقت رحمتي عيسى) ^(١) وقال :

(١) من حديث قدسي هو "إني أنا الله لا إله إلا أنا ، سقت رحمتي عيسى ، فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، لله الجنة" رواه الديلمي عن ابن عباس

لو كان العلم الذي أتكلم به من عندى لسمى ، لكن من حق بدأ وإلى الحق يعود .

وقال : من الأعمال ما لا يطبع عليه الخطئة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضمائر من الهيبة والتعظيم لله واعتقاد الخوف وإجلال أوامره ونواهيه .

وقال : الخشوع تدل القنوت بعلام العيوب .

وقال : التواضع حفص الخناج ولين الحانث ، وقال : أشرف المحالس وأعلاها الجلوس مع الله في ميدان فكر التوحيد . وقال : احفظوا ساعاتكم فإنها رائنة غير راجعة والخسرة على العملة مع قوتها واقعة ، وصلوا أورادكم تجدوا نفعها في دار الإقامة ، ولا يشعلكم عن الله قليل الدنيا ، فإن قليلها يشعل عن كثير الآخرة .

وقال : حكايات الصالحين جند من جود الله تقوم بها أحوال المريدين ونجما معالم أسرار العارفين ، وحجة ذلك من الكتاب ﴿وكلوا نقص عليك﴾^(١) وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ، ومن حالف الناس بسره «فتتن بهم» ومن افتتن حجب عن الحق بالطمع في الخلق ، وقال : أول مقدم التوحيد قول المصطفى ﷺ : «أن تعبد الله كأنك تراه»^(٢) .

وقال : مؤاكلة الإخوان رصع فاسظروا من تواكلون ، وقال : لا يصلح السؤال إلا لمن العطاء عنده أحب إليه من الأخذ .

(١) سورة هود : الآية ١٢

(٢) من حديث «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه» ، فإن لم يكن نراه فإنه يراك» رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان عن عمر رضى الله عنه

وقال : الشفقة على الناس أن تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون ولا تحاطهم بما لا يعلمون .

وقال : قد ينقل العبد من حال إلى حال أرفع منها وقد بقى عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصححها ، وكان إذا سأل سائل عن مسألة يجيبه ، ثم يسأله آخر عما فيجيبه بجواب آخر ويقول على قدر السائل يكون اجواب .

وقال : من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

وقال : إذا أراد الله هذا للمحبة كشف له عن قدم إمامه عليه ويره وكثرة الأيادي القديمة عنده .

وقال : تنهى عبادة أهل المعرفة إلى الظلم بنفوسهم وقال : على العاقل أن لا يفقد نفسه من ثلاثة مواطن ، موطن يعرف فيه حاله أمي ريادة أم نقص ، وموطن يستحضر فيه عقله لرؤية مجاري التدبير عليه وكيف تغلب عليه الأحكام ، وموطن يحلو فيه بتأديب نفسه وإرامها مألزمها .

وقال : إن الله كشف لعبادة معيبيهم في ذكر الطين لهم ، وعمرهم مقاديرهم بذكر النطفة ، وأشهدهم على عجزهم في ثقلهم ليعرفوا فاقتهم إليه في كل حال .

وقال : لا يرتقى في الدرجات من لم يحكم بينه وبين الله أول البداية وهي العروض الواجبة ثم الأوراد الراكبة ومطايا الفضل وعزائم الأمر فمن أحكمها من الله عليه بما بعدها

وقال : التصوف تحب كل خلق دني ، واستعمال كل خلق سني وأن تعمل لله من غير رؤية العمل .

وقال : من سكن أو شكى إلى غير الله ابتلاه الله بحجب سره عنه .

وقال : أعلم الناس بالآفات أكثرهم آفة .

وقال . من عرف الله أطاعه ومن عرف نفسه ساء بها ظنه ، وخاف على حسناته أن لا تقبل .

وزاره الحريري فوجده يصلى فأطال ، فلامه ، فقال : طريق عرفا بها ربنا لا تقتصر على بعضها فالنفس ما حملتها تتحمل ، والصلاة صلة والسجود قربة ومن ترك طريق القرب أو شك أن يسلك طريق البعد .

وقال : لا تيأس من نفسك ما دمت تحاف من دينك وتندم عليه .

وقال : الورع في الكلام أشد منه في الكسب . وقال : العلم يوجب لك استعماله ، فلو لم تستعمله في مراتبه كان عليك لا لك . وقال . المرء لا يعاب بما في بطنه . وسئل العياشي قبل أم البداية ؟ فقال العناية قبل الطين والماء .

وقال : لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا وقيل له : متى يستوى عبد العبد حامله وداهمه ؟ قال : إذا تحقق أنه عبد مخلوق .

وقال : العفلة عن الله أشد من دخول النار . وقال : بلغني أن يونس عليه السلام بكى حتى عمى ، وقام حتى احنى ، وصلى حتى أقعد ، ثم قال : وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لحضته شوقا إليك .

وقال : لا تقوم بما عليك حتى تترك جميع مالك ، وليس شيء أغر من الدنيا ، وقال : اليقين استقرار العلم الذي لا يحول ولا يتغير في القلب

وقيل له عند النزع - قل - لا إله إلا الله فقال : ما سيته فأذكره .
 مات بعدداده سبع أو ثمان وتسعين ومائتين وأحرر من صلي
 عليه فكانوا نحو ستين ألفاً ، ورؤي في اليوم فقبل ما فُعل بك؟ قال :
 طاحت تلك الإشارات ، وعابت تلك العبارات وفيت تلك العلوم ،
 وبليت تلك الرسوم ، وما بقى إلا ركعات كبركعها في السحر .
 وقال الإمام الرازي فكل أحد يظن أن ما معه من العلوم
 والأعمال وسيلة إلى وجدان ملك الجنة والوصول إلى عتبة حضرة
 الحق تعالى ، فإذا جاء وقت الموت بطلت تلك الأوهام ، ورالت تلك
 الأفكار وبقي المسكين على تراب الحرمين ، وموضع الدلة والمعجز
 انتهى .

ووقع له ، أعنى الخيد أنه قال : الأرض محتاجة للمطر ، فلما مات
 قبل له ما فعل بك؟ قال : خيراً ، لك عاتسى على كلمة قلنتها
 فذكرها ، وقال أتستنى بأرضي وتفرون محتاجة للمطر وأنا العليم
 الخبير ، وما ينزله إلا بقدر معلوم !

الإمام الغزالي ابن محمد الطوسي (٤٥٠هـ - ٥٠٥هـ) (١)

الإمام أبو حامد الغزالي حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل
 بها إلى دار السلام ، وحامع أشتات العلوم ، والميرر في المطوق فيها
 والمفهوم ، بحر ليس للمحر ما عنده من الخواهر وروضة علم تستقل
 الرياض نفسها أن تحكى ما لديه من الأهر

(١) الوفيات، صفات لشافعية، المستظم، ونبات، البياضي، مرآة الجنان، البداية
 والنهاية، كحالة، معجم المؤلفين، الندوي

انتظمت بعقله المظم عقد المنة الإسلامية ، وانتسبت بنصره العظيم
 ثغور الشرعة للمحمدية ، فخاص من العلوم في بحور عميقة ، وراص
 نفسه في دفع أهل السدع وسلوك الطريقة . لم يزل يضل عن الدين
 الخفيفي بجلاد مقالة ، حتى أصبح الدين وثيق العرى وانكشفت
 عياهب الشكوك ، وما كنت إلا حديث يمتري مع ورع طوي عليه
 صميره وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة ، ونجريد تراه به وقد توحد في
 بحر التوحيد ، ترك الدنيا وراء ظهره ، وأقن على الله يعامله في سره
 وجهره ، وناهيك شهادة العارف أبي العباس المرسى رضى الله عنه
 في حقه بقوله : إنا لشهد له بالصدقية العظمى .

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي رضى الله عنه : حجة الإسلام
 العزالي من رؤساء أهل الطريق ، وأقول : من العجب العجائب أن
 شيخنا العارف الشعرائي رضى الله عنه لم يذكره في طبقاته الكبرى
 ولا الصغرى المتداولتين في أيدي الناس اليوم ، ولد رضى الله عنه
 بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان ابتداء طلبه للطريق بعد ما حصل
 له بغداد القبول التام والحاء عند الخصاص والعام ، وأنه سافر فقطع عليه
 الطريق وأخذ القطاع جميع ما معه فتبعهم ، وقال لمقدمهم بالذي
 ترحو السلامة مه رد على تعبقتي فقط فما هي شيء يسمعكم
 فضحك وقال : كيف تدعى أنت عرفت علمها وقد أخذناها منك
 فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم فأطلقه الله لإرشاده فأقبل على
 التجرد وساح وراءه بعضهم في سرية وعليه مرقعة ويده ركوة وعكاز
 بعد أن كان راه يحضر مجلسه ثلاثمائة مدرس ومائة من أمراء بغداد ،
 فقال : يا إمام أليس تدريس العلم أولى فظفر إليه شدرا وقال : لما يرغب

بدر السعادة فى فلك الإرادة وحنحت شمس العقول إلى مغرب
الوصول .

تركت هوى ليلى وسعدى بمعرل
وعدت إلى مصحوب أول منزل
وناديت فى الأسواق مهلاً هده
منار من نهوى رويدك قانزل

وكان شديد الدكاء، عجيب العظة، مفرط الإدراك، قوى
الحافظة، عواصا على المعاي الدقيقة، على الرتبة، رائد الحشمة،
تصرب بكماله الأمثال ونشد إليه الرجال حتى عرقت نفسه من ردائل
الدنيا، فرفض ما فيها من التقدم والظواهر وترك ذلك وراء ظهره وأقبل
على قدم الفقر والتجريد بعد الحج والتفكير، ثم ذهب للشام فأقام
بمارة الجامع الأموى نحو هشت سنين، فلما عرف عارقها، ثم حال فى
البلدان ورار المشاهد وطاف على لثرب والمساحد، وأوى العمار
وراص بمسه، وجاهد بها جهاد الأبرار حتى صار قطب الوجود
والبركة العامة لكل موجود، والطريق الموصلة إلى رصا الرحمن
والمنهاج بالتصوف إلى مركز الإيمان، ثم عاد إلى بغداد وتكلم على
لسان أهل الحقيقة وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقة، ثم دخل إلى
طوس واتخذ بجانب داره مدرسة بلعفاء وحامقاه (دار) للتصوفية،
ووزع أوقاته على تلاوة القرآن ومجالسة أرباب القلوب وإدامة الصيام
والقيام حتى كان فى حمادى الأحرسة خمس وخمسمائة توصاً
وصلى، وقال: على بالكهف فأحده وقلبه ووضع على عييه وقال
سمعاً وطاعة للدحول على الملك ثم مدرحليه واستقبل فانتقل إلى

رضوان الله طيب الشاء أعلى منزلة من نجم السماء لا يكرهه إلا حاسد
أو زنديق ولا يسومه بالسوء إلا من كان في قلبه ريب أو حاد عن سواء
الطريق .

قالوا : ولما أفتى القاضي عياض بإحراق كتاب الإحياء ، طعنه فدعا
عليه فعدت وقت الدعوة في حمام فجاءه ، وقيل : بل أمر المهدي بقتله
في الحمام بعد أن ادعى عليه أهل بلده ورغموا أنه يهودي ، لأنه كان
لا يحرق يوم السبت . لأنه كان يصف كتاب الشفاء ، كذا ذكره في
كتاب لوائح الأنوار .

وأخرج الياقعي عن ابن الملق عن ياقوت العرشي عن أبي العباس
المرسي عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أن الشيخ ابن حرازم
حرق على أصحابه ومعه كتاب فداء : أنعموه ؟ قل : هذا الإحياء ،
وكان الشيخ المذكور يطعم في العرالي رضي الله عنه ويهي عن قراءة
الإحياء فكشف لهم المذكور عن جسمه فإذا هو مصروب بالسياط ،
وقال : أتاني العرالي في اليوم ودعاني إلى رسول الله ﷺ ، فلما وقفنا
بين يديه ، قال : يا رسول الله هذا يزعم أني أقول عليك ما لم تقل فأمر
بصري قصرت .

قال العارف ابن عربي رضي الله عنه عن نفسه : إنه كان يقرأ كتاب
الإحياء في المسجد الحرام تجاه مكة لشريعة .

قال العارف الشاذلي رضي الله عنه . رأيت المصطفى ﷺ ، في
المنام بأبي عيسى وموسى ، عليهما السلام ، بالعرالي رضي الله
عنه .

وقال : هل في أمتكما مثله ؟ فلا ، لا ، وشهد له العارف المرمي
 رضى الله عنه بالصدقية العظمى قال العارف ابن عيسى رضى الله
 عنه كان العزالي من رؤساء الطريقة وساداتهم ، وكان يرى المناسبة
 ويقول بها ، فرأى في بيت المقدس حمامة وعراة لصق أحدهما بالأخر
 وأنس به ولم يسو حش منه ، فقال : ختما عهما المناسبة فأشار إليهما
 بيده فدرجا فإذا بكل منهما عرج والمناسبة في مساق الأشياء
 صحيحة ، ومعرفتها من مقالات خواص أهل الطريق وهي عامصة
 موجودة في كل شيء حتى بين الاسم والمسمى ، قال : والقائلون
 بالمناسبة من طريقا عظماء أهل المرافقة والأدب ، ولا تكون إلا بعد
 كشف علمي ومشهد ملكوتي ،

ومن كلامه . الدنيا مررعة الآخرة وهي مرل من منار الهدى ،
 وإن سميت ديبا ، لأنها أدنى المرئيتين .

وقال : وما وجد بعضهم في نفسه أسا وتقريرا في عبادته
 ومجلسه ، فظن أن بها بعمر لجميع من حصره فصلاعه ، ولو أنه
 تعالى عامله بما يستحقه على سوء أدبه في ذلك لأهدكه ومن حوله
 وقال : إنما يعرف كل سالك اسرل لدى يلعه في سلوكه وما حله
 من المنار .

وقال : أنوار العلوم تحجب عن القلوب لسحل ومع عن جهة المعجم
 تعالى عن ذلك ، بل لحث وكدورة وشغل من جهة القلوب ، فإنها
 كالأواني ما دامت مملوءة بآباء لا يبدحها الهواء والقلب المشغول بغير
 الله لا تدخله المعرفة بحلاله

وقال . أشرف أنواع العلم ، العلم بالله وصفاته وأفعاله ، وفيه
كمال الإنسان وفي كماله سعادته وصلاحه بحوار حصرة الجلال
والكمال .

وقال . حلاء القلب وإنصره بحصل بالذكر ، الذكر باب الكشف
والكشف باب الفوز الأكبر .

وقال : عالم ولا نفسه معه يشهى الشيء ، وقد يكون فيه هلاكه ،
وبكره وفيه حياته ، ويستند الأظعمة وترديه ويستبشع الأدوية
ونحيبه ، لا يأمن في لحظة أن يسب سمعه وبصره ، وتفلح أعصاؤه
ويحتلس عقله وتحتطف روحه فهو مضطر دليل ، إن ترك نفى ، وإن
احتطف نفى ، عند مملوك لا يقدر على شيء ، فأى شيء أدل منه لو
عرف نفسه وأنى يليق به الكبر .

وقال : الكبر دليل الأمن ولأمن مهبط ، والتواضع دليل الخوف
وهو مسعد ، وقال . من أدوة الكبر أن يحتجم مع إخوانه في المحافل
ويقدمهم ويجلس تحتهم

وقال قد أهمل الناس طب لقلوب واشتغلوا بطلب الأبدان مع
أنها كتب عليها الموت لا محبة و لقلوب لا تدرك السلامة والسعادة
إلا بسلامتها .

وقال : العرور سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطمع
وقال . من طس أنه ينجو بنقوى أبيه كمن طس أنه يشبع بأكل أبيه
ويروى بشربه .

وقال الشيطان لا يعبر الإنسان إلا بكلام مقبول الطاهر مردود
الباطل ولو حسن الظاهر ما جدعت منه القلوب .

مات الإمام العزالي سنة ٥٠٥ هـ .

العارف بالله إبراهيم الدسوقي (٦٣٣ - ٦٧٦هـ) (١)

مجمع على صحة اتصال سيرة الإمام الحسين قال: الشعراني في لوائح الأسوار إنه ولد في قرية (مرقوس) بالعربية في مصر لسنة (٦٣٣هـ) وعاش معظم حياته في دسوق حيث توفي عن عمر يناهز (٤٣ سنة)، شيخ وصاحب المحاضرات الشافعي وكان يتكلم بجميع اللغات، كان يقول: إن الله يحب من عباده أحوفهم منه وأطهرهم قلباً وفرحاً ولساناً ويدا وأعظمهم وأكرمهم وأكثرهم ذكراً وأوسعهم صدراً، وقال رأس مال المريد المحبة والتسليم وقال عليك بالشرع وعليك بالحقيقة من بحر الشريعة وأن تعرف ربك وتعبده، وقال: من ليس عنده شفقة ولا رحمة للخلق لا يرقى مراتب أهل الله، وقال: صرفنا هممتنا إلى ربنا لم نعرفه سواء وله كرامات كثيرة وقام عليه أهل بلاده وأدوه أشد الأذى.

وكان رضى الله عنه يقول إذا أردت أن تجتمع على ربك فظهر باطنك وضميرك من الخبث والية، لرديلة والإصهار بالسوء لأحد من خلق الله عز وجل.

كان رضى الله عنه يقول إذا صدق الفقير في الإقبال على الله تعالى انقلبت له الأصداد فعاد من كان يبغيه بوجهه ومن كان يقاطعه يواصله ومن كان لا يشنهيه بشئ عليه ولا يصير يكرهه إلا مجرم أو منافق، وكان رضى الله عنه يقول: إن طريقتنا هذه طريقة تحقيق

(١) الطبقات لشعراني أحياء شيع الإسلام لعقبيه أحمد خلال الذكرى الشافعي، طبقات المناوي، دائرة المعارف الإسلامية، شذرات الذهب لأبي العماد، السلسيل المعين للسوسى، مناقب عبد العزيز الدباع، أنبهاى

وتصديق وجهد وعمل وتنزه وعص بصر وطهارة يد وفرح ولسان
فمن خالف شيئاً من أفعالها رفضه الطريق طوعاً أو كرهاً.

وكان رضى الله عنه يقول احسد ثلاثة أقسام قلب ولسان وأعضاء
فاللسان والأعضاء وكل بهما ملائكة والقلب تولاه الله تعالى .

أحمد أبو العباس المرسى (٦٨٦هـ)^(١)

كان من أكبر العارفين وكان يقدر إبه لم يرث علم الشيخ أبي الحسن
الشاذلى رضى الله عنه غيره رضى الله عنه وهو أجل من أخذ عنه
الطريق رضى الله عنه ، ذكره الشعرائى فى الطبقات .

كان يقول رضى الله عنه علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، مات
رضى الله عنه ٦٨٦هـ .

يقول رضى الله عنه جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا
من الرحمة ونسب ﷺ هو عين الرحمة وكان يقول رضى الله عنه
سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول من ثبت ولايته
من الله تعالى لا يكره الموت وكان يقول لحوم الأولياء مسمومة ،
ويقول إذا قرأت القرآن الكريم فكأنما أقرأه على الله عز وجل ويقول
العارف لا ديباً له لأن ديباً لأحرته وأحرته لربه . ويقول : الزاهد
عريب فى الدنيا لأن الأحره وطه وعربته فى الدب قلة من يعيه على
الحق قبره بالإسكندرية وله مسجد باسمه ويروره الخاصة والعامة
رضى الله عنه

(١) طبقات المناوى ، طبقات الشعرائى .

أبو محمد عبدالرحيم المغربي القناوي^(١)

يقول عنه الشعراني في الطبقات من أحناء مشايخ مصر المشهورين
العظماء العارفين صاحب الكرامات والأفاس الصادقة له جمع علم
الشريعة والحقيقة كان يقول رضى الله عنه السكون سكون القلب
تحت محاري الأقدار ينهى التعرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد
القدرة بالقادر والأمر بالأمر وذنك يلزمه في كل حال من الأحوال ،
وكان يقول الحياة أن يحيى القلب سور انكشف فيدرك سر الحق الذي
بررت به الأكوان في اختلاف أطوارها رضى الله عنه

الشيخ أبو الحجاج الأقبصري^(٢)

يقول رضى الله تعالى عنه : إنا نحب رسول الله ﷺ والتابعين وما
رأساهم فإن الأقدار جميعه وما هو بأقرب لهم وأحوالهم المعولة اليها
مدفون بمدية الأفصر وقبره طهر بروره الخاصة والعامة رضى الله
تعالى عنه ،

الشيخ محمد بن أحمد الضرغل^(٣)

المدفون في أبي تيج بالصعيد ، ذكره الشعراني في الطبقات ، كان
رضى الله تعالى عنه من الرجال المتحكيين أصحاب التصرف
وكراماته مشهورة ، توفي رضى الله تعالى عنه سنة ٨٥٢ هـ

(١) طبقات المناوي ، طبقات الشعراني

(٢) طبقات الشعراني ، جامع كرامات الأولياء بسفهان

(٣) طبقات الشعراني ، طبقات المناوي

الشيخ على المليجي^(١)

من أصحاب سيدى أبى الفتح وكان معاصرا لسيدي أحمد الدوى
رضى الله تعالى عنهما مولده كل سنة قبل مولد سيدي أحمد الدوى
بجمعة وذكره الشعراى فى الطبقات ويحصل فيه جمع كبير ومدد
كبير

الإمام البوصيرى^(٢)

كان من أبرز الساردين إمام أئمة لمديح الإمام البوصيرى رحمه الله
تعالى صاحب (البردة) والى نال بها شرف الإمامة فى هذا المضمار
وهى مائة بيت واثنا وستون بيتا منها عشرة فى المطلع وستة عشر
فى النفس وهواها وثلاثون فى مدائح الرسول عليه الصلاة والسلام
وتسعة عشر فى مولده وعشرة فى من دعائه وعشرة فى مدح القرآن
وثلاثة فى ذكر معراجيه واثنا وعشرون فى جهاده وأربعة عشر فى
الاستغفار وبقيتها فى الحاجة.

روى أنه أشأها حين أصابه فالج (مرض) فاستشعر بها إلى الله
تعالى ولما نام رأى النبي ﷺ فى منامه فمسح بيده المباركة بده، فعوفى
وجرى ذكرها فى الناس وهذه القصيدة بركاتها كثيرة ولا يرال الناس
بتركون بها فى أقطار الأرض وهى حقيقة.

وروى أن النسي عليه الصلاة والسلام ألقى (بردا) على عاتقيه
ومسح بيده فلما استيقظ البوصيرى وجد بده صحيحا كله ووجد

(١) طبقات الشعراى، طبقات الماوى

(٢) البردة للشيع الباجورى شيخ الإسلام

ذلك البرد على عاتقيه وفرح به على أن الاستشفاء بالبردة أو بأسات
 منها ليس هو استشفاء بها هي وإنما لاستشفاء بالنبي ﷺ وهو بركة
 الدنيا والآخرة والإمام الوصيري رضى الله عنه مدهون بالإسكندرية
 وقصره ظاهر ويرويه العامة والخاصة رضى الله عنه ذكره الشيخ
 إبراهيم الساجوري في شرح البردة
 بعض أبيات من القصيدة (البردة).

فمبلغ العلم فيه أنه شر وأه حير خلق الله كلهم
 فما تطاول أمال المديح إلى ما فيه من كرم الإحلاق والشيم
 وقدمك جميع الأبياء بها والرميل تقديم محدوم على حدم
 فإن من جودك الدين وحبرنها ومن علومك علم النوح والقلم
 رضى الله تعالى عنه .

على الخواص^(١)

في الطبقات لشعراني كان خواص أميا لا يكتب ولا يقرأ وكان
 رضى الله عنه يتكلم كلاما يعيسا في القرآن الكريم والسنة المشرفة
 كلاما تحير فيه العلماء وكان يعظم العلماء ويعظم أرباب الحرف النافعة
 وكان رضى الله تعالى عنه طواف يسبح الصابون والخمير والعجوة، ثم
 فتح دكان رباته سين عديدة ثم صار يصغر الخوص إلى أن مات،
 وكان رضى الله عنه مدة صحبته لشعراني عشر سنين وكتب
 الشعراني كتابا عن الخواص أسماء خواهر والذر

(١) طبقات لشعراني، جامع كرامات الأولياء، لسيدهي، طبقات المناوي

يقول رضى الله عنه جميع المنافع التى أوجدها الله تعالى فى هذه الدار إنما أوحدها بالأصالة لتسبح بحمده ، وكان يقول كل ما جاءك الحق تعالى من أمور الدنيا والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن إذن إلهى فهو منه عليك ولا حسب عندك سسبه إن شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين الطريقين ، وكان يقول إذا توجهت إلى الله تعالى فى حصول أمر دنيوى أو آخروى فتوجه إليه وأنت فقير دليل ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول إياك من الفرار من حال أقامك الله فيه فإن الخيرة فيما احتاره الله لك ، وكان يقول العلم والمعرفة والإدراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والخاصة والذوق والشم والشهوة ~~م الغصص~~ من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد ~~والصبر~~ من أوصاف الروح والعطرة والإيمان والسعادة والورع ~~والهدى~~ واليقين ~~من~~ أوصاف السر والعقل والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالإنسان وهى جمعية واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المتميز والمجموع روح صورة هذا لقلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم

وكان رضى الله عنه يقول يياكم والخزع فى مواطن الامتحان ، وكان يقول فى تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الآية ، المراد الذين قالوا ربنا الله كمل الأسياء والمراد بقوله ثم استقاموا محمد ﷺ والمراد من تنزل عليهم الملائكة عامة السييين وبالذين لا يخافون كمل الأولياء وبالذين لا يحزنون عامة الأولياء

وبالذس يقال لهم وأشروا باخرة التي كنتم توعدون المؤمنين الذين عبدوا الله تعالى طبا لثوانه .

صححه الشعراني عشر سنوات رضى الله تعالى عنه . وهو مدفون بزاويته بالحسينية بالقاهرة وقبره ظهر بروره الخاصة والعامة رضى الله تعالى عنه .

عبدالقادر الجيلاني الحسنى (٤٧٠هـ - ٥٦١هـ)^(١)

هو أبو صالح سيدي عبدالقادر الجيلاني بن موسى بن عبدالله بن يحيى الراهد بن داود بن موسى اخون بن عبدالله المحصى بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين . ولد رضى الله عنه سنة ٤٧١هـ ونوى سنة ٥٦١هـ ودفن بعداد رضى الله تعالى عنه وكان يقول : عشر الخلاح فلم يكن في دفعه من بأحد بيده وأما لكل من عشر مراكوبه من أصحابي ومرئى ومحبي إلى يوم القيامة احد سده هدا من معجم ورمحي مصوب وسيسمى شاهر وقومى موثر .

يقول رضى الله تعالى عنه كيف أهدى إليك روحي وقد صبح بالرهان أن الكل لك وكان يسكنتم رضى الله عنه في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرأون عليه في مدرسته درسا في التفسير ودرسا في الحديث ودرسا في المذهب ودرسا في الاخلاق وكانوا يقرأون عليه طرقي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب واخلاق والأصول والنحو وكان

(١) طبقات الشعراني ، جامع كرامات الأولياء للسهي ، العبرة لطالب طريق الحق في الأخلاق والتصرف والآداب الإسلامية للشيخ عبد القادر جيلاني

رضي الله عنه يقرأ القرآن بالقرآن بعد الظهر وكان على مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، وكان يقول تراء لي نور عظيم ملاً الأفق ثم تدلى فيه صورة تباديني يا عبد القادر أن ربك وقد حلت لك المحرمات فقلت احسأ يا لعين، فإذا ذاك النور ظلام وتلك الصورة دحان ثم حاصني يا عبد القادر نحوحت مني بعلمك بأمر ربك وفقهك في أحوال مآرلاتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لله الفصل فقيل له كيف علمت أنه شيطان قل بقوله حلت لك المحرمات .

وسئل رضي الله عنه عن الهممة فقال . هي أن يتعري العبد نفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبي ويقبله عن إرادته مع إرادة المولى ويتجرد سره عن أن يلحج الكون أو يخطر لسهه . وسئل رضي الله عنه عن الدنيا فقال : أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تصرك . وسئل عن الشكر فقال . الشكر لا عتراء بعمة المنعم على وجه الخصوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر وكان يقول : الفقير الصابر مع الله أفصل من العسى الشاكر له والفقير الشاكر أفصل منهما والفقير الصابر الشاكر أفصل منهم .

وكان يقول البقاء لا يكون إلا مع اللما وكان يقول متى ذكرته فأنت محب ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب، ذكره الإمام السهاني قال . وكان أبو الفتح الهروي رضي الله عنه يقول خدعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أربعين سنة وكان مديه بصلي الصبح بوصوه العشاء وكان يحدد وصوؤه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل حلوته ولا يمكن لأحد أن يدخلها معه فلا يخرج منها

إلا عند طلوع العجر ولقد أتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به إلا في الصحر قال نهروى وت عدة ليلة فرأته في أول الليل يصلى يسيرا ثم يذكر الله إلى أن يمضي الثلث الأول فيقول المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور ثم يصلى قائما على قدميه يثلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل السجود ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا إلى قريب طلوع العجر ثم يجلس في الدعاء والانتهال والتدلل .

وقال ابن الأحصر : كما دخل على الشيخ عبد القادر في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والعرق يحرق من جسده وفي المني : ما جلست للناس حتى سحت خمسا وعشرين سنة في الراري وكنت أكل من ثبات الأرض وأشرب من الأنهار رضى الله تعالى عنه كانت وفاته سنة ٥٦١ هـ رضى الله تعالى عنه .

أبو الحسن الشاذلي (٦٥٦هـ) (١)

هو على بن عبد الحمار الشاذلي وشاذلة قرية من أهريقية زعيم الطائفة الشاذلية الراهد بريل إسكندرية كان كبير المقدار صاحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني وابن مشيش وغيرهما ورحل مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك في دى القعدة ٦٦٥ هـ وقد أفرد سيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة حجة الصوفية زين العارفين ، كان الشيخ ابن دقيق العبد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنهم .

(١) طقات الشعراني ، جامع كرامات الأولياء لشبهاني

من كلام سيدى أبى الحسن يقول رضى الله عنه عليك بالاستعفاف
وإن لم يكن هناك ذنب وكان يقول رضى الله عنه من دعا بغير ما دعا
به رسول الله ﷺ فهو بدعى .

يقول رضى الله عنه إذا جالست العلماء فلا تحدثهم إلا بالعلوم
المنقولة والروايات الصحيحة وإما أن تصيدهم وإما أن تستفيد منهم
وذلك غاية الربح منهم وإذا جالست العباد والرهاد فاحلس معهم
على بسساط الزهد والعبادة وكان يقول إذا لم يواظب الفقير على
الصلوات الخمس فى الجماعة فلا تعسا به يقول رضى الله عنه
الصادق الموفى لو كذبه أهل الأرض لم يردد بذلك إلا تمكيا، وكان
يقول ما تم كرامة أعظم من كرامة الإيمان ومتابعة السنة ويقول :
التصوف تدريب النفس على العبودية وركبها لأحكام الربوبية . وكان
يقول : إذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا
يبقى عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم لا إله إلا هو ثبت عدمها فى قلبى واعمر لى دنى وكان يقول :
إذا أردت الصدق فى القول فأكثر من قراءة ﴿إيا أربلاء فى ليلة القدر﴾
وإذا أردت الإخلاص فى جميع أحوالك فأكثر من قراءة ﴿قل هو الله
أحد﴾ وإذا أردت تيسير الرزق فأكثر من قراءة ﴿قل أعوذ برب
الناس﴾ ، وكان يقول إذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة فقل
ياقوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وكان يقول . حصلة
واحدة تحبط الأعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهى سحق العبد
على قضاء الله تعالى وقل رضى الله عنه العمل هو ربط القلب على
الحياة والتدعية والحمد هو شدة ربط القلب على الحياة المذكورة
رضى الله عنه .

عمر بن الفارض (٥٧٦ هـ - ٦٣٢ هـ) (١)

الشيخ أبو حفص وأبي هاشم عمر بن الحسن بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد و بدار والوفاء المعروف بابن الفارض المعوت بالشرف صاحب الشعر للصف الفائق والأسلوب الطريف الراق الذي أبدع وأجاد بالمعنى الدقيقة والعبارة الرشيدة الرقيقة وشاع شعره في الأقطار كشمس في رابعة النهار وكان رضى الله عنه رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التحريد وكان حسن الصحة محمود العشرة كان بفول عملت في النوم بين وهما.

وحياة أشواقى إلى ك وتربة مصر الحميل
ما استجنت عبي سوا ك ولا صوت إلى حيل
وكانت ولادته ٤ من دى القعدة (٥٧٦ هـ) بالقاهرة وبوفاها يوم
الثلاثاء الثانى من جمادى الأولى ٦٣٢ هـ ودفن من المد حسب وصيته
بالمراة فى مسجد الجبل المعظم تحت مسجد المعروف بالمراة
ذكره الشعرانى قال أحد مشهير الأولياء وأكابر العارفين وقد أحد
سيدى عمر رضى الله عنه عن الحافظ ابن عساكر وعنه الحافظ المنذرى
وعيره ثم حب إليه الخلاء وسلوث ضربى الصوفية فترهد وتجرّد وصار
يستأذن أباه فى السباحة فيذهب فيحمل المعظم وبأوى إلى
بعض أوديته، خرج داهيا إلى مكة وانقطع بواديه وبين مكة عشر
ليال وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاماً ثم رجع إلى مصر فأقام بقاعة
الحظاية بالجامع الأزهر وعكف عليه الأئمة وقصد بالزيارة من الخاص

(١) طبقات الشعرانى، طبقات المداوى، جامع كرامات الأولياء للبهاسى، ديوان ابن
الفارض، اليافعى، ومراة الحسن

والعام حتى أد المثلث الكامل كان يرل لزيارته كان حميلا نبيلًا حسن
الملس والهيئة وحسن الصحة والعشرة رقيق الطبع عذب المهل
فصيح العبارة ومما فيه كثيرة .

ومن أشعاره :

أخذتم فؤادي وهو يعصى فما الذي
يصركم إن تتبعوه بجملي
فصبري أراه تحت قدرى عليكم
وبالوحش إذ من الأنس وحششتي
ومما دار الهجر البعد عنها بخاطري
لديها هوصل القرب من دار هجرتي
لما انفضى صحوى تفاصيل وصلها
ولم يغشى في سطرها فص حشية
ولولا رفيري أعرفتني آدمي
ولولا دموعي أحسرتني رفرتي
ومما بين شوقي واشتياقي فيت في
قول محظر أو تجل بحصرة
وعنوان شأني ما أنك بعصه
ومما تحنه أظهاره فوق قدرتي
وبعد فحالي فيك قامت سمها
ومميتي في سمن روحى بميتي

ويحسن إظهار التحلد لعدى
 ويقبح غير العجز عند الأحة
 ويمنا بالفسقركن بوصمه
 عيت والقيث اعتقارى وثروتي
 وكل مقام عن ملوك قطعته
 عبودية حفتها بعبوده
 وجردت فى التحريد عرمى تزهذا
 واثرت فى سكى استجابة دعوتى
 لقد قت فى مبدأ ألت بربكم
 بلى قد شهدنا والولا منتاع
 فيارب بالخل الحبيب نسيبنا
 رسولك وهو السيد المتواضع
 فبابك موصول وقصبت رائد
 وجردت موجدود وعموك واسع
 قال ابن أخته الشيخ على :

أبررت فى نظم السلوك عحاتيا وكشمت عن سر مصون عامص
 وشررت بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فائض
 وقد قمت بزياته رضى الله عنه ووجدت مكتوبا عنده : هذا مقام
 عمر بن الفارض ٥٧٦هـ والآن لكن الموحود به يسمى الأباجية وله
 شارع باسمه رضى الله تعالى عنه .

قال الماوى فى طقاته وهو اسقب بسلطان المحين وأنه سيد شعراء
 عصره على الإطلاق سلك طريق الصوفية واشتغل بفقهاء الشافعية

الشيخ على وقا: (١)

قائن - لا تعيب أخيك بما أصابه من معائب دينك فإنه في ذلك إما
مظلوم ليصبره الله أو مذنب عوقب فطهره الله أو مستلحق فقد وقع
أجره على الله.

منصور السليمي الأزدي البصري: (٢)

الزاهد روى عن أيوب وطبقته، وكان يصلي كل يوم خميس
خمسائة ركعة ورعا نقيًا خائفًا من الله تعالى توفي ١٨٠٥ هـ.

وكيع بن الجراح: (٣)

ابن مديح الرواسي أبو مفيضان الكوفي الحافظ المتوفى ١٩٠٥ هـ -
٨٠٥ م، مقرئ الإمام الشافعي له قبة بالقرب من الإمام الشافعي.

حاتم البلخي المعروف بحاتم الأصم (٤)

المؤثر للأدوم والأعم تحقو فسكن وأيقن مكن وقد قيل التصوف
التنقي من الشكوك، والترقي في السلوك، وهو مولى للمشي بن
يحيى المحاربي (٥). صاحب شقيق مدحى ثم اعتزل الناس في قبة مد

(١) طبقات السبكي

(٢) شذرات الذهب.

(٣) له قبة بالقرب من مسجد الإمام الشافعي

(٤) حلية الأولياء، صفة الصموة، الرسالة القشيرية، المختصر في أخبار الشر لأبي
العلاء، تاريخ بغداد، مرآة الجنان، طبقات الشعراء، السلمى، الشذرات،
الناوى

(٥) المشي بن يحيى بن عيسى بن هلال أبو علي التميمي المعروف بالبارودي نسبة إلى
بارودي قرية قبالة جريرة بن عمر عربي مدجنة توفي سنة ٢٢٣ هـ، معجم البلدان،
الناوى.

ثلاثين سنة لا يكلمهم إلا حواء لصعوبة، وهو من أجل مشايخ
خراسان.

ومن ثلاثة من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقلب في
رضا الله، أولها الثقة بالله فالتوكل والإخلاص والمعرفة، والأشياء
كلها تتم بالمعرفة.

وقال تعهد بصمت في ثلاث، إذا عملت فادكر بظن الله إليك،
وإذا تكلمت فانظر سمع الله إليك، وإذا سكنت فادكر علم الله إليك.
وقال: من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم، فقد حان
نفسه وخابهم. ودخل عليه بعض الأمراء فقال: ألك حاجة؟ قال:
الأترائي ولا أراك.

وقال: من ادعى ثلاثا يعير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله
يعير ورع، ومن ادعى حب الجمة يعير إنياف، ومن ادعى حب رسول
الله ﷺ يعير حب الفقراء.

وقال: رأس الرهد الثقة بالله ووسطه الصبر وآخره الإخلاص.
وقال اصحب الناس كما تصحب البار، خذ معها واحذر أن
تحرقك. وقال: من دخل في ملهبا فليجعل في نفسه أربع خصال
موتا أبيض وهو الجوع، وموتا أسود، وهو تحمل الأذى، وموتا
أحمر، وهو مخالفة النفس، وموتا أحضر، وهو طرح الرقاق بعضها
على بعض. وقال أصل الطاعة ثلاثة. الخوف والرجاء والحب،
وأصل المعصية ثلاثة الكبر والحسد والحرص
وقيل له: عظمى، قال: إن كنت تريد عصيان مولاك فاعصه في
موضع لا يراك.

وقال . لا تغتر بموضع صالح فمى الجنة لقي آدم ما لقي ، ولا بكثرة عبادة قاييس بعد طول تعبده لقي ما لقي ، ولا بكثرة عدم فبالعلم كان يعرف الاسم الأعظم لقي ما لقي ، ولا برؤية الصالحاء فلا أعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بلقائه باسم كثير حتى من أهل بيته .

وقال : الزهد يذيب كيسه فبسه نفسه ، والمترهد بعكسه .

وقال : لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف ، وعلامة الخوف قصر الأمل ، أسد الحديث عن بعض التابعين .

قال في روض الرياحير . وقد اجتمع به أحمد بن حنبل وسأله فأجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ .

جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) (١)

مهجع السيوطي في البحث والتأليف شفق تماماً مع مرايا العصر الذي عاش فيه وهو ظهور الموسوعات العلمية ، فلقده جاء السيوطي في نهاية العهد المملوكي وكان السيوطي معتدا بنفسه جداً وكان يرجو أن يكون من المحددين ، لم يكن مجرد ناقل أو مؤرخ فقط بل كان يحاول الاجتهاد قدر المستطاع وكان السيوطي يعترف لأصحاب الفضل بفصلهم في العلوم وقد تولى السيوطي عدداً من الوظائف .

١ تولى في سنة ٨٢٢ منصب الأستاذية الذي كان يتولاه أبوه من قبله في المدرسة الشيعونية وكان يقوم بالتدريس فيها .

٢ تولى مشيخة التصوف بثرية برفوق الشام

(١) جلال الدين السيوطي مهجه وآراءه الكلامية (د/ محمد جلال أبو الفتوح شرف)، الطقات للشعراني

٣ تولى مشيخة المدرسة البيرسية وهى أهم من الشحوبية ثم انقطع بعد ذلك سكنه فى الروضة و برهد بعد ذلك .

وكان من أسباب شهرة السيوطى فى حياته وبعد مماته هذه المؤلفات الكثيرة الذاتية ويدل على ذلك ما ذكره ابن إياس فى كتابه (تاريخ مصر) أن مصنفات السيوطى بيعت ستمائة مؤلف وذكر السيوطى نفسه فى ترجمته ثلثا مئتين من تصانيفه و كانت هذه المؤلفات فى علوم متعددة وكان للسيوطى واسع الاطلاع ويتسم بذاكرة قوية أميا فحفظ لنا حقائق عميقة وأخبارا قيمة فقدت أصولها ولولا أنه نقلها ولخصها لما عرف منها شيئا وقد شهد للسيوطى بحجة من معاصريه بأمانته فى الاجتهاد وبأنه عالم عصره فقد قصى خلال الدين السيوطى حياته كلها فى طلب العلم والاشغال به فى وقت مبكر حيث حفظ القرآن وعمره ثمان وقد كان السيوطى عمها كرمها صاحبا تقيا قانعا ، وكان مولده بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ ، وقد تعرض السيوطى للسجود فى حصائص الترجمة من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية عن طريق الجمع والشرح والتفسير والتلخيص على أساس الكتاب والنسخة ساعد فى حفظ التراث الإسلامى من الصياع ومذهبه مذهب أهل السنة

ذكره الإمام عبدالوهاب الشعرى فى الطبقات كان الشيخ جلال الدين مجولا على الخصال الحميدة فى العلم والعمل ولا يتردد على الأفراد والملوك ولا إلى عرشهم مدة حياته رضى الله عنه وكان يظهر كل ما أنعم الله عليه به من العلوم والأخلاق

وكان يقول أخذت العلم عن مئة مائة نفس وقد نظمتهم في أرجوزة
وهم أربع طبقات .

وكان يقول انقطع إملاء الحديث بانديار المصري بعد الخافط ابن
حجر عشرين سنة فابتدأت إملاء الحديث مستهل ٨٧٢ هـ في جامع ابن
طولون واحترت الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة .

قال وكانت بداية إفتائي سنة ٨٧١ هـ وحالفت أهل عصرى في
خمسين مسألة فألفت في كل مسألة مؤلفاً أثبت فيه وجه الحق قال ولما
بلغت مرتبة الترجيح لم أخرج في إفتاء عن ترجيح النووي وإن كان
الراجع عندي خلافه .

قال ولما بلغت مرتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن
مذهب الإمام الشافعى وكان لسيدي جلال السيوطى ٤٦٠ أربعمئة
وستون مؤلفاً انتشرت في جميع البلدان وكان يقول رضى الله عنه قد
رعى الله تعالى التحرف في سبعة علوم الفقه، الحديث، النحو،
المعاني، البيان، البديع على طريقة العرب اللغاة، وعلى طريقة
المتأخرين من العجم وأهل الفلسفات ودون هذه السبعة في معرفة
أصول الفقه والحديث والتصريف والإنشاء والترسل والقراءات
والطب والحساب وكان يقول أب أحمد مائتى ألف حديث

مات رضى الله تعالى عنه في سحر ليلة الجمعة المباركة صاع ليلة
جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة ٩١١ هـ وكان مرضه سبعة
أيام وقد بلغ من العمر إحدى وستون سنة وعشرة أشهر وكان له مشهد
عظيم ودع في حوش توس حارج باب القرافة رضى الله عنه وقره
ظهيرزار وعليه فيه عظمة نعم لله تعالى والمسلمين ببركته وعونه .

ناصر الدين يوسف بن إسماعيل البهاني (١٢٦٥هـ -
١٣٥٠هـ)^(١)

ناصر الدين يوسف بن إسماعيل البهاني العالم الراح الشقي
العابد المتقاني في حب الله ورسوله المكر من مدائحه تأليفاً ونقلًا
ورواية وإنشاء وتدوياً .

من قرية واقعة في الجانب الشمسي من أرض فلسطين تابعة لقضاء
حيفا من أعمال عكا في ولاية بيروت ولديها ستة خمس وستين
وما تين وألف من الهجرة . حفظ القرآن على والده إسماعيل بن
يوسف وكان يحتم كل ثلاثة أيام حتمه ثم دفعه إلى قراءته ثلاث مرات
كل أسبوع - ولما أتم حفظ القرآن الكريم أرسله والده إلى الأزهر
الشريف فالتحق به يوم السبت أول محرم ١٢٨٢هـ واستمر بالأزهر
في الدراسة إلى شهر رجب ١٢٨٩هـ . تقلب في مناصب القضاء في
ولايات الشام حتى صار رئيساً في محكمة الحقوق العليا ببيروت ولما
أحيل للمعاش دأب على الذكر وتلاوة القرآن وكثرة الصلاة على
رسول الله ﷺ فألف في علم الحديث والسيرة الشريفة والمدائح
النبوية والتفسير والدفاع عن الإسلام وألف كتاب جامع كرامات
الأولياء بتأييد من الله .

شيوخه بالأزهر الشريف من بينهم الشيخ يوسف السقاوي الحلبي
والشيخ عبد القادر الراجعي الحنفي نظرائسي والشيخ عبد الرحمن
الشرييني الشافعي والشيخ شمس الدين الإمبابي الشافعي شيخ الجامع

(١) جامع كرامات الأولياء للبهاني .

الأزهر في ذلك الحين وتلقن شرح كتاب الغاية والتعريب في فقه الشافعية لابن قاسم والخطيب الشربسي واستغرق هذا كله مستين ومن شيوخه الشيخ السيد عبد الهادي نجا الإبياري والشيخ حسن العدوي المالكي والشيخ الأجهوري الصريير الشافعي والشيخ إبراهيم الزرو والتحليلي الشافعي والشيخ السيد محمد الدمهوري الشافعي والشيخ إبراهيم السقا الشافعي رضى الله عنه وعنهم هو العالم المتيقن الورع الحجة التقى الكثير من مدائح رسول الله ﷺ .

أبو البركات سيدى أحمد الدرديرى^(١)

ذكر الإمام شيخ الإسلام الدكتور عبد الحليم محمود أبو البركات سيدى أحمد الدردير سنة ١١٢٧ هـ قبل وفاة والده بعشر سنين ولد في وسط جو من الصلاح والتقوى والعلم والمعرفة وسط قرأى وكانت عناية والده به شديدة عرس والده فيه مكارم الأحلاق والصفات الحميدة أحد أحمد يتابع الدراسة بعد وفاة والده إلا أن أهنته (سى عدى) ليبدأ دراسته بالأزهر الشريف وذلك لأنه أكمل حفظ القرآن وأتقن تجويده ، حده الفتى إلى القاهرة ودخل رحاب الأزهر معزومة واندمج في الدروس وكان مثلهم الكريم في عهد المتى إنما هو الشيخ شمس الدين الحصى وهو العلامة الكامل والإمام الجهز حسن السمة أبيق بارعا في حديثه مالكا لرمام التوجيه عالما فقيها وكان شيخ الأزهر أيام الشيخ الدردير هو الشيخ الحصى وإنه كان صوفيا مريبا صاحب طريقة له أتباع ومريدون .

(١) أبو البركات أحمد الدردير - لشيخ الإمام الأكبر د/ عبد الحليم محمود شيخ الإسلام .

أخذ الدردير يدرس الحديث على يد الشيخ شمس الدين الحفصي
وبه تخرج في طريق القوم فلقن الدردير الذكر وطريق الخلوتية من
الشيخ الحفصي وصار من أكر حلماة أما الفقه فقد لارم الشيخ
الصعيدى . استمر الدردير رضى الله تعالى عنه فى اندراسة إلى أن
أصبح من العلماء المعدودين

ألف الدردير رضى الله عنه فى الفقه والتفسير والتوحيد والسيرة
والقراءات والتوحيد والبلاغة وحمية من الكتب فى التصوف ، وكتابه
المسمى بالشرح الصغير فى أربعة أجزاء يدرس فى الفقه المالكى
عين الدردير شيخا على المالكية ومفتيها على المذهب المالكى
وباظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بعد وفاة
الشيخ على الصعيدى وله فى السعى على الخير يد بيضاء فكان يسعى
فى قضا حوائج الناس بالليل والنهار .

يقول آخرنى توفى العلامة أواخر وقته فى الصون العجلة والنقلة
شيخ الإسلام وبركة الأمام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حامد
العدوى المالكى الأزهري الخلوتى الشهير بالدردير ١٢٠١هـ

ولد سى عدى كما أحر عن نفسه سنة ١١٢٧هـ وحفظ القرآن
وحوده وحبب إليه طلب العلم فورد الجامع الأزهر وحضر دروس
العلماء سمع الأولية عن الشيخ محمد الدهرى بشرطه والحديث
على كل من الشيخ أحمد الصاع وشمس الدين الحفصي وبه تخرج فى
طريق القوم وتفقه على الشيخ على الصعيدى ولارمه فى جل دروسه
حتى أجب وتلقى الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفصي وصار من
أكر حلماة كما تقدم وأتى فى حياة شيخه مع كمال الصباية والرهه
والفقه والديانة .

وحصر بعض دروس الشيخ للوى والشيخ الجوهري وغيرهما
لكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحمصي والصعدي كان رضى
الله عنه سليم الباطن مهذب النفس كريم ، لأحلاق تعلل أياها ولزم
الفراش مدة حتى توفي في سادس ربيع الأول من هذه السنة ١٢٠١ هـ
وصلى عليه بالأهر بمشهد عظيم حفل ودهن براويته التى أسأها
بحط الكعكين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عفة

وأسس الخلود فى أمر الشيخ الدردير بما هى هذه الروح التى بثها
فى الأنسج والمريدين إنها روح ، لصوفية و الشعور الصمى والطريقة
الصوفية التى مثلها ومارال يثلها إلى الآن والتى ستستمر ما بقيت
السماء والأرض روح الإخلاص صوفية متأسفة مع المحيط العام
الصوفى وعن القمة السيد أحمد الدردير رضى الله عنه .

إن الإمام الدردير رضى الله تعالى عنه بقى حنوتيا نحنا حالصا لا
شائنة فيه لغيره مد ١١٦٠ هـ إلى سنة ١١٧٣ هـ أى فى هذه الفترة التى
كان فيها مريدا ولكنه بعد أن أحد المشيخة وأصبح أستاذ ما كان من
شأه .

إن بقى لاشك فى جوهره حنوتيا ومع ذلك فقد كان بجوار خلويته
وكان لأنوار أخرى وكان فى ذلك يتأسى بشيعة الشيخ الحفنى الذى
كان مع اتباعه للطريقة الخلوتية له سد إلى الطريقة الشاذلية .

والإمام الدردير رضى الله تعالى عنه فى أوراده فى صبح الصلاة
على الرسول ﷺ قد أورد صبعة للإمام العزالى وأخرى للإمام
الشاذلى وثالثة لسيدى عبدالسلام بن مشيش ورابعة لسيدى إبراهيم
الدموقى هكذا أورد ثلاثين صبعة ليست له وإن احتياله لهذه الصبح

يرشد إلى أن للائمة الكبار من سعة الأفق بحيث لا يتحكم فيهم تيار معين فكلهم ياحذون الشعار الكريم .

وكلهم من رسول الله ملتمس عرفا من البحر أو رشف من الديم والأوراد كثيرة جدا، ولكن سوف نذكر بعضا منها وليس تفصيلاتها . وسوف نسوق لك بعض أوراد سيدي أحمد الدردير رضي الله تعالى عنه :

١- تبدأ بقراءة الفاتحة .

٢- ثم قل أعوذ برب الناس .

٣- ثم قل أعوذ برب الفلق .

٤- ثم قل هو الله احد .

٥- ثم قل يا أيها الكافر إن !

٦- ثم آية الكرسي .

٧- ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٩- ١٠- ثم يتلو ذلك الدعاء بعد أن مهد له كل ذلك

إن كبار المشايخ لا تحكمهم طريقة ولكن حقيقة أنه لا بد للمريد من أن يلتزم طريقة واحدة ما دام مريدا سالكا وإلا تشعبت به السبل وتحبط في طريقه ولم يتسع سبيله . إنه لا بد للمريد من طريقه واحدة أما الأساتذة الكبار فإنهم أكبر من أن تقيدهم طريقة .

أما ما يعين الصوفي على أداء رسالته :

١- تفسير القرآن الكريم .

٢- رياض الصالحين .

٣- الترغيب والترهيب .

٤ - السيرة السوية لابن كثير .

٥ - إحياء علوم الدين للإمام العراقي

٦ - الرسالة القشيرية .

وهذا المجموعة من الكتب هي لحد الأدنى وكلما شرح الله صدره للاستزادة كان أفضل له ولابد لمصوفى أن يسير على الدرب وأن يكون رحمة أينما حل .

أحمد الرفاعي (٥٠٥هـ - ٥٧٨هـ)^(١)

الشيخ الزاهد الكبير أحمد أولياء الله العارفين ، قدم أبوه إلى العراق ، وسكن ببعض القرى ، وتروح بأحت الشيخ منصور الراهد ، وررق منها أولادا ، منهم الشيخ أحمد هدا ، لکه مات وأحمد حمل ، فلما ولد رباه وأدبه حاله منصور

وكان مولده في المحرم سنة خمس مائة ، وتمقه على مذهب الشافعي ، وكان كناه «التنسه» ولو أردنا استيعاب فضائله لصاق الوقت ، ولكننا نورد ما فيه بلاغ .

قال الشيخ يعقوب بن كرار وهو من أخص أصحاب الشيخ أحمد . كان سيدي أحمد في المجلس ، فقال لأصحابه . أي سادة أقسمت عليكم بالعزير سبحانه من كان يعدم في عيبا فليقله .

فقام الشيخ عمر القاروني فقال أنا أعلم عيبك ، أن مثلنا من أصحابك فكى الشيخ والمفراء

وقال : أي عمر إن سلم المركب حمل من فيه من التعدية .

وقيل : إن هرة نامت على كم الشيخ ، وحاء وقت الصلاة ، فقص

(١) طبقات السبكي ، طبقات لدوى ، الحوم الزاهرة

كمه ولم يزعمجها، وعدد من الصلاة فوحدها قد قامت، فوصل الكم
بالثوب وخيطه وقال: ما تعبر شيء

وعن يعقوب دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد، وقد نوصاً
ويده ممدودة، فبقي رماناً لا يحرك يده، فتقدمت إلى تقيلها، فقال:
أي يعقوب، شويشت على هذه الصعيمة قلت من هي؟ قل
البعوضة، كانت تأكل رزقها من يدي، فهربت منك.

قال: ورأيتك مرة يتكلم، ويقول: يا مسارة ما علمت بك،
أعدتلك عن وطبك فطرت فإدا، جرادة تعلققت ثوبه، وهو يعتلر إليها
رحمة لها

وقال الشيخ أحمد: سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل،
ولا أصلح، من الدل، والافتقار، والانكسار لتعظيم أمر الله،
والشفقة على خلق الله، والافتداء سنة سيدي رسول الله ﷺ

وكان يجمع الخطب، ويحمله إلى بيوت الأراذل والمساكين، ورعا
كان يملأ الماء لهم. قال يعقوب قال لي سيدي أحمد لما نوب مصور
قيل له مصور اطلب فقال أصحابي

وعن يعقوب، وقد سئل عن أوراد سيدي أحمد، فقال: كان
يصلي أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويستعمر كل يوم ألف مرة،
واستغفاره أن يقول (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)
عملت سوءاً، وظلمت نفسي، وأسرفت في أمري ولا يعصر الدنوب
إلا أنت فاعفر لي، وتب على إثمك أنت التواب الرحيم، يا حي يا قيوم
لا إله إلا أنت.

توفي يوم الخميس، ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان ومئتين
 وخمسة.

ومما فيه أكثر من أن نحصر ، وقد أفرد لها بعض الصلحاء كتاباً
يخصها .

يحيى الصنافيري (٧٧٢هـ)^(١)

نسب إلى صنافير قرية بالقلبيوية ، كان رفيع الشأن عالى البرهان
عناية مع دماء الأخلاق ، له مكشحات عميقة وأحوال عريية وانتهت
إليه الرئاسة بمصر ، قال : الحافظ (ابن حجر) صاحب الشيخ العباس
البصير ثم سكن براوية بصنافير ثم تحول إلى تربة شيخه فسكنها
بالقرافة ، مات سنة اثنين وسبعين وسعمائة ودفن تربة الشيخ أبي
العباس البصير بالقرافة ، قال : ابن حجر حصر جنازته من لا يحصى
كثرة يقال إنهم أحرروا بحمين ألف نفس .

الإمام فخر الدين الرازي (٥٤٣ - ٦٠٦هـ)^(٢)

إمام المتكلمين خاص من العلوم فى بحار عميقة ، كان أول أمره
فقيراً ثم فتحت عليه الأرزاق ونشر اسمه وبعد صيته وقصد من
أقطار الأرض لطلب العلم وكنت له يد طولى فى الوعظ بلسان
العربى والعارسى ومن تصابيه (لتفسير) و (المطالب العلية) و (نهاية
العقول) و (الأربعين) وغيرها كثيرة وأما كتاب (السر المحتوم فى
محاكمة النجوم) قيل إنه مختلف عليه توفى يوم الاثنين يوم عيد الفطر .

الشيخ عبد العزيز الدينى (٦١٢ - ٦٩٤هـ)^(٣)

الراهد القدوة ذو الأخوان الشريفة والكرامات المشهورة

(١) طبعات الماوى

(٢) طبقات الشافعية للسبكي

(٣) طبقات الشعرانى

والمصنفات الكثيرة في العقدة واللغة والتصوف (غريب القرآن) و(الوجيز) وله (تفسير) في محلدين مطوم، وكان متقشفا يترك به الناس وكان الشيخ مترددا في الريف والنواحي من ديار مصر ليس له مستقر وكان سليم الناطر حسن الأخلاق وله كتاب (طهارة القلوب في ذكر علام العيوب) في التصوف وبه مساحة حسنة وله شعر

كريم الدين الخلوقي (٨٩٦ - ٩٩٦هـ)^(١)

(ابن محمد بن أحمد بن محمد) كان شيخا وقورا، ررق حسن الصوت، كان متواصعا حسن لعشرة والمصاحبة للرائيين مهبا، قصده أركان الدولة للرياسة مع عدم ترده إليهم حتى صار هو والشيخ (الشعراني) شيخا الطريق بالدير المصنوع ولم يرل الشيخ مقيما على الإيثار وأمره دائم في ازدياد بحيث كان إذا جرح للشارع يكسر الرحام، ذكر (العري) أنه توفي بينة الجمعة ١٤ من صفر ٩٩٤هـ، وأغلقت البلد لمشهده حمل نعشه من رايته إلى الجامع الأزهر فصلى عليه ودفن في رايته الموجودة الآن بشارع (بور سعيد الخليج سابقا)

الشيخ محمد أبو المواهب النشاذلي^(٢)

كان من العلماء الأحيار الراسخين الأبرار ألب الكتب الفائقة وكان مقيما بالقرب من الجامع الأزهر وكان له حلوة فوق سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان العوري وله كتاب «القانون» كتاب مديح،

(١) طبقات الماوي

(٢) الطبقات للشعراني، جامع كرامات الأوباء لسهاني

وكان يقول: أخوك حقيقة من وافقت في الذوق والإفهام، وكان رضى الله تعالى عنه كثير الرؤيا لرسول الله ﷺ وكان كثير البكاء والحزن قريب الخشية، وكان يقول: من صحب طالما فهو ظالم لأن مشاهدة الظالم تورث العفنة عن الله تعالى، والرضا عن النفس وتعقبه مجالسة للشيطان، وكان يقول: اجعل شكرك امثالاً لأمر ربك لك بالشكر، وقال: اتباع شهوات النصوص هي التي تنكس الرؤوس ومن أطلع الله تعالى على دسائس نفسه أمن من عكسه ونكسه رضى الله تعالى عنه.

على بن الصباع القوصي (٦١٢هـ)^(١)

شيخ دهره ملا متارع وواحد عصره صاحب المعارف واللطائف والمساقب الماثورة والكراميات المشهورة أحد عن القناني واستمع به خلق، قال: يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل، ومثل عن التوحيد فقال: إثبات الذات نفى الجهة وإثبات الصفات تنفى التشبيه، مات سنة (٦١٢هـ) ودفن عند شيخه عبد الرحيم القناني

عمر الأسواني (٦٨٦هـ)^(٢)

الأسواني المولد القروي المحتد قرأ القرآن ثم تصوف وأقام بالخانقاه: وهي بيت الصوفية بدقهرة إمام الصوفية بها، وله نظم وأدب وكرامات عالية الرتبة مات بقوص سنة (٦٨٦هـ).

(١) طبقات الماوي، النجوم الزاهرة، البهائي

(٢) طبقات الماوي، (الخانقاه كلمة فارسية وهي بالقاب أو الكاف) المقرري.

يحيى النووى (٦٣١هـ)^(١)

يحيى بن شرف النووى شيخ لإسلام حتام المناشرين له الزهد والقناعة ومتابعة السلف من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير فقيها ومحدثا وصوفيا، ولد فى المحرم وشأ فى ستر وصيانة ولما بلغ عشرين سنة قدم دمشق، حج مرتين، انتصب للتصنيف واستمر على هذا حتى هجعت عليه المية قبل بلوغ الخمسين دهن نووى: (قصة مدينة حوران بسوريا).

نجم الدين الكبرى (٥٤٠ - ٦١٨ هـ)^(٢)

الخوارزمى المحدث الشهيد الإمام الزاهد القدوة، نشأ فى بلاد خوارزم القارسة البرد وسط جماعة من المسلمين السنة نشأ فى أسرة متوسطة الحال كمعظم أهل خوارزم ورعا شأ فقرا ورعا يتما، اتجه لدراسة الحديث النبوى وارتحل فى سبيل ذلك إلى همدان (مدينة حبله بلاد فارس ولها تاريخ قديم) وسمع الحديث ورواه ثم عرج إلى دراسة الفقه والتفسير، ثم ناقت نفسه للتصوف فارتحل إلى الأهواز: (منطقة فارسية كانت تعرف باسم خورستان) ذهب ليتعلم أول الطريق من الشيخ (إسماعيل القصرى) وظل فى خدمته وصحبته زمنا وارتحل إلى الإسكندرية، ثم ذهب لدمشق وصحب الصوفى ابن أبى عصرون ثم ذهب إلى بغداد وقام رمابين الصوفية فى مسجد

(١) طبقات المناوى (طبقات الشافعية للمسكى، ابن كثير البداية والنهاية، الياقنى، مرآة

الحسان، جامع كرامات الأول، الدهس، النعمى، الرزكى، الأعلام وكحالة

(٢) فوائح الحمام والحلال (الشيخ نجم الدين الكبرى) تاريخ الأدب العربى، كحالة،

معجم المؤلفين، طبقات المناوى

الشونيزية وقد بدأت علامة ولاية بحم الدين في الظهور إبان إقامته بمصر واكتملت ولايته بعد عودته إلى حوارزم فهناك ظل إلى وفاته يرى المريدين ويدعو إلى الحق تعالى فكان صاحب سنة وحديث وكان ملجأ للغرباء عظيم الجاه لا يحرف في الله لومة لائم وكان أكمل المرشدين في زمانه وأعلم العلماء بين أقرانه وهو صاحب الأحوال الرفيعة والمقامات شافعي المذهب إمام في السنة قال: خاطر الشيطان أصعب من خاطر النفس فالشيطان رلع في المكر والمكر يأتى للإنسان من كل طريق إلا من باب الإخلاص استشهد سبب التتار لما برؤا خوارزم (٦١٨هـ).

أبو القاسم السكندري القباري (٦٦٢هـ) ^(١)

ابن منصور بن يحيى راهب أخلص في العمل واجتهد ومال إلى العرلة كان كثير الورع مثاراً للطلعة مشهور بالذكر بين الصوفية كان له سنان يقتات منه ويطعم الناس من ثماره، مات بالإسكندرية سنة ٦٦٢هـ عن خمس وسبعين سنة، وقد أوردته (ناصر الدين أحمد بن المنير): المتوفى في ٦٨٣هـ شرحمة سماها (مع مولانا الباري في مناقب الشيخ ابن منصور بن يحيى المالكي الإسكندري القباري).

أبو القاسم الإدقوى (٦٩٤هـ) ^(٢)

ابن سليمان الصبياء، عابد متجرد وصوفي متمرد، له كرامات وأحوال مات سنة ٦٩٤هـ ودفن برباط بني له يدقو (مدينة بصعيد مصر).

(١) طبقات المناوي.

(٢) طبقات المناوي.

أبو يحيى بن شافع القنائي (٦٤٩هـ)^(١)

صوفي صنيعة المعارف وفاتت به العوارف، كان بحانوت يتسبب فيه فرأه الشيخ (أبو الحسن الصباغ) فقال: 'هذا يصلح للسلطنة ويتزوج ست الخليفة وفعلًا تروح ست الخليفة وطهرت له كرامات باهرة ونظر مرة إلى النقي القشيري محمد بن علي وهب، والحلال أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر و نصياء مصور بن الحسن الإدري و هم أطفال يلعبون فقال: هؤلاء محوم طهروا ونحم هذا أظهر وأشار إلى النقي. مات يوم الجمعة ناسع شوال (٦٤٩هـ).

عبد الكافي السبكي (٧٢٧ - ٧٧١هـ)^(٢)

هو تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن الكافي السبكي، وهو صاحب طبقات الشافعية الكبرى ونحفظ دار الكتب المصرية نسخة فريدة بخط مؤلفها (برقم ٦٤م) وهي عبارة عن كراار يس صم بعضها إلى بعض في مجلد واحد دون ترتيب الطبقات ولكنها ذات فائدة جلية اشتملت على تراجم وميرة من الطبقتين الخامسة والسابعة وقد بقيت بعض التراجم دون تبييض والطبقات مقسمة إلى أجزاء صغيرة تتجزئة المؤلف وفي بهايه كل جزء حاتم المؤلف في ليلة خامس دي القعدة سنة ٧٦٤هـ جده من أهل سلك العبد من الديار المصرية، نسبة معاشر السبكية إلى الأبحار

(١) طبقات ادبوى

(٢) طبقات الشافعية للسبكي

عبدالرحيم بن علي الإسنوي (٧٠٤ - ٧٧٢هـ)^(١)

المحقق الخليل ذو التصنيف الثريفة والأبحاث المقيدة شيخ الشافعية على الإطلاق وعالم الديار المصرية بلا شقاق أفرد له تلميذه (الرين العراقي) ترجمة وذكر أنه من أهل الكشف مات فجأة (٧٧٢هـ) ودفن بقرته بقرب مقابر الصوفية (خارج باب النصر) ولد بإسنا بصعيد مصر .

إسماعيل الأنباي (٧٩٠هـ)^(٢)

العارف الكبير الولي أقبل عليه الأمراء والكبراء بمصر وصاروا يأتون لزيارته مات بأبنة ودفن بها وقبره ظاهر يزار له كرامات كثيرة .

عبدالله اليافعي (٧٦٨هـ)^(٣)

الإمام العارف المشهور المذكور بين النعم بالمعارف شهرته نعى عن إقامة البرهان كالشمس شيخ الطريقين وإمام المرقبيين عالم الأقطار الحجارية وصوفيها اليمنى ثم أمكن الشافعي ، ولد قيس (٧٠٠هـ) بقليل بعدد وشأ بها واشتغل بالعلم ثم حج وحج إليه الخلوة والسياسة وله مؤلفات عدة كتبها بالغة وأحسن كتبه : (روض الرياحين) مات بمكة سنة (٧٦٨هـ) ودفن باب المصطفى بحسب المفضل ابن عياض ، واليافعي سنة إلى قبنة من اليمن من حمير .

(١) طبقات المناوي، شذرات الذهب، وابن المنذر في طبقات الفقهاء، السيوطي في بنية الرعاة، وحسن المحاصرة
(٢) طبقات المناوي، الشذرات، ابن حجر، المور الكامة، السهاني، ابن إياس، بدائع الرهور، السيوطي، حسن المحاصرة
(٣) طبقات المناوي

شرف الدين الأربلي^(١)

الكردي ذو الكرامات الطاهرة وشاقب الباهرة، كان صوفيا خليلا له المناقب الماثورة والأوصاف المطومة والمأثورة كثرت جماعته وأتباعه وعظم اعتقاد الخاص والعام فيه وقصد بالرياسة من الأقطار مات بعد (٧٠٠هـ) وقيل قبلها ودفن بالحسبية بالقاهرة ومبره طاهر يرار عليه مهابة وأوار.

أحمد الزاهد: (٨٢٠هـ)^(١)

ابن محمد بن سليمان أصله من فارس بلدة بالصعيد بقرب نجر حمادي التابعة لمركز دشا بقما لكنها من الجانب الشرقي، شأ بمصر على قدم الصلاح والعبادة، تعمقه أولا على مذهب الإمام الشافعي حتى بلغ رتبة الإفتاء ثم تصوف وصنف عدة تصانيف وله (رسالة النور) تشتمل على عقائد وفقه وتصوف في أربعة أسفار كبار وعمرها هم النفع بكتبه وشيحه في الطريقة الشيخ (حسن الششتري) وعنه أخذ الشيخ (محمد الغمري، ومدين) وطقتهما وكان يقول هو جيد بمصر ولم يحفظ عنه الشطح أبدا، مناقبه مشهورة وكراماته مأثورة والاتفاق على صلاحه وولايته، أسأ جامعاً يعط الناس مات (٨٢٠هـ) ودفن بجامعه.

(١) طبقات الماوي، طبقات الشمراني، المنهاني

(٢) طبقات الماوي، طبقات الشمراني، الخطط الوفيقة لعل مبارك، معجم المؤلفين،

ويروكلمان، والملحق الثاني، والعبري، برمه، الأبدان، تاريخ العيسى، عهد

الجمان، بدائع الزهور لابن عباس، المنهاني.

أحمد الحلفاوى^(١)

تلميذ الشيخ (مدير) كان زاهدا عابدا مجاهدا سليم الباطن، وكان الشيخ يجله ويحترمه مات ودفن بصحن راوية مدير وله من العجائب والكرامات.

إسماعيل المراكشى^(٢) (٨٤٦ - ٨٩٩ هـ)

ولد بفاس وشأ يتيما وحفظ القرآن وأحد التصوف وطاف وساح ولزم العبادة وارتحل إلى مصر فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة، وكان سريع الحفظ دائم الإطراق كثير التأدب، قال: علم بلا عمل وسيلة بلا غاية.

إسماعيل الجبرتنى^(٣)

الربدى العارف الكبير شيخ شيوخ الطريقة على الإطلاق وإمام الحقيقة بالاتفاق، صاحب الأحوال السابقة والكرامات فريد دهره ووحيد عصره صحبه جمع كثير فاستمعوا له ولا يطير له من مشايخ اليمس في كثرة الأتباع من الملوك ولعمماء والعامة وله كرامات منها أن رجلا صلى خلفه ففسى العنقة في ركعة فلما فرغ قال له أعد الصلاة فقد تركت الفائحة، قال: الإرادة تركت عليه العادة وقال: لا تجالس الأولياء إلا بأدب فإنهم حواسيس القلوب، وقال: التصوف الخروج عن العادات وعن النفس.

(١) طبقات المادوى، السحاوى، الصوة بلامع، الشدرات، البهاني

(٢) طبقات المادوى، السحاوى، الصوة بلامع، ابن مريم، البستان، التكتي، بل

الانتهاج، الكنانى، سلوة الأعماس، الصعاب الكرى، الشدرات

(٣) طبقات المادوى، الشرجى، السحاوى، الصوة بلامع، البهاني، إناء العمر لاس

حسين أبو علي (٨٩٢هـ)^(١)

المدفون بساحل بولاق ، صوفي كامل بهي الصورة ، مكث بحلوة
في غيظ حارج باب البحر أربعين سنة مات الشيخ (٨٩٢هـ) ودفن
بساحل النيل .

درويش الأقصراني^(٢)

الخانكي العابد الراهب الخبير صاحب الأحوال والكرامات والتوكل
النام أمي عمره في السياحة والترحال كل عام وكان عظيم التحرد وكان
حسن الشكل حسن الوعظ وبأس فيه عتقاد كبير وهو بذلك حدير
مات بحلقاه مريا قوس ودفن مشرقها وقبره بها ظاهر يرار

سعيد المغربي (٨٥٠هـ)^(٣)

المحاور للأمر العابد الراهب كانت له أحوال عالىة وكرامات
ساميات ويزوره أكابر الدولة حتى السلطان مات في حدود (٨٥٠هـ)
تقريبا وكانت جنازته حافلة جدا

داود الحسيني (٨١١هـ)^(٤)

كان من الأولياء المشهورين وأكابر العارفين بشأ بشرفات قرية
بالقرب من بيت المقدس ، له كرامات ظاهرة

(١) طبقات الماوي ، طبقات الشعراني ، اشتراب ، السباني

(٢) طبقات الماوي ، ندائع الزهور

(٣) طبقات الماوي ، إنباء العمر لآل حجر ، وصوره الأمام للسحاوي ، السباني

(٤) طبقات الماوي ، الأنس الخليل بسبلي ، اشتراب ، السباني

سليمان الأبشيطي (٨٨٧هـ)^(١)

القاهري الشافعي درس وأفتى وحطت ثم تصوف وحج وشرح
ألفية ابن مالك وغيرها مات (٨٨٧هـ) عن نحو ثمانين سنة.

سليم العسقلاني (٨٤٠هـ)^(٢)

الجبالي نسبة لقرية بالشرقية القاهري الأزهري لإقامته بها ملارما
للعباداة والتلاوة والذكر حتى ظهر أمره وصار لداس فيه اعتقاد كبير
وقصد للرياسة والتسرك به وكانت لا تأخذه في الله لومة لائم وكان
السلطان (برساي) يجلسه محداً ويصغي لكلامه وكان لكلامه وقع
في القلوب وتأثير في العروس، مات (٨٤٠هـ) عن أربع وستين سنة
ودفن حلف جامع (طشتمر حمص احصر) وقره هناك ظاهر مقصود
بالرياسة.

شهاب الدين المرحومي (٨٣٥هـ)^(٣)

أحد أصحاب الشيخ مدين، كن عابدا ورعا راهدا سلك طريق
الصوفية وأقام تراوية الشيخ مدين مدة طويلة، وكان كثير المجاهدة
والرياضة متغذلا في مأكله وملبسه وكان دائم الفكر دائم الإطراق،
أحد عنه جماعة منهم (أبو لسمود الجارحي، والخصري، والتوسي)
وغيرهم.

(١) طبقات المناوي، الصوء اللامع، السهاني

(٢) طبقات المناوي، الصوء اللامع، السهاني

(٣) طبقات المناوي

صالح الزواوى (٨٣٥هـ)^(١)

المعري المالكي ولد بقرية (ملوكال بالحرائر) ونشأ بها وحفظ القرآن ثم قدم مصر فأخذ عن كبار أهلها كالولي العراقي وابن حجر وآخرين وحضر مجالس الفقه ثم تصوف وترهد واشتهرت له كرامات، ولم قدم القاهرة سكن البرقوقية بالصحرَاء وعظم شأنه وعلا صيته وقصد للرياسة والشرك ومن أحد عه الشيخ (عمر النبهي) مات (٨٣٥هـ) ودفن بجوار الزين، عراقي في خارج باب البرقوقية

عبدالرحمن بن عطية سليمان الداراني (٢١٥هـ)^(٢)

هو الإمام الكبير الشأن في علوم الحقائق ارتفع قدرة وعلا ذكره تشد إليه الرحال كان من كبار العارفين وأصحاب الكرامات قال: ليت قلبي في القلوب كشوى في الثياب، وقال: مفتاح الأحرة الجوع ومفتاح الدنيا الشره وأصل كل حبر الخوف من الله روى الحديث عن جمع منهم سميان الثوري مات (٢١٥هـ)

علي بن محمد بن سهل بن الصالح الدينوري المشهور^(٣)

كان صدرا من الصدور وكان وافر الورع والديانة قوى التمكن نير الوجه حسن الأخلاق أحد عن (ابن الحلاء) ومن فوقه مات بمصر (٢٩٧هـ) ودفن بالقرافة تحت الحبل وأمسد الحديث عن جمع منهم سميان الثوري مات (٢١٥هـ).

(١) طبقات النواي

(٢) طبقات النواي، حصة الأول، وصفه نصرة، لمنظم، تاريخ بغداد، البديهة والنهاية، طبقات الشمراني، طبقات السلمي

(٣) طبقات النواي، حلية الأولياء، طبقات الشمراني، الشذرات، تاريخ بغداد، مرآة الجنان، البديهة والنهاية، معجم البلدان، طبقات السلمي

عمر بن سلمة الحداد الإمام أبو حفص النيسابوري (٢٦٤هـ)^(١)

شيخ حراسان عظيم الشأن على المقدم واصح الرهان كان حدادا
قال: الانكسار بالقلب على التقصير، مات (٢٦٤هـ).

الحسن بن علي الحريري: (٦٤٥هـ)^(٢)

مقدم الطائفة الحريرية صاحب بهتدي بضياته ويمتدي به مشارك
الطلعة محمود السمعة حسن الأخلاق كثير السكون كثير العزلة
وأصله من قرية (سر) بحوران وكان بدمشق يعمل صعة الحرير شيخ
الطريقة وزعيمهم له مكاتبة عند الأكابر له كرامات وأشأراوية
بدمشق وأقبل عليه الناس وانكر عليه وتكلموا فيه حتى حبس ثم
أطلق فخرج إلى بلدة فأقام بها، ومن كلامه قال: معنى الحرية أن لا
تملك شئاً ولا يملكك شيء، دون الله، مات سنة (٦٤٥هـ) بعمر مريض
وقد بلغ سبعمائة وتسعين سنة وذكر أنه قصير حالاً مستقيل العلة

داود بن باحلا^(٣)

السكندري الأمي للمحمد بن شيخ الطريق في عصره ومن الأخذين
عنه العارف محمد وفا السكندري الشاذلي الصوفي الكبير المتوفي
(٧٦٠هـ)، وأعطى مقام عال وله كلام عال، قال: إقبال القلب مع لا
إله إلا الله خير من ملء الأرض عملاً مع الإعراس عن الله

(١) طبقات المناوي، حبة الأوباء، صفة الصغرة، الرسالة القشيرية، طبقات
الشعراني.

(٢) طبقات المناوي

(٣) طبقات المناوي، طبقات الشعراني، جامع كرامات الأولياء للشهاني، (ذكره كله في
كتابه - عيون الحقائق) في التصوف الإسلامي لابن سليمان داود باحلا.

رفاعه بن احمد القنائي^(١)

من أصحاب الشيخ أبي الحسن لصنع، كان مشهوراً بالصلاح له
كرامات مات في القرن السابع ودفن بالقوصية

احمد البدوي (٥٦٩ - ٦٧٥ هـ)^(٢)

الشریف الحسیب السیب أصده من (بنی بری) قبيلة من عرب
الشم ثم سكن والده المغرب فولد صاحب الترجمة (عاس) وهي
مدينة مغربية عام ٥٦٩ هـ وشأ بها وحفظ القرآن وقرأ شيئاً من فقه
الشافعي وحج أبواه به وبأخوته سنة ٦٠٩ هـ وأقاموا بمكة ومات أبوه
بها سنة ٦٢٧ هـ ودفن بالمعلی وعرف بالبدوي للرومة الشام ولم يفارق
الشام أبداً ولم يتروح قط، لزم الصمت فاستغرق للأبد وكان عظيم
المتوة وكان يكثر أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وأكثر أوقاته
شاحصاً بصره إلى السماء وعينه كدخمرين ثم سار إلى العراق فتلقيه
العارفان الكبلائي والرفاعي ثم رحل إلى مصر فتلقيه الطاهر البيهقي
بعساكره وأكرمه فدخلها فأقام (بطنطا) على سطح دار لا يفارقه ليلاً
ولا نهاراً اثنتي عشرة سنة وله كرامات شهيرة وكثرت الذور إليه
وعظم أمره واستخلف الشيخ عبد لعال واشتهرت أصحابه
بالسطوحنة وصار يقصد من بلاد بعيدة وإذا أمر أحداً من أصحابه
بالإقامة بمكان لا يمكن محالته ومر رجل يحمل قرنة لبن فأشار

(١) طبقات المناوي

(٢) المناوي، ابن العماد، الشذرات، السيوطي، حسن المحاضرة، طبقات الشعرائين،
البهاني، الرركلي، الأعلام، كعانة، معجم المؤرخين، دائرة المعارف الإسلامية

بإصبعه إليها فامقدت فخرحت منها حية انتصحت وأرسل إليه ابن دقيق
العيد عبدالعزير الدريني يمتحنه بمسئ فأحابه عنها .

سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣هـ) (١)

الشيخ الأمين الناطق بالحق والعقل من المشهورين زين طريق
الصوفية كان أوحده زمانه في علوم الرياضات صاحب حالة محمد بن
سوار ولقي ذا النون وأحد عنه الأكابر طبقة بعد طبقة حفظ القرآن
وهو ابن سبع مائة بالبصرة قد اختلف ميت والناسي نائم والمصر
هالك، وقال ما عبد الله شيء أفضل من محالمة الهوى ومن أعظم
المعاصي الجهل وسماع كلام أهل العجلة وقال: أصول الطريق
التمسك بالكتاب والافتداء بالعبادة وأكل الحلال وكف الأذى وتجنب
المعاصي وأداء الحقوق والبر، وقال: الولي من توالى أعماله على
الموافقة، وقال: طوبى لمن تعرف بالأولياء وقال علامة المؤمن
الكامل أن لا يحاف أحدا دون الله وقد لا تفش عن مساوي الناس
ومعرفة أخلاقهم ولكن فتن عن أخلاق الإسلام، وقال: ما أعطى
عبد شيئا أفضل من علم يردده يقب وافتقار إليه وقال من طعن في
التوكل فقد طعن في الإيمان وقال اللوى قسما بلوى رحمة وبلوى
عقوبة وقال السرور بالله هو السرور وقال التوكل الاسترسال
مع الله على ما يريد، وقال العلم ثلاثة علم ظاهري وعلم باطني وعلم

(١) طبقات المناوي، صفة الصغرة، الرسالة القشيرية، طبقات الشعرائي، وفيات
الأعيان، اللباب، المنظم، مرآة الحان، نتائج الأفكار القدسية، السمع،
الشرارات

بين العبد وربّه، وقال: من أكل حراماً عصت جوارحه شاء أم أبى، وقال: أول دلائل المحبة دوام ذكر المحبوب ومن حان الله في السر هنك ستره في العلانية ومن عدم المحبة أن تحب ما يحب حبيبك وتكره ما يكرهه. وقال: من أسلم وجهه لله تولى الله جوارحه، وقال طوبى لمن عرف الحق وأهله. وقال: الأنفاس معدودة وقال: أعمال السر كلها في صحائف الراهدين ومن ذكره كل ليلة سبع مرات. الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهد علي. مات (٢٨٣هـ) عن ثلاث وثمانين سنة.

الحسن بن الأستاذ أبو علي الدقاق (٤٠٥هـ)^(١)

اليسابوري الشافعي لسان وقته وإمام عصره جليدي الطريقة أخذ مذهب الشافعي عن القفال والخصري وغيرهما وبرع في الأصول والعربية حتى شددت له الرحال وأخذ عن النصارى وعن القشيري صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قال عنه العراقي كان راهباً رمانه وعالم أواه. ومن كلامه: من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس. وقال: ليس أشرف من العبودية ولا اسم أتم من اسمها وقال ترك الأدب يوجب العطب. وقال فار الصابرون يعر الدارين مات سنة خمس أو ستة وأربعمئة.

(١) طبقات الماوي، الشمرات، كشف الظنون، كحالة، معجم المؤلفين.

عبدالكريم بن هوزان القشيري (٣٧٧ - ٤٦٥هـ) (١)

الاستاذ أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة أستاذ الجماعة ولد (٣٧٧هـ) وسمع الحديث من الحكم والأهوازي والسلمي وغيرهم وروى عنه الخطيب وغيره وكان فقيها من فقهاء الشافعية أصوليا متحققا حافظا مفسرا بحوب لغويا أدبيا كاتباً شاعرا سيد زمانه وتصانيفه مشهورة ومن تصانيفه التفسير الكبير والرسالة المشهورة والتحرير في التذكير وآداب الصوفية وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة وكتاب المباحة وكتاب نحو القلوب وكتاب الكبير والصغير وكتاب أحكام السماع والأربعين وغير ذلك وحلف ستة رجال كلهم من السيدة فاطمة امة الأستاذ أبي الدقاق، قال الاستقامة توجب الكرامة وقال الخلوة صفة أهل الصفة وخفيفة العرلة الاعتزال عن الخصال المدمومة وتبديل الصفات بمات سنة ٤٦٥هـ ودفن بجانب أستاذه الدقاق .

إبراهيم بن أدهم (١٦٢) (٢)

أصله من أولاد الملوك دخل مكة وصحب الفضيل وسهيب الثوري قال : لو علم الملوك ما نحن فيه من العيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف وقال من أراد الأحرى كان الناس منه في راحة وعليك بالذكر

(١) الوفيات، طبقات السبكي، استنظم، ابتدء والنهاية، انقضى إنباء الرواة، النجوم الزاهرة، السبوطي، طبقات المصنفين، مفتاح السعادة، روضات الجنات للمحوساري

(٢) طبقات الماوي، حية الأولياء، الشعرائي، الرسالة القشيرية، صفة الصعوبة، الشرارات، وفيات الوفيات، مرآة المحسن، تهذيب التهذيب، السلمي

من قلب ذليل لرب حليل وفكر في دسك وتب إليه وروى عن يريد
الرقاشي ويحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن دينار وشقيق البلخي،
مات بالخريرة عام ١٦٢ هـ وحمل ودفن بصور.

إبراهيم بن علي يوسف الميروزابادي (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ)^(١)
أبو إسحاق الشيرازي الشافعي صاحب التصانيف التي ملأت
الأقطار كان فقيها أصولي ورعا زاهدا صوفيا يصرب به المثل في
الزهد والورع وسلوك سبيل المتقين والمشى على سنن الأولياء
الصالحين وكان محاب الدعوة ولد رضى الله عنه بهير وداناد بهارس
(٣٩٣ هـ) ومكث بها مدة ثم طاف البلاد ثم استقر بعداده حتى صار
أعدم زمانه وانتشر صيته في البلدان الكسار ورحل إليه من جميع
الأقطار وكان إذا قدم بلدا تلقاه ثقتهم والصوفية والمحدثون والعمامة
والأطفال وأهل الصانع

عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (٤٨١ هـ)^(٢)

شيخ الإسلام أبو إسماعيل الخافظ العالم العارف الصوفي صاحب
منازل السائرين إلى الحق المبين كان إماما في التفسير والحديث حسن
السيرة في التصوف والعربية والتاريخ والأساطير وكان آية في التذكير
والوعظ، مات ٤٨١ هـ.

(١) النوى، السبكي، النوى، بهديب لأسماء والمعات، من كثير، البداية والنهاية،
مرآة أبحار، منتظم، الوفيات، معاني السعادة، الشذرات
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ابن الأثير، طبقات الخلفاء، الذهبي تذكرة الحفاظ،
السيوطي، طبقات المفسرين، شذرات

قضييب الباني الموصلی (٥٧٠هـ)^(١)

دو الأحوال الظاهر والكرامات متكاثرة كان عظيم الشأن وقال عنه
عبدالقادر الجيلاني هو ولي مقرب من الموصل (٥٧٠هـ) وقبره بها
ظاهر يزار.

يحيى بن حى الشهاب السهروردي (٥٨٦هـ)^(٢)

صاحب التصانيف المشهورة كان شافعي المذهب عارفاً بالتصوف
فصيحاً طاف البلاد متهرباً في أصول الفقه قتل بحلب عام (٥٨٦هـ)
وعمره (٣٦) سنة ومن تصانيفه كتاب حكمة الإشراق والألواح
العمادية، والتلقيحات في أصول علم الشافعية، وهياكل النور
والمعارج وهو المراد بالشهاب المقتول حيث أطلقه علماء الحكمة
والأصول ومن كلامه، من صبر على الشهوات ملكها

عمر شهاب الدين السهروردي (٥٣٩هـ)^(٣)

شيخ شيوخ العارفين بالعراق صاحب عوارف المعارف، ولد عام
(٥٣٩هـ) بسهرورد شأ بها ثم قدم بغداد فصحب عمه الشيخ أبو
النجيب عبدالقادر أخذ عن الشيخ عبدالقادر الجيلاني وسمع الحديث
من جماعة وكان فقيهاً شافعيًا عالماً بصوف إماماً ورعاً زاهداً وقرأ الفقه
والخلاص والحديث وقصد من الأقطار وصار له أصحاب كالبحر
وأثنى عليه (ابن عربي) وله مؤلفات وله في علم الحروف كتاب حافل

(١) طبقات المناوي الكبرى

(٢) طبقات المناوي، عيون الأب، كحاله، معجم المؤلفين

(٣) المناوي، طبقات الشعراني، لأبي، مر، الحنان، السباني

على رأى أهل الأنوار وقالوا عنه كان رأس الصوفية في زمانه وظهرت
بركات أناسه على خلق من العصاة فتبوا ثم أضر في آخر عمره
وأقعد وأثنى عليه جماعة منهم الخافظ بن حجر .

أبو بكر الشبلى (٣٣٤هـ)^(١)

قيل اسمه جعفر بن يونس حكاه السلمى ، إمام اشتهر شرفه وهو
خرماني الأصل بعمادي المنشأ كان وليا بهاروند البصرة وكان والده
حاجب الحجاب للموفق صاحب الجيد والصناح والطقة وصار أواحد
وقته علما وحالا ، تفقه على مذهب الإمام مالك وكتب حديثا كثيرا
ومن كلامه لا يكمل فقير حتى تستوى حالاته سفرا وحضرأ وعية
ومشهدا . وقال : رفع الله العباد على قدر علو هممهم وقال : من
ذاق درة من التوحيد عمر عن حمل عملة لثقل ما حمل وقال المحب
إذا سكنت هلك والعارف إن لم يسكت هلك ، وقال : صحة الأشرار
تورث سوء الطن بالأحبار . وقال : ليس لمريد فترة ولا لعارف علاقة
ولا لمحب شكوى ولا لصادق دعوى ولا لخائف قرار ولا للمخلق من
الله فرار . وقال : ليس من استأس بالذكر كمن استأس بالمذكور
وقال : لا تأمن على نفسك وإن مشيت على الماء حتى تخرج من دار
الحرور إلى دار الأمس ، وقال . من عرف الله لا يكون له عم وقال .
الإفلاس الاستئناس بالناس وقال . من كان الله همه زال حزنه ،
ومثل عن الرهد فقال تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء ،

(١) المناوى ، صفة الصغرة ، الرسالة العشرية ، طبقات السلمى ، طبقات الشعراوى ،
وفيات الأعيان ، الباب ، الأنساب ، مائة الحمان ، الكامل لابن الأثير ، البداية
ولهاية ، المتظم ، الأعلام ليزركلى ، السموات

وقال : لسان العمل أفصح من لسان العلم ، وقال : المحبة كأس لها
وهج إن استقرت في الخواص قتلت ، وسئل من أقرب أصحابك
إليك ؟ قال : ألهمهم بذكر الله وأسرعهم مبادرة لرصده ، وقال :
المحبة بحار بلا شاطئ وليل بلا أحر وهم بلا فرح وعدة بلا طبيب
وبلاء بلا صبر وبأس بلا رحاء ، مات (١٣٣٤هـ) عن سبع وثمانين سنة
ودفن بمقبرة الخيزران ولم يتروح قط رضى الله عنه

الإمام الأكبر الدكتور شيخ الإسلام عبد الحليم محمود^(١)

قال الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود رضى الله عنه ولدت في
(عربة أبي أحمد) وأبو أحمد هو جدي لوالدي وتسمى الآن هذه
العربة (قرية السلام) مركز بنيس وثبعد عن بنيس حوالي أربعة
كيلومترات وثبعد عن القاهرة حوالي خمسة وأربعين كيلومترا جئت
إلى الحياة على لهمة من أسرمتى إلى الولد الذكر فقد سقطت أختان وأح
استأثر الله به في طفولته المنكرة

يقول ذهبت إلى الكتاب في سن مسكرة وانتهت مرحلة الكتاب
بالنسة لى بحفظ القرآن الكريم وكانت سى صغيرة فى ذلك الوقت
على الالتحاق بالأزهر ذهبت إلى المدرسة الأولية ثم التحقت بالأزهر
الشريف وكانت الدراسة فى المسجد (مسجد إبراهيم أعا) وكان عمره
رضى الله عنه ثلاث عشرة سنة .

ومرت السنة الثانية بالأزهر بمسجد المؤيد وفى السنة الثالثة طرأ
تغيير فقد انتقل إلى الدراسة إلى معهد الرقاريق فرع الأزهر وفى معهد
الرقاريق اتصل بالصحافة .

(١) الحمد لله هذه حانى د/ عبد الحليم محمود شيخ الإسلام .

كانت نظم الأهرر في ذلك الحين تسيح للطالب بالسنة الأولى
الثابوية أن يتقدم مباشرة لامتحان الشهادة الثابوية الأزهرية من
الخارج . نجح في الشهادة وعاد إلى الأهرر من جديد ثم مكث في
الدراسة أربع سنوات ودرس على كل من الشيخ محمود شلتوت
والشيخ حامد محيس والشيخ سبيح نوار والدكتور محمد عبدالله
درار والشيخ محمد عبداللطيف درار والشيخ الريكلوي والإمام
الأكر الشيخ محمد مصطفى المراعي والإمام الأكر الشيخ مصطفى
عبدالرازق .

وكان يحضر رضى الله عنه محاضرات الدكتور أحمد محمد
العمرى بجمعية الشبان المسلمين وكان يتردد أيضاً على جمعية الهداية
الإسلامية ، وكان رئيسها الشيخ محمد الحضر حسين (وهو محاهد
تومس المست والنشأه) وأثناء الدراسة بالقسم العالي تعرف على
الأستاذ محمد فريد وحدي ثم حصل على العالمية

ذهب إلى باريس عام ١٩٣٢م على نفقة الخاصة إلى عام ١٩٣٨م
ثم التحق بالبعثة الأزهرية وحصل على الليسانس ثم فكر في
الدكتوراة عن التصوف الإسلامى من خلال دراسة الحارث بن اسد
المحاسنى ومؤلفاته كثيرة فعما الله به وبعلمه رضى الله عنه .

دع بلدته بقرية السلام وله كرامات كثيرة رضى الله عنه .

ينتسب إلى الإمام الحسين رضى الله عنه كان عالماً في علوم الطاهر
وعلوم الباطن و كان شيخاً للحامع الأهرر الشريف صوفياً على قدر
عظيم واسع الصدر منساجحاً على خلق كريم ، يقول رضى الله عنه
عن نفسه في كتاب «أحمد لله هذه حياتى» كنت أحد الذين اتجهوا إلى

الله يصرعون متحذا حديث رسول الله ﷺ : «يا مقلب القلوب ثبت
 قلبي على دينك» اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»
 ويقول أحب أن أسير مع الأمر من بتدائه ويقول . بدأت أفضل بين
 عالمين من المعرفة عالم الماديات كالطب والطبيعة والكيمياء وهى أمور
 تحكمها التجربة ولا تتعارض مع الدين ولا اختلاف بها ، وعالم
 التجريد فى الدين والأخلاق واجتمع وأخذت أدرس هذا الجانب
 الأخير فوجدت الاختلاف فيه فوجدت فى حو الحارث المحامسى
 الهدوء والطمأنينة هدوء اليقين وطمأنينة الثقة مما يعلم وانتهيت إلى
 منهج الاتباع وبعد أن قرر المنهج شعورى واستيقنته نفسى أخذت
 أدعو إليه كاتبا ومحاضرا ومدرسا ثم أخرجت فيه كتابا خاصا هو
 كتاب «التوحيد الخالص» أو «الإسلام والعقل» وكل ما أكتسه عن
 الصوف وعن الشخصيات الصوفية فلما يسير فى ذلك هذا المنهج
 «منهج الاتباع» وهذا المنهج يعترض مقاومه العرو الفكرى فى
 العقائد، والعرو الفكرى فى المجتمع والعرو الفكرى فى مجال
 التشريع ، يقول . رضى الله تعالى عنه قد وقعت فى فترات كثيرة على
 مفترق طرق كان بعضها براقا وكبر من الممكن أن أتجه هذه الوجهة أو
 تلك ولكن الله تعالى كان يحتر لى فالحمد لله ، كان الشيخ قطب
 العصر من العلماء المحققين لقد قام الإمام بحلال الأعمال لقد قام
 بإعادة اعتبار الأزهر ومكاته إلى النفوس كان عالما حكيما إماما فى
 الدعوة إلى الله تعالى وسمى الإمام عبدالحليم محمود باسم غزالي
 القرن العشرين رائداً للفكر الإسلامى والتصوف رضى الله عنه
 وأرضاه .

الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٩١١ - ١٩٩٨م

الشعراوى إمام الدعاة فى عصره

ولد شيخنا الإمام الحبيب فى ١٥ / ٤ / ١٩١١م ببلده دقادوس بالقرب من مدينة ميت عمر بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية حفظ القرآن الكريم وهو من سس العاشرة والتحق بالأزهر الشريف حتى تخرج فى كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٤١م وحصل على إجازة التدريس عام ١٩٤٣م وعين بمعهد طوط الدينى وفى عام ١٩٥٠م سافر إلى السعودية للعمل هناك فى كلية الشريعة وقضى هناك ١٧ عاماً كما سافر أيضاً إلى الجزائر وعمل هناك ٥ سنوات تزوج الشيخ الشعراوى من أمة خيال أليه وهو طالب بالمعهد الابتدائى الأزهرى وألحق ثلاثة أولاد وستين ، وعين وزيراً للأوقاف لمدة عامين إلا ثمانية وعشرين يوماً عارض قانون الأحوال الشخصية وأعاد إلى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وصحة ووطئته فى خدمة الدعوة والرسالة عارض الشيخ الشعراوى الرئيس أنور السادات رئيس الجمهورية فى مبادرة السلام ثم صحح موقفه قائلاً إن الأيام أثبتت بعد ذلك أن السادات كان بعيد الطر فقد أخذ الأرض بدون دماء ورغم حب الشيخ الشعراوى للرى الأزهرى ورغم ارتدائه للرى الأزهرى خمسين سنة فإنه اضطر إلى حدى هذا الرى القريب إلى قلبه وهو يلبس الجلاية والطاقية يقول الشيخ الشعراوى إنه صاحب قضية نذرت لها العمر كله ولى مهة هى لدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . أقام الشيخ الشعراوى بماله وجهده المشروعات العملاقة على

نفقته الخاصة فهو يعتبر من أشهر دعاة المسلمين في هذا القرن على الإطلاق لم يحظ عالم إسلامي مثل ما حظى به من محبة ومودة في قلوب المسلمين وتقدير من غيرهم فقد أعم الله عليه من علم وحكمة وجمع الأمة الإسلامية للاستماع إليه في نهض وشوق وحب .

استخرج الشيخ الشعراوي رضى الله عنه كوز الإسلام فقد أثرى الفكر الإسلامى بأحاديثه وتفسيره واستطاع بقلبه الموصول بالحق أن يلمس بحديثه القلوب بأسرها في لعالم جميعه .

تعلل الشيخ أياما ثم استقرت حالته إلى أن وافته الحية وقام أهله بنقله من مسكنة بالهرم إلى بلدته وقام الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف بغسل الشيخ بنام محلى وصية منه قبل وفاته .

الشعراوي طلب إعدام المذنب قبل الوفاة بيومين:

طلب الشيخ الشعراوي إعدام مذنب قبل وفاته بيومين ورفض السفر للعلاج بالخارج وفصل أن يموت وسط أهله وأحبابه في مصر ، وقد صلى عليه الشيخ الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الشيخ الدكتور سيد طنطاوى وشهد حارته ببلدته حوالى مليون شخص صلبوا عليه في الطرقات وفوق أسطح المنازل والشوارع وشهد الحجازة الملايين من المسلمين وغيرهم على شاشات التليفزيون ودفن الشعراوي ونعاه رجال الدين المسيحي وتقبلوا فيه العزاء .

توفي الإمام الجليل يوم الأربعاء لساعة السابعة والنصف صباحا ٢٢ من صفر ١٤١٩ هـ الموافق ١٧ يونيو ١٩٩٨ م ودفن الساعة الخامسة مساء من نفس اليوم دفن ببلدته دقاوس بمسجده الذى أسسه .

الشيخ الشعراوي إمام الدعاة في عصره

كما أحرر عن نفسه في كتابه «أنا من سلالة أهل البيت» قال الشيخ طريقتنا هي الطريقة «السارية» أصحاب العمائم الخضراء وهي خاصة بالأشراف فهي ليست من اشتققت الطرق الصوفية فهو من سلالة الحسن والحسين سلالة أهل بيت النبي ﷺ فأسرتنا تتوارث النقابة ويقول الكتاب أن الشيخ الشعراوي ولد من أسرة متوسطة الحال طيبة الأصول يمتد نسبها إلى أهل بيت السوء فهو السيد الشريف محمد بن السيد متولي الشعراوي سببا ورواية شيخ واسمها حبيبته سبها من ناحية والدها إلى الإمام الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه قام الشيخ ببناء المعهد الأزهرى الذى أهدها للأزهر والشيخ الشعراوي عاش في قرينته فقيرا وأعماه الله وهو بعيد عنها وأقام الشيخ الشعراوي مشروعات خيرية عديدة بكلية أملايين من الختيهات وقال إن الطريقة السارية نسب إلى مؤسسها الشيخ شمس الدين السار وقال الأشراف شجرة قائمة بذاتها ونحن أحد فروعها وقال أجدادنا جاءوا من السعودية وهناك في السعودية مصيق اسمه مصيق الشعراوي ومن تلك المنطقة في السعودية هاجر أجدادنا إلى مصر جاءوا عن طريق الشرقية واستوطنوا «الشرقية» زما ومن الشرقية انتقل جدى وهو سيدى المتولى إلى دقاوس حاء ومعه ابن عمه «سيدى عبدالحافظ» وكان هو «حامل البيرق» بيرق الأشراف لدى ترفعه الطريقة البازية فى الاحتفالات والمناسبات الدينية مثل المولد السوى، وقد أحرر شيخنا الشيخ الشعراوي وتكلم عن البشارة التى تلقاها وهو فى

الروضة الشريفة عند النبي ﷺ و متى عرف بها أن مقامه سيكون إلى جوار سيدنا الحسين وتكلم عن سيدي أحمد البدوي الذي شره بالعمل في مكة المكرمة أيام كان يعاني من الضيق الشديد وقد أباح الشيخ الشعراوي بأسر الكبير والمرحة نصيء وجهه سعادة عامرة لقد رأيت سيدنا إبراهيم الخليل رأيته في مكة المكرمة .

أقامت المساجد بجمهورية مصر العربية وغيرها من البلدان الإسلامية صلاة الغائب على روح فقيد الأمة الإسلامية وعمت حالة من الحزن والبكاء أثناء الصلاة .

ابن عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ)^(١)

الشاذلي له كتاب (التوهر في إسقاط التدبير) ، و (حكم ابن عطاء) له المعارف في التعبير والحديث والأصول والفقه صاحب المعارف المرسى وأحد عنه جمع من الأعيان منهم شيخ الشافعية التقى السككي وأصله من إسكندرية ثم قطر مصر وصار يعط الناس ويرشدهم . مات (٧٠٩هـ) ودفن بالقرافة بقرب بني الوفا .

سفيان الثوري (١٦١هـ)^(٢)

سيد الحماط أمير المؤمنين في الحديث الورع الراهد وبقل السهروردي عنه ومن كلامه لا يتعلم أحد العلم حتى يتعلم الأدب ولو عشرين سنة وقال : الدنيا عمها لا يغني وعرحها لا يدوم وفكرها

(١) الدرر الكامنة ، الرحلة الميمنية ، وخطط علي مبارك ، معجم المطبوعات ، طبقات الشعرائي ، مرآة الجن ، طبقات السبكي ، البدوي ، ابن مرقون ، الدمشقي ، السهائي
(٢) الوفيات لابن خلكان ، طبقات ابن سعد ، حلية الأولياء ، تهذيب التهذيب ، الشذرات

لا ينقصى فاعمل لنفسك لتحو وقتك شأن العاقل أن لا يزاحم غيره على الدنيا وعليك بالرصى عن الله إذا معك ما طلست فإن معه عطاء وقال: أمسك بيدك المال سيرة الإيفاق لا يصرك ذلك، وقال: لا تصحب من يتكرم عليك في السفر وقال من عرف الله تحقق في الوكيل مااب سفيان بالبصرة (١٦١هـ) عن ستة وستين سنة.

عبد الوهاب الشعراني (٨٩٩هـ - ٩٧٣هـ) (١)

شيخنا الإمام العامل العابد، المراهق المقيم المحدث الصوفي المربي وهو من ذرية الإمام محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان حده السابع الذي هو سلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر الشيع أبو ملين المغربي ولد سلطنة وشأ بها وسمى بالشعراني نسبة إلى قرية أبي شعرة من أعمال الموقية، مات أبوه وهو طفل حفظ المزان وهو ابن نحو سبع أرثمان ثم انتقل من الريف إلى مصر عام (٥٩١هـ) ففطر بحامع بحمري وخذوا حنطه فحفظ عدة متون منها منهاج الووى والألميتين و لتوصيخ والتلخيص والشاطبية وقواعد ابن هشام بل حفظ الروص إلى القصص على العائب وحسب إليه الحديث فلمم الاشتعال به وكان يهوى عن الخط على الفلاسفة وصحب الخواص والمرصعي والشاوى ألف كتبنا كثيرة لا تحصى ولا بعد منها محتصر تذكرة القرطبي والميران وكشف العمه عن جميع الأمة ومشارك الأنوار القدسية في لعهود المحمدية ولواقع الأنوار واليوافيت والخواهر في عقائد الأكابر والطبقت الثلاث ورسالة

(١) المادى، العربى، شدراب، البهاني، الكاني، فهرس الفهارس، حسن لكوهر، كحالة، معجم المؤلفين، ريدان، تاريخ أدب اللغة العربية، الزركنى، الأعلام

الأشوار في آداب العمودية وكشف الخجائب والرائ عن أسئلة الجبان
والجوهر والذرة والكبريت الأحمر في علوم الكشف الأحمر وكتبه لا
تخصي ولا تعد فهي كثيرة (انظر تفاصيلها في هدية العارفين للبغدادي
وبروكلمان المجلد الثاني والملحق لثاني) وكان مواظبا على السنة
فكان إمام الصوفية في عصره ووقته وكان عظيم الهبة وافر الجاه
مجتلا في عيون الناس والأعيان وكانت حازته جمع حفل من
العلماء والعقراء والأمراء والفقهاء ودمى بجانب راويته بين السوريين
بالقاهرة وله قبة ويروره الخاص والعام وأقام بالراوية بعده ولده الشيخ
العالم الصالح عبدالرحمن وقد عاصر الشعراي السلطان العودي
وظومان باي ثم السلطان سليم (العثماني) والحديث عن الشيخ
عبد الوهاب الشعراي قد يحتج إلى مجلدات ومجلدات نفعا الله
بعلمه ورضى الله تعالى عنه وشيخ الشعراي دس في كتبه كلمات
تحالف طاهرها الشريعة وسوء ورموه بكل عظيمة وبالعوا في الأدب
والسيمة فخذلهم الله وأطهره عليهم فكان ينق على العميان وغيرهم
وكان يحيى ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى ﷺ ويستمر جالسا من
العشاء إلى الفجر وقد دافع الشيخ عبد الوهاب الشعراي عن معي
الدين العربي في كتبه رضى الله عنه .

محمد قتي الدين بن دقيق العيد (٧٠٢هـ)^(١)

القشيري المفلوطي ثم القوصي الدنكي الشافعي الحافظ الزاهد

(١) ادوى، تذكرة الحفاظ، العوات، بو في، مرة الحنان، طبقات السبكي، البداية
والنهاية لابن كثير، السلوك، الدرر الكامنة، السجود الراهرة، حسن للحاضرة، ابن
يونس، مدائح، الشدرات، الدرر الصانع، الخطط، تنويفيه، الرسالة المستطرفة،
السباني، كعالة الرركلي، الأعلام، شمري، لأجوة المرضية

الورع قاضي القضاة شيخ الإسلام الخامع بين العلم والدين وله
كرامات باهرة وأحوال ظاهرة صوفي قدير وكان يقول: ما تكلمت
كلمة ولا فعلت فعلاً إلا واعدت له جواراً بين يدي الله تعالى مات
رضي الله عنه يوم الجمعة سنة (٧٠٢هـ) ودفن بسبع المقطم وأغلقت
حواشيت مصر للصلاة عليه ورثه الكائنات عدة قصائد.

محمد بن وفا: (٧٠٢ - ٧٦٠هـ)^(١)

السكندري الأصل ويقال المغربي المصري ثم الشاذلي الصوفي ذو
الموشحات التوحيدية كان وافر الخلال ولم يسم بالسادات في مصر
غير دريته ولد (٧٠٢هـ) واشتهر بوف لكوبه كان ينسخ الماديل
بالروضة وألف الكتب وهو أُمِّي قال شيخنا الشعراني وكتاب الشعائر
له يكاد يفهم أكثر العلماء منها معنى مقصود المقابلة أصلاً بل هو
حاضر من دخل مع ذلك المتكلم فإنه لسان قدسي

ياقوت العرشي (٧٠٧هـ)

الحبشي أحل تلامذة العارف المرمي وقدم السلطان حسن من مصر
لزيارته فلما أبصره خطر عنده عبد أسود أعطى هذا فلما دنا منه صر به
الشيخ على رأسه بمذبة سبع ضربات وقال: يا حسن إن هو إلا عبد
أعماه عليه وتروح أمة شيخه المرمي سؤاله له فمكثت عنده ثمانية
عشرة عاماً لا يقربها حياء من أبيها وفارقها بالموت وهي بكر مات
بالإسكندرية سنة (٧٠٧هـ)

(١) ابن حجر، الدر الكامنة، الشعائر، لمقري، السلوك، النوى، ابن ريس،
الشعراني

على ابن أبى وفا السكندري (٧٥٩هـ - ٨٠٧هـ)^(١)

الصفى الذى اشتهر قدره كان مولده (٧٥٩هـ) بالقاهرة ومات أبوه وهو طفل فلما بلغ (١٩ سنة) حسن مكن أبوه وشاع ذكره وصيته وانتشر أناعه قال: ابن حجر فى بساء العمر كان يقط حاد الدهن وله تصانيف منها: الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص، والكوثر المتزع من الأبحر الأربع، وديوان شعر وموشحات كثيرة، قال المقرئى كان جميل الطريقة مهذب صاحب كلام بعيد وتعددت أناعه وصحبه يتعالون فى محبته ويمرطون فى ذلك وينالوا فى ذلك مات بمنزله بالروضة فى الحجة سنة (٨٠٧هـ) ودفن عند أبيه قال شيخنا الشعرانى كان عاية فى اللطف والظرف وموشحاته فى ديوان تشهد له قال: مع أنه سك فيها أمورا تعرق فيها الأعناق لو همرت قال من قبل النصيحة أم المصيبة رقت من دافى حقيقة الطاعة وصل إلى حصرة ربه فى ساعة وقال: شرط المحقق أن يحاطب أهل كل مرتبة بلسانها وقال: إذا دعوت ربك فى حاجة ولم نجب فذلك لعدم صدق فى الاصرار كما وجب.

السلطان الحنفى (٧٦٧هـ - ٨٤٧هـ)^(٢)

الصوفى الشاذلى ولد عام (٧٦٧هـ) وشأ يتيما من أبويه وحفظ القرآن وسمع البحارى والشما عنى التوحى وغيره وأحد طريق الشاذلية عن ابن الملق المتوفى (٧٩٧هـ) عن جده الشهاب وعبد الله

(١) المناوى الصور، للامع، طبقات الشعرانى، الشذليات، السهامى، الرزكى، كحالة، معجم المؤلفين، بلدائع الزهور، ابن حجر

(٢) طبقات الشعرانى، المناوى، السهامى، الرزكى، الأعلام، كحالة، معجم المؤلفين

الرطيل وكان ظريفا حميلا في بدنه وملبسه وفي المواقف للشعراني
 (إنه من دريه الصديق) كان كثير الكرامات وكان بيع الكتب وكان
 رفيقه في المكتب الحافظ ابن حجر ولما بيع (أربعة عشر) عاما حبب إليه
 الخلوة فاختلف مع مسين ولرم الرهادة والإقبال على العبادة ولما مات
 دفن في (حلوته) وكان الشيخ العباس المرسى هو القائم عنده بتربية
 المريدين وإرشاد السالكين وكان لشيخ الحمصي يتكلم على الخواطر
 ويخطب كل أحد بحال قال العيني في تاريخه: طالعت طبقات
 الصوفية والعلماء فلم ير أحدا أعطى من العز والحياء والرفعة عدد
 الملوك ما أعطى الحمصي وكان يكس ورويته نفسه وهو يتلو القرآن
 ومرص سبع سنين على غراشه مات ودفن بزاويته عام (٨٤٧هـ)

بشر بن الحارث (٢٢٧هـ)^(١)

كان كسر الشأن وأصله من رؤساء مرو ثم سكن بغداد وأحد عن
 المصنيل وملك الطيفة وحد ورقة فيها لسملة بالطريق فرقعها وطبها
 فقبل له طبتها لأطباء سمك في الدب والأجرة، قال: العزالي وكان
 بشر من الورعين وبلغ من رفيع قدره أن الخليفة المأمون تشفع بأحمد
 ابن حنبل في أن يأذن له في ريارته فأبى ومن كلامه من أراد أن يلقي
 الحكمة فلا يعصى الله وقال: لو تفكر الناس في عظمه الله لما عصوه،
 وقال: سكون النفس إلى المدح أضر عليها من المعاصي وقال: من
 حرم المعرفة لا يجد للطاعة حلاوة وقال: انظر إلى الخيل يقسى

(١) المادى، حليه الأولياء، الرسالة المشيرة، وميات الأعيان، صفة الصوفية، الحان،
 البدايه والنهاية، طبقات السلفى، الشلرات

القلب وقال : غيبة المؤمن غفلة لناس عنه ، وقال : أشد الأعمال
ثلاثة اجود هي القلة والورع في الخلعة وكلمة حق عند من يحاف
ويرجى ، وقال : أمس قدم مات واليوم في السرع وغدا لم يولد ،
وقال : التصوف أن لا يتكلم أحد ساطن يقصه ظهرك من كتاب أو
سنة ، مات سنة (٢٢٧هـ) ببعدد وأحرقت جمارته عقب الصبح فلم
تصل إلى المقبرة إلا في الليل وكان يقول في مرضه أسألك بوجهك
الكريم أن لا تمضني يوم الحساب وأتاه رجل في مرضه فشكى إليه
الحاجة فرع قميصه فأعطاه فاستعار ثوبا فمات فيه رضى الله تعالى
عنه .

أبو النجيب السهروردي (٤٩٠هـ - ٥٦٣هـ) (١)

يتصل سبه بالصديق أحد أكابر الشافعية صوفي على قدر كبير ولد
ببلده بسهرورد سنة (٤٩٠هـ) ونشأ ببغداد وأخذ الفقه عن أسعد الميهدي
والتصوف عن أحي العرالي وشهر ذكره في جميع الأقطار بالولاية
والصلاح والتربية وكان يحفظ (وسيط الواحدى) عن ظهر قلب ومن
كلامه : التصوف أوله عدم وأوسطه عمل وآخره موهبة مات ببغداد
سنة (٥٦٣هـ) وقبره ظهر برار وله مهابة وأنوار وله ولدان
(عبدالرحمن وعبدالمطيف) ترجمهما ابن السمعاني في الدليل
ولصاحب الترجمة أيضاً أح يقول له (أبو حمزة) سمع وتفقه وتصوف
واهتزل حتى مات سنة (٥٣٢هـ)

(١) البياضى ، مرآة الجنان ، الشمرى ، البعداوى ، المناوى ، هدية العارفين ، الرزقلى ،
الأعلام ، كماله ، معجم المؤلفين ، السيكي

الشيخ أبو مدين: (٥٨٢هـ)^(١)

الأستاذ رأس الصويفية في وقته ورئيسهم المشهور راهب مراقب يقصد ويزار من جميع الأقطار ولد سحابة وشأ وأشتهر حتى ملأ الآفاق وأخذ عنه الكبراء كالعارف بالله ابن عربي وكان الشيخ أمياً وكان كثيراً ما يقطع في جبل الكواكب ومن كراماته أن الوحش كان يذل له مات عن نحو ثمانين سنة سنمسان سنة (٥٨٢هـ) وكان آخر كلامه الله الحى ومن تلامذته الشيخ عبد الخالق التوسى

الإمام عبد الرؤوف المناوى: (٩٥٢هـ - ١٠٣١هـ)^(٢)

ولد شيخنا الحليل عام (٩٥٢هـ) الشافعى المناوى القاهرى وشأ فى بيت علم وأدب وبين أسره كلها صلاح وتقوى وكان أجداده قد انتقلوا إلى مصر فى القرن السابع لهجرى قدم من قرية حداده من توس (ومن هـ جاءت سسته الحدادى) واستقروا فى ميه بنى حصيب بالوجه القلى من مصر (ومن هـ جاءت سسته المناوى)، برع فى العلوم الدينية وتلمذ على يد الشيخ بعارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى (٩٧٣هـ): (انظر ترجمته بالكتاب). وأخذ عنه التصوف وتقلد نيابة الشافعية لبعض الوقت ثم أقبل على التأليف فصنف فى غالب العلوم وبولى التدريس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة

(١) انشوف إلى رجال التصوف، سلوة الألفاس، حدود الاقتباس، بيان المنهاج، طبقات الشعرانى، تصريح الخلف برجال السلف، الشذرات، المردية للعريس، طبقات المناوى، البهاني

(٢) طبقات المناوى

وتخرج عليه عدد كبير من العلماء، توفي الشيخ (١٠٣١هـ) وهو صاحب الطبقات الكبرى ومؤلفاته لا تحصى ولا تعد رضى الله تعالى عنه.

إبراهيم الخراز (٢٧٧هـ)^(١)

الغدادى شيخ الطائفة المجاهد المراقب يصرب به المثل ناصر التصوف وأهله، صاحب (السفلى) ودا النون وغيرهما، فهو قمر الصوفية، وقال: من لم يعرف الله كيف يعرف ربه، وقال: الزهد أن لا يرب قلبك فى مقصود الدنيا ولا يسكن لموجودها، وقال: حقيقة المحبة تقطيع الفؤاد، والمحبة ألا ترى الإحسان إلا من محبوبك، مات (٢٧٧هـ).

أحمد بن محمد النورى (٢٩٥هـ)^(٢)

غدادى المولد والمشاعوى الأصل وهو من أقران الحيد، صاحب السرى وكان كثير الشأن انتهت إليه رئاسة الصوفية فى عصره وسيادة أهل الطريق فى عصره وكان أجيد يعصمه جدا، قال: من وصل وده أنس بقربه ومن توصل بالوداد فقد صطفاه الله بين العباد، وقال: أباح الله العلم لجميع العامة وحصر أولياءه وبالمكشمة أصمياءه وبالمشاهدة أحباءه، وكان بكره ظهور الكرامة عليه، مات سنة ٢٩٥ ولما حملت حارته صاح الشبنى حلقه قائلا فقد رجع العلم

(١) السكى، المناوى

(٢) المناوى، الرسالة القشيرية

العفيفي (١١٧٢هـ)^(١)

عبدالرهاب العفيفي المصري الشافعي، أحد أئمة الصوفية، وأكابر الأولياء، وأعيان العلماء الأصفياء أحد العدم عن الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرناي الشهير (بالصنع).

توفي سنة (١١٧٢هـ) ودفن بقرية المحاورين بالقاهرة، مشهور مقصود بالزيارات، قاله المرادي.

مصطفى بن كمال الدين البكري^(٢)

قال الحصري. هو الأستاذ الأعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة وإحقيق ومربي المريدين الإمام المسلك الخلوتي، له مؤلفات نافعة كثيرة وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره إلى الآن من مشايحها نظيره.

وقال المرادي في «سلك الدرو» مصطفى البكري بن كمال الدين ابن علي بن كمال الدين بن عبدالقادر محي الدين الصديقي الحنفي الدمشقي البكري الأستاذ الكبير والمعارف الرباني الشهير، صاحب العوارف والمعارف والتأليف وتحريرات الآثار التي اشتهرت شرقاً وغرباً أحد أفراد الرمان من العلماء الأعلام والأولياء العظام العالم العلامة الأرواح أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق سنة ١٠٩٩هـ، وشأ بيتاً واشتغل بطلب العلم وقرأ على مشايير العلماء لارم الشيخ عبدالغني النابلسي وقرأ عليه كتب التصوف لسيد محي الدين

(١) البهاني

(٢) جامع كرامات الأولياء للبهاني

وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الحلوتية عن الشيخ عبداللطيف الحلبي ثم توفي الشيخ واجتمع تلاميذه عنده ووجدوا أخذ البيعة عنه، وشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وسافر إلى العراق وحلب والموصل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز وفي كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريقة وعم، لإرشاد وأقام في القدس مدة طويلة وأخذ عنه خلائق كثيرون، ولما توجه إلى مصر تلقاه الأستاذ الحفي أعظم خلفائه ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها وأقام مقبلا على الإرشاد.

الشيخ محمد الحفني الخلوقي (١١٨١هـ)^(١)

شمس الدين أبو المكارم الخنوتي المصري الشافعي هو إمام العلماء العاملين والأولياء العارفين فطرب وقتته شيخ الطريقة والحقيقة في عصره، وهو أعظم خلفاء سيدي مصطفى البكري، ألف في مناقبه أحد خلفائه العلامة الشيخ حسن شمة المصري بلدا المكي وطنا كتابا مستقلا.

وقال «الجبرتي» في تاريخه: لشيخ الإمام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا المشهود له بكمال والتحقيق والمجتمع على تقدمه في كل فريق شمس المنة والدين محمد بن سالم الحفاوي الشافعي الحلوتي اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين كانت وفاته (١١٨١هـ).

(١) البهائي

الشيخ أحمد الصاوي (١١٧٥-١٢٤١هـ)^(١)

شيخ الطريقة الخلوتية وأستاذها لأعظم في مصر بعد شيخه الشيخ «أحمد الدردير» أستاذها الأعظم في مصر بعد شيخه. «محمد الحفني» أستاذها الأعظم في مصر بعد شيخه السيد : مصطفى البكري أستاذها الأعظم ومجدها الأكرم ولكل منهم كرامات وأعظمها معرفتهم برب العالمين وتسليكهم المرادين الصادقين وكلهم من أكابر العلماء الأولياء العارفين رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين، وعلمهم انتشرت هذه الطريقة العلية في بلاد مصر والحجاز والشام والمشرق والمغرب وسائر البلاد الإسلامية. والشيخ أحمد الصاوي لا يحتاج للدلالة على ولايته وكثرة فضله فإنه كان بإجماع المسلمين من أكابر أئمة العلماء العامرين الهادين المهديين وكانت وفاته (١٢٤١هـ).

عبدالله المنوفي (٦٨٦-٧٤٨هـ)^(٢)

الصالح العابد الراهد و انكرامات الكثيرة والتلاميذ الأئمة صوفي ما هر كثير الأمانة والديانة و لتعبد وهو شيخ الشيخ (حليل) صاحب (مختصر المالكية) أصل أبويه من المغرب قدما إلى مصر ونزلا بشابور قرية بالسحيرة فولد بها ومات أبوه وعمره سبع سنوات، رحلت به أمه إلى منوف بمحافظة المنوفية وسلمته إلى العارف سليمان المغربي الشاذلي فرباه وعلمه وأدبه ثم أدن له بالإقامة بمصر فأقام

(١) البهاني.

(٢) البهاني.

بالصالحية بين القصرين وأخذ مذهب المالكية والعريية والأصول
والتصوف، ولما بلغ الأربعين اشتغل بالتجرد والتعبد، وكان يحث
على الصدقة بالخير وكان يطلق الوجه يتلطف بأصحابه ويتفق عليهم،
مات سابع من رمضان ودفن تجاه قبر السلطان قايتاي حصر جنازته
نحو ثلاثين ألف رجل وقد أفرده تلميذه الشيخ خليل بمؤلف حافل .

شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي رحمه الله تعالى (٩٢٦هـ)

أحد أركان الطريقين العقه والتصوف ويقول العارف بالله الشعراني
خدمت الشيخ زكريا عشرين سنة فما رأيت قط في عمله ولا اشتغال بما
لا يعنى لبلا ولا نهارا وكان رضي الله عنه مع كبر سنه يصلي من
المراتب قائما ويقول لا أعود بمسي الكسل، صنف المصنفات الشائعة
في أقطار الأرض ولا رمت الناس قراءة كتبه لحسن سنه وإخلاصه
قرأت شرحه على رسالة القشيري في علم التصوف وقرأت عليه تفسير
القرآن العظيم للبيضاوي مع حاشيته وحاشية الطيبي على الكشف
وحاشية السيد وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازاني وحاشية الشيخ
جلال الدين السيوطي إلى سورة الأنبياء وقرأت عليه شرح آداب
البحث له وحاشيته على جمع الخوامع وطالعت عليه حال تأليفه لشرح
البخاري فتح الباري للمحافظ ابن حجر وشرح البخاري للكرماني
وشرحه للعينى الحنفى وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلاني . وقال
الشعراني إذا جلست معه كأنك حالت ملوك الأرض الصالحين
العارفين، وكان أكرم المعتين بمصر بين يديه كالطفل وكذلك الأمراء

والأكابر ، لما مات أعدوا له قسراً من ناب النصر فبينما نحن كذلك إذ بقاصد الأمير خيربك نائب السطة بمصر يقول إن ملك الأمراء ضعيف لا يستطيع الركوب ، لى هها وأمر أن تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للأمير ليصلى عليه في سبيل المؤمنين صلوا عليه عند الشيخ نجم الدين الخيوشاسي نجه الإمام الشافعي رضي الله عنه في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة .

محمد بن سليمان الجزولي (٨٧٠هـ)^(١)

السملالي الشريف الحسن الشاذلي صاحب دلائل الخيرات ، دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاماً ثم خرج للاتماع به ، فأخذ في تربية المريدين وتاب على بذبه خلق كثير وانتشر ذكره في الأفاق ، واجتمع عنده من المريدين أكثر من اثني عشر ألفاً .

ومن كراماته أنه بعد وفاته بسبع سنين نقلوه من قسره في بلاد السوس إلى مراكش فوجدوه كهينته يوم دفن وقبره مراكش عليه جلالة عظيمة ، والاسم يردحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت أن رائحة المسك توجد في قبره من كثرة صلاته على النبي ﷺ وكانت وفاته (٨٧٠هـ)

وذكر سبدي أحمد الصاوي في شرحه على صلوات القطب الدردير أن سبب تأليف دلائل الخيرات أن حضر وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يجرح به الماء من ابشر ، فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت ؟ فأجبرها فقالت له أنت

(١) البهاني

الرحل الذي يثنى عليك بالخير وتحير فيما تخرج به الماء من الشر؟
 وبصقت في الشر ففاض ماؤها على وجه الأرض، فقال الشيخ بعد أن
 فرغ من وضوئه، أقمت عنيت بم ملت هذه المرتبة؟ فقالت بكثرة
 الصلاة على من كان إذا مش في السر الأقمر تعلقب الوحوش بأذياله
 ﷺ فحلف يمينا أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي ﷺ.

أبو الحسن البكري (٩٥٢هـ) (١)

تاج العارفين الإمام الكبير والفطاب الشهير الجامع بين علمي
 الظاهر والباطن أحد عر علوم شرع والصرف عن جماعة منهم شيخ
 الإسلام (زكريا الأنصاري) وشيخ الإسلام. برهان الدين أبي شريف
 وجد واحتهد وصار يلقب في الجامع الأزهر دروسا في التفسير
 والتصوف لم يسفه إلى مثلهما أحد وفصله الطلبة للأخذ عه من
 جميع الآفاق وله تصانيف كثيرة من العمه وعدة رسائل في التصوف
 وكان شديد الذكاء قوى الحافظة والاستحصار، قال الإمام الشعراني:
 أخذ أبو الحسن البكري عن الشيخ عبد القادر الدشطوتى، وله
 كرامات كثيرة مات (٩٥٢هـ) ودفن بجوار الإمام الشافعى بمصر، قال
 الشعراني. أحمرنى أبو الحسن البكري في المطاف أنه بلغ درجة
 الاجتهاد المطلق يعنى من جهة الولاية وإلا فالاجتهاد المطلق من غير
 جهة الاجتهاد قد انقطع منذ أرمم

(١) البهائى، المناوى

خير النساج: (٣٢٢هـ) (١)

كان ممن أقام دولة الصوفية وقام بصورها وأقيمت به دعوتها، كان كثير الأدب والمجاهدة عظيم المراقبة، قال: 'التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب في كل حال، أحد عن السرى وتلك الطبقة العالية وكان له حظ وافر في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلى والخواص وأصله من أهل سامرا ثم سكر بغداد وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن فوائده العصر من أخلاق الرجال والرصا من أخلاق الكرام، وقال: الخوف سوط الله يقوم به أنفاس قد تعودت سوء الأدب، ومن كراماته قال لتلميذه أبي الحسن المالكي قبل موته شمائية أيام أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب ثم أدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وكان كذلك، وكانت وفاته عن نحو مائة وعشرين سنة فهو من أقران الثوري وطبقته.

الشيخ أبو علي الروذباري: (٣٢٣هـ) (٢)

أحد أئمة الصوفية بعد ادى الأصل من أبناء الورراء والرؤساء يتصل نسبه بكسرى أنو شروان، صاحب في التصوف الشيخ الجيد، أقام بمصر وصار شيخها وكان فقيها محدث، أجمع لعلم الشريعة والحقيقة، قال: التوبة الاعتراف والندم والإقلاع وقال كيف تشهد الأشياء وبه فنيت دواتها عن ذواتها أم كيف عانت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاته؟ فسبحان من لا يشهده شيء ولا يعيب عنه شيء

(١) المناوي

(٢) السيكي المناوي

وقال: أظهر الحق الأسامي وأبداها للخلق ليسكن بها شوق المحبين إليه وتأنس قلوب العارفين له، ومن كلامه. المشاهدات للقلوب، والمكاشفات للأسرار، والمعانيات للبصائر، والمرايات للأبصار.

يوسف بن عمر العجمي: (٥٧٦٨هـ)^(١)

العارف الكوراني ثم المصري، ولد ببلدة كوران وشأ بها على قدم التجريد وجد واجتهد وأخذ الطريق عن النجم (محمود الأصفهاني) و(الدر الششتري) وغيرهم ثم أمر بالتحول إلى مصر، قال ابن حجر. وكان أعجوبة زمانه، وله أناع ومريدون كثيرون، وله كلام نفيس في علم التوحيد ورسالة في آداب الطريق عظيمة النفع وتسمى ريحان القلوب. مات سنة ثمان وسبعمائة ودفن بزاويته بالقرافة في جمادى الأولى وله عدة زوايا في عدة بلاد.

أحمد بن أبي أحمد الطبري: (٥٣٣٥هـ)^(٢)

الشيخ الإمام صاحب النعائيف المشهورة: (التلخيص)، والمفتاح، و(أدب القاصي)، و(المواقيت) وغيرها في الفقه، أقام بطبرستان وأخذ عنه علماءها ثم انتقل إلى طرسوس، وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص فسر ذلك ما يحكى أنه كان يقص على الناس بطرسوس فأدركته روعة مما كان يصف، من جلال الله وعظمته وملكوته من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته فخر مغشيا عليه ومات، قاله السكي في طبقات الشافعية.

(١) المناوي

(٢) السبكي.

على النبتيتي : (٩١٦هـ) (١)

الضرير العالم الفقيه الصوفي الكامل ، كان مقيما ببلده ويأتى إلى مصر أحيانا فيتزل عند شيخ الإسلام زكريا الأنصارى وهو الذى يقال إنه عاونه فى شرح البهجة ، قال : (لشعرانى) ما كنت أمثله إلا . (كلفضيل بن عياض) ، مات ودفن بلدة بنيت مركز بلبيس الشرقية بمصر .

عبد الغفار القوصى : (٧٠٨هـ) (٢)

ابن أحمد بن عبد المجيد بن روح القوصى صاحب كتاب التوحيد ، عالم كماله معروف ومقاله موصوف ، وأخبار عرفانه منقولة ، وكان جامعاً بين الحقيقة والشريعة ، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وقد سمع (السهروردى) و (القرشى) وغيرهما ، مات بمصر (٧٠٨هـ) . ودفن بالقرافة الصغرى .

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٣)

ابن عبدالله التركمانى الأصل العارفى الذهبى الشافعى أحد الحفاظ المشهورين ، سمع الكثير وكتب وألف وصنف وأرخ وصحح وبرع فى الحديث وعلومه وقرأ لقراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات ومن مصنفاته تاريخ الإسلام وأثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصعيدى وقال أخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه .

(١) الماوى

(٢) الماوى ، السبكي

(٣) السبكي .

أبو الحسن المزين الصغير^(١)

أحد مشايخ الصوفية ببغداد قال السلمي صاحب الحنيد وسهل بن عبدالله وأقام بمكة مجاوراً إلى أن مات وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً وأما أبو الحسن الكبير ببغداد أيضاً، كان مشايخ العراق يقولون عجائب ببغداد في التصوف ثلاث: (إشارات، الشلى، ومكت محمد المرتعش، وحكايات جعفر الخلدي) وسأل المرتعش بمادة يقال العبد المحنة لمولاه؟ قال: بموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه، وقيل له إن فلاناً يمشى على الماء فقال: إن يمكه الله من مخالفة هواه أعظم من المشى على الماء.

أبو نعيم الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)^(٢)

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن موسى الإمام الخليل الحافظ الصوفي الجامع بين العقيدة والتصوف ولد في رجب وهو سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف الساكن أحد مشايخ الصوفية، رحل إلى بغداد ومكة والبصرة والكوفة ونيسابور، قيل هو تاج الحديثين وأحد أعلام الدين، ومن مصنفاته (حلية الأولياء) وهي من أحسن الكتب وله كتاب (معرفة الصحابة) وكتاب (دلائل السوة)، وكتاب (المستخرج على مسلم) وكتاب (تاريخ أصفهان) وكتاب (صفة الجنة)، وكتاب فضائل الصحابة، وصنف شيئاً كثيراً من المصنفات الصغرى، توفي في العشرين من المحرم وله أربع وتسعون سنة.

(١) البكي.

(٢) المدري.

الإمام العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)

من حفاظ الحديث وهو الإمام الكبير زين الدين أبو الفضل ولد
بمنشأة المهراني في حمادى الأولى ٧٢٥هـ وكان شيخ عصره يبذلون
في الثناء عليه بالمعرفة كالسكى ولعلاني وابن كثير وغيرهم ونقل عنه
الإسوى في المهمات ووصفه بحفظ العصر وله مؤلفات بديعة
كالألفية التي اشتهرت في الأفاق وشرحها وتحريج أحاديث الأحياء
وتكملة شرح الترمذى وشرح في إملاء الحديث فأحيا الله تعالى به
سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة فأملى أكثر من أربع مائة مجلس وكان
صالحا متواضعا ضيق المعيشة مات في ثامن شعبان سنة ٨٠٦هـ رثاه
الحافظ بن حجر العسقلاني بقصيدة عراقية //

إبراهيم بن محمد أبو القاسم التصاريقي (٨٦٧هـ)

كان في علم التصوف إماما زاهدا ورعا حسن الأخلاق لطف
الكلام فصيح اللسان عذب العبارة، صاحب الشلى، قال. التصوف
لزوم الكتاب والسنة وترك الهوى والبدع، قال. الراهب عريب في
الدنيا.

عز الدين بن عبد السلام (٦٦٠هـ)

الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقدوة الصوفية حسن الخلق
مهاب المظهر أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وله التصانيف والمناقب
درس بدمشق وقام بمصر ولى حكم الديار المصرية وأحد الفقهاء عن ابن
عساكر ورحل إلى بغداد وعنه أخذ ابن دقيق وكان أو لا يسكن على
الصوفية فلما اجتمع بالشاذلى ودق مداهبهم صار يمدحهم بل دخل

في عدادهم وترك الشاء على الملوك وولى القضاء بمصر ومن كراماته
أشار بيده إلى الريح وقال ياربح حديهم فعادت الريح على الصرغ
وكسرت مراكبهم وكان الفتح، كان كثير الصدقة، مات بمصر ودفن
بالقرافة الكبرى.

عبد السلام بن مشيش (٦٢٢هـ)^(١)

السيد الشريف أحد أئمة العارفين وأكابر المرشدين الكاملين ومن
كراماته رضى الله عنه، ما حكاه أهل حلقاته سيدي أبو الحسن
الشاذلي رضى الله عنه كما في «المدح الشاذلية»، وغيرها قال: لما
دخلت العراق اجتمعت بالشيخ أبي الفتح الواسطي فما رأيت بالعراق
مثله، وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت أطلب القطب فقال لي الشيخ
أبو الفتح تطلب القطب بالعراق وهو في بلادك؟ ارجع إلى بلادك
تجده فرجعت إلى بلاد المغرب إلى أن اجتمعت بأستاذي الشيخ الولي
العارف الصديق أبي محمد عبد السلام بن مشيش الشريف الحسي،
قال رضى الله عنه، لما قدمت عنده وهو ساكن معارة بباطة في رأس
الجيل اغتسلت في عين أسفل الحبل، وخرجت عن علمي، وعملتي،
وظلمت عليه فقيرا وإذ به هابط علي فلما رأيته قال: مرحبا بعلي بن
عبد الله بن الحمار وذكر لي سببي إلى رسول الله ﷺ ثم قال لي: يا
علي طلعت علينا فقيرا من علمك وعملك أخذت ما غنى الدنيا،
الآخرة، فأخذني من الدهش، فأقمت عنده أياما إلى أن فتح الله علي
بصيرتي ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها، وكان إذ ذاك

(١) جامع كرامات الأولياء بسبهي

قطب الرمان ثم قال : لى يا على ارنحل إلى أفريقيا واسكن بها بلداً
تسمى شادلة فإن الله يسميك الشادلى وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة
توس ويؤتى عليك بها من قبل السطة، وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد
المشرق وترث فيها القطمانية . فقت له يا أستاذى أوصى . فقال : الله
الله رصى الله عنه توفى سنة (٦٢٢هـ) .



الخاتمة

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتقدم بسمو صمديته وتكره في داته وتنزه في صفاته وهو خير القدير والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه الأبرار أمرنا بتأسيه ومحبة واتباع سنته في أفعاله وأقواله وطاعته لسل الثواب والرحمة والمحبة، قال تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم الشرى في الحياة الدنيا والآخرة لا تذيل لكلمات الله ذلك الفوز العظيم﴾

فالتصوف ترك الاحتيال وإدامة الفكر والإحلاص في العمل والبرائض والاشغال بذكر الله ورسوله . فالحمد لله الذي وفقني في كتابة هذا الكتاب عن أوليائه الذي جعل قلوبهم معادن أسرارته بعد رسله وأبيائه ووقفهم للقيام بأدب الشريعة وأداب ربوبيته وأداب سنة النبي ﷺ بنوا قواعدهم على أصول صحيحة في التوحيد وأحكموا أصول العقائد وحفظ الخواص ودوام المجاهدة في ترك الشهوات وحفظ الحقوق والعهود مع الله فظهر سرائرهم واصطفاهم خدمته فهم على ناه لا يبرحون فطريقهم مشيدة بالكتاب والسنة ومبينة على أخلاق الأنبياء والأصفياء والشريعة هي صلتهم إلى الله في كل لحظة فمعرفة الله واجبة على كل مسلم ومسلمة والعمل بالإحسان . فأولياء الله صفت قلوبهم بالتقوى رقيهم بالقرآن دليلهم الله سبحانه وتعالى المحتصر بالعر وسع كل شيء رحمة وعلما وأسيع على أوليائه

نعمة، فأولياء الله السادات كبارهم وصغارهم أهل الحب والمعرفة
والشوق والذوق والتقوى والقناعة والرهة والتوكل والتفويض فعلت
عليهم محبة الله تعالى ورسوله فسيحان من نزه قلوب المشتاقين في
رياض الطاعة بين يديه وأوصل العهم إلى عقولهم وأورد المودة نفوس
أهل محبته والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ﷺ .

المصادر

- ١ - تفسير القرآن الكريم * (للإمام ابن كثير)
- ٢ - تفسير القرآن الكريم : (للإمام الطبري)
- ٣ - تفسير القرآن الكريم * (للإمام الرازي)
- ٤ - تفسير القرآن الكريم - الحلائل (جلال الدين انسيوطي - جلال الدين المحلي).
- ٥ - تفسير القرآن الكريم (لابن عباس)
- ٦ - الأحاديث النبوية (صحيح البخاري)
- ٧ - السيرة النبوية : (لابن هشام)
- ٨ - أحياء علوم الدين (للإمام أبي حامد الغزالي)
- ٩ - الطبقات (للعلامة الرياني عبد الوهاب الشعراني)
- ١٠ - نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - (محمد الخصري).
- ١١ - سير الزهاد في توطيد عقائد الإيمان (محمد الشرمي)
- ١٢ - الاستعانة بأسماء الله الحسنى * (للإمام البهائي)
- ١٣ - الأربعين النووية : (للإمام النووي)
- ١٤ - العبيدة لطالبي طريق الحق في لأحلاق والتصوف و آداب الإسلامية (للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني)
- ١٥ - حوارات المعارف (السهروردي).
- ١٦ - أصول الملامتية وعظمت الصوفية (أبي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي)
- ١٧ - خلاصه لتصابيف في التصوف للإمام (أبي حامد الغزالي)
- ١٨ - التنوير في إسقاط التدبير (ابن عطاء الله السكندري)
- ١٩ - قواعد الصوفية (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الواسطي).
- ٢٠ - الخلف وكشف الأستار - (أحمد بن محمد البكري)
- ٢١ - شجرة الكون (الشيخ محيى الدين بن العربي)

- ٢٢- فيض الوهاب - (الشيخ عده ربه سليمان الشهير بالقديوي)
- ٢٣- لطائف المص - (ابن عطاء الله السكندري)
- ٢٤- المص . للمظت الرباني عبد الوهاب الشعراي
- ٢٥- حتم الصلوات الخمس - المنظومة سكرية (حرب لإمام الموى)
- ٢٦- آداب العبودية للإمام قطب الرمان عبد الوهاب الشعراي
- ٢٧- رياض الجنة في أذكاء الكتاب والسنة (لإمام السهاني)
- ٢٨- الإسماء والمعراج (د الشترتي)
- ٢٩- الإبرير . (ابن المبارك)
- ٣٠- حياة الشيخ إبراهيم الدسوقي (الشيخ لكركي الشامي)
- ٣١- سلسلة آل البيت . (حمزة الشترتي).
- ٣٢- سبيل السعادة في معرفة أحكام العبودية (محمد بن عبد الله)
- ٣٣- قوت القلوب وعلاج الذنوب . (أبو علي زين العابدين المعيري).
- ٣٥- شرح زاد المسافر: (أبو المحدثي)
- ٣٦- مفاتيح الحكمة (أبو منصور من بلامد النيس الحكيم)
- ٣٧- محضر تفسير الطبري (أبو حماد الأنباري)
- ٣٨- المعجم الوجيز
- ٣٩- عجائب الآثار الجبرتي.
- ٤٠- عجائب المخلوقات والحيوان وعرائب الموحودات (ركريا محمد محمود القروي)
- ٤١- دواء الأرواح (الإمام لحيد) الشهير بالقواريري وهو شيخ الطائفة الصوفية
- ٤٢- الشعراي إمام التصوف (د توفيق لصول)
- ٤٤- مستحبات من شرح الإسلام (أبو يحيى ركريا الأنباري الشامي)
- ٤٥- أنا من سلالة أهل البيت (للإمام الشيخ محمد متولي الشعراي)
- ٤٦- ديوان (عمر بن الفارض).
- ٤٧- الطبقات الكبرى (اساوي) تحقيق د عبد الحميد صالح حمدان
- ٤٨- الطبقات الكبرى (السككي)





٢١	الصبر	٣	المقدمة
٢١	المراقبة	٧	التصوف
٢١	الرحم	٨	التصوف والصوم
٢١	العبودية	٩	ألفاظ تدور بين الصوفية
٢١	الإرادة	١٠	الوقت
٢٢	الاستقامة	١١	المحبة
٢٢	الإحلاص	١٤	الفناء واللقاء
٢٢	المحذرة	١٤	القرب والبعد
٢٣	الخشوع والتواضع	١٥	الحدث
٢٤	ترك الشهوة	١٥	الاجتهاد
٢٤	الحسد	١٥	أقسام النفس
٢٦	الخوف	١٦	الخاطر
٢٧	العبودية	١٦	الوارد
٢٧	الصدق	١٦	الهاجس
٢٨	الإحلاص	١٦	الوسوسة
٣٠	أحياء	١٦	الشوق
٣١	الحدال	١٧	الفتوة
٣١	التقوى	١٧	القراسة
٣١	الرباء	١٧	النفس
٣٢	الاستعمار	٢٠	علم اليقين
٣٢	الذكر	٢٠	عين اليقين
٣٤	الرجاء	٢٠	حق اليقين
٣٤	الورع	٢٠	اليقين

٧٦	الإمام الحسين بن علي	٣٥	الغيبة
٧٧	الإمام علي بن الحسين	٣٥	الفقاعة
٧٨	الإمام محمد الباقر	٣٥	التوكل
٧٨	السيدة سكينة	٣٥	الشكر
٧٩	السيدة رباب	٣٦	الرمذ
٧٩	السيدة فاطمة البوية	٣٦	الصمت
٨٠	الإمام جعفر الصادق	٣٧	المجود والسخاء
٨١	الإمام موسى الكاظم	٣٧	حسن الخلق
٨٢	السيدة زهبة	٤٠	الرؤيا
٨٤	عبد الله بن المبارك	٤٠	فصل العلم
٨٥	زبينة العلوية	٤١	الإيمان والإسلام
٨٦	محمّد بن موسى الواسطي	٤٢	الآداب
٨٦	العصيل بن عياض	٤٦	المريد والشيخ
٨٦	لقاصي بن عياض	٤٩	الصوفية والعلم
٨٧	العراء البغوي	٥٣	أخطاء وغلطات الصوفية
٨٧	محيي الدين بن العربي	٦١	الصوفية الإيمان الحقيقي
٩٠	ابن خلكان	٦٣	حقيقة الصوفية
٩١	أبو نور صاحب الشافعي	٦٦	قواعد الصوفية
٩١	اليهقي	٦٩	استكشاف الخفية
٩٢	المسائي	٧٣	الإمام أبو بكر الصديق
٩٢	الثعلبي	٧٣	الإمام عمر بن الخطاب
٩٢	الإمام الشافعي	٧٤	الإمام عثمان بن عفان
٩٦	الإمام مالك	٧٤	الإيمان علي بن أبي طالب
٩٨	مالك بن دينار	٧٥	الإمام الحسن بن علي

١٥٠	عبدالرحيم القناوى	٩٩	الإمام أبو حنيفة
١٥٠	أبو الحجاج الأقرصى	١٠٠	الإمام أحمد
١٥٠	الفرغل	١٠١	الإمام البخارى
١٥١	المليجى	١٠٢	الإمام مسلم
١٥١	الإمام البوصيرى	١٠٢	الإمام الترمذى
١٥٢	على الخواص	١٠٣	الإمام ابن ماجه
١٥٤	عبد القادر الجيلانى	١٠٣	شقيق البلخى
١٥٦	أبو الحسن الشاذلى	١٠٤	الإمام الليث
١٥٨	عمر بن الفارض	١٠٥	داود الطائى
١٦١	الشيخ على وفا	١٠٦	السيدة عائشة
١٦١	منصور السيلمى	١٠٦	مكى بن أبى طالب
١٦١	وكيع بن الجراح	١٠٧	معروف الكرخى
١٦١	حاتم الأصم	١٠٨	الحسن البصرى
١٦٣	السيوطى	١٠٩	السقطى
١٦٦	النبهانى	١١٠	الشهرستانى
١٦٧	أحمد الدردير	١١١	أبو بكر البطائحى
١٧١	أحمد الرفاعى	١١١	ذو النون المصرى
١٧٣	يحيى الصنافيرى	١١٩	الحارث المحاسبى
١٧٣	الإمام الرازى	١٢٦	أبو يزيد البسطامى
١٧٣	الشيخ عبد العزيز الدرينى	١٣١	الحلاج
١٧٤	كريم الدين الخلوتى	١٣٣	الإمام الجنيد
١٧٤	أبو المواهب الشاذلى	١٤٢	الإمام الغزالى
١٧٥	على بن الصباغ القوصى	١٤٨	إبراهيم الدسوقى
١٧٥	عمر الأسوانى	١٤٩	أبو العباس المرسى

١٨٥	أبو حفص النيسابوري	١٧٦	يحيى النوري
١٨٥	الحريرى	١٧٦	نجم الدين الكبرى
١٨٥	داود بن باخلا	١٧٧	أبو القاسم القبارى
١٨٦	رفاعة الفثانى	١٧٧	أبو القاسم الأدهوى
١٨٦	السيد أحمد البدوى	١٧٨	أبو يحيى بن شافع العنانى
١٨٧	سهل التستري	١٧٨	الإمام السبكى
١٨٨	أبو على الدقاق	١٧٩	عبد الرحيم الإسوى
١٨٩	القشبرى	١٧٩	إسماعيل الإنبائى
١٨٩	إبراهيم بن أدهم	١٧٩	عبد الله اليافعى
١٩٠	الفيروزابادى	١٨٠	شرف الدين الاربلى
١٩٠	التهروى	١٨٠	أحمد الزاهد
١٩١	فضيب البان الموسلى	١٨١	أحمد الخلقاوى
١٩١	الشهاب السهروردى	١٨١	إسماعيل المراكشى
١٩١	عمر شهاب الدين السهروردى	١٨١	إسماعيل الجبرتى
١٩٢	الشبلى	١٨٢	حسين أبو على
١٩٣	الشيخ عبد الحليم محمود	١٨٢	درويش الأقصرانى
١٩٦	الشيخ الشعراوى	١٨٢	سعيد المغربى
١٩٩	ابن عطاء الله السكندرى	١٨٢	داود الحسينى
١٩٩	سفيان الثورى	١٨٣	سليمان الأيشيطى
٢٠٠	عبد الوهاب الشعرانى	١٨٣	سليم العسقلانى
٢٠١	ابن دقيق العبد	١٨٣	شهاب الدين المرحومى
٢٠٢	محمد بن وفا	١٨٤	صالح الزواوى
٢٠٢	ياقوت العرشى	١٨٤	عبد الرحمن الدارانى
٢٠٣	على بن أبى وفا السكندرى	١٨٤	الدينورى المشهور

٢١٣	أبو الحسن البكري	٢٠٣	السلطان الحنفى
٢١٤	خير النساج	٢٠٤	بشر الحارث
٢١٤	الشيخ أبو على الروذبارى	٢٠٥	أبو النجيب السهروردى
٢١٥	يوسف بن عمر المعجمى	٢٠٦	أبو مدين
٢١٥	أحمد الطبرى	٢٠٦	الإمام المناوى
٢١٦	على التبتينى	٢٠٧	إبراهيم الخراز
٢١٦	عبد الغفار القوصى	٢٠٧	أحمد بن محمد النورى
٢١٦	أبن قايماز	٢٠٨	العقيدى
٢١٧	أبو الحسن المزين الصغير	٢٠٨	مصطفى بن كمال الدين البكرى
٢١٧	أبو نعيم الأصبهاني	٢٠٩	الشيخ محمد الحنفى الخلوتى
٢١٨	الإمام العراقى	٢١٠	الشيخ أحمد الصاوى
٢١٨	النصرا بازى	٢١٠	عبد الله المنوفى
٢١٩	عمر الدين بن عبد السلام	٢١١	شيخ الإسلام زكريا الأنصارى
٢١٩	عبد السلام بن ميس	٢١٢	محمد بن سليمان الجزلى



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

دارالنصر للطباعة والإستشارات

٢ - شارع نشاط من شجره القمامة

ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢

الرقم البريدي : ١١٢٣١